وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح –ورقلة –

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم:علوم السياسية

تخصص: دراسات أمنية و إستراتيجية

بحث مقدم لاستكمال متطلبات ماستر أكاديمي

إعداد الطالبة:برادعي فتيحة

بعنوان:

مؤشرات التحول في الإستراتيجية الأمنية التركية بعد فشل الانقلاب العسكري 2016

نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ :...../...../.....

أمام اللجنة المكونة من السادة

الأستاذ/ ....(أستاذ محاضر بجامعة قاصدي مرباح – ورقلة)- رئيسا.

الأستاذ/ محمد خميس.....(أستاذ محاضر بجامعة قاصدي مرباح – ورقلة)- مشرفا.

الأستاذ/ .....(أستاذ محاضر بجامعة قاصدي مرباح – ورقلة)- مناقشا

الموسم الجامعي:2017/2016

بسم الله الرحمن الرحيم

{وما أوتيتم من العلم إلا قليلا}

صدق الله العظيم

شكر و عرفان

يقول الإمام عماد الدين الأصفهاني:

"إني رأيت أنه لا يكتب أحدا كتابا في يومه إلا وقال في غده : لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن، و لو ترك هذا لكان أجمل . وهذا من أعظم العبر .و هو دليل على إستلاء النقص على جملة البشر."

و ...إنطلاقا من قوله تعالى:

(ولئن شكرتم لأزيدنكم)

و من قوله صلى الله عليه وسلم:

(من لا يشكر الناس لا يشكر الله)

نتقدم أولا بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف

الأستاذ. **محمد خميس** على مساهمته القيمة في إنجاز هذا العمل،

و على صبره وطول باله أثناء إنجاز هذه الدراسة.

والى من ساعدني في بحثي هذا اخي العزيز { **لمين بلخير** }

كما يتجه الشكر الخالص إلى مكتبة الرحاب ورئيس المصلحة المكتبية بجامعة تمنراست"**علالي احمد**" الذين كانوا لهم الفضل الكبير في انجاز هذا البحث و كل الأساتذة في قسم العلوم السياسية خصوص د الذين ساهموا في تأطير مشواري الدراسي،

...الفضل الكبير يعود إليهم جميعا .

اشكركم جميعا واتمنى ان اكون عند حسن ضنكم

شكرا لكم.....

إهداء

أهدي هذا العمل لأغلى الناس في

الوجود و أعز ما خلق الله،

إلى أمي...

أمي،...

ثم أمي.....

أتمنى أن يحفظها الله لي و يطيل عمرها، و التي من أجلها، أدعو الله

أن يجعل كل أيامها ورودا و أن يعز قدرها و ينير دربها

و يرزقها الصحة و الهناء.

والى الغالي الذي دعمني بالنصح إلى الوالد الغالي الذي شجعني و رعاني.

حفظهم الله وأطال في عمرهما يا رب

إلى أخواتي العزيزات:

أختي أماني رفيقة دربي ، سميحة ،وغزلان الغالية

إلى إخواني الأعزاء:

حميد ،ايمن ،و محمد و

الكتكوت ابن أختي اياد فخر الدين

إلى زوج أختي شنداد امحمد وعائلته الكريمة

و إلى كل صديقاتي اللواتي قضيت معهم احلى اياام في الجامعة وخارج الجامعة:

خضرة،عبير، كلثوم ،رقية، امينة ، سارة ،ايمان

و إلى الذي وقف معي في كل خطوة كنت أخطيها طوال مشواري الدراسي

وحتى اللحظة عزيزي **{وليد عرياني }**

و إلى كل زملاء وزميلاتي في الدراسة في قسم العلوم السياسية

و الأساتذة الأفاضل و على رأسهم الأستاذ القدير **{خميس محمد}**

و أتمنى أن اكون قد قدمت ولو بأضافة صغيرة ببحثي هذا.

فاتي

	فهرس المحتويات	
	شكر و العرفان	
	ملخص الدراسة	
	المقدمة	أ
	الفصل الاول:الاطار المفاهيمي والتاريخي للاستراتيجية الامينة التركية	
	المبحث الاول: مفهوم الاستراتيجية ونشأة مفهوم الاستراتيجية	15
	مطلب الاول: تعريف الاستراتيجيةوالاستراتيجية العسكرية ونشاة مفهوم الاستراتيجية	16
	مطلب الثاني: اهداف ومبادئ الاستراتيجية	21
	المبحث الثاني :الاستراتيجية التركية الجديدة الجديدة ومفاعليتها في العلاقات الدولية	24
	مطلب الاول:الاستراتيجية التركية الجديدة	25
	مطلب الثاني:معالم الاستراتيجية التركية الجديدة	28
	الفصل الثاني :الاطار المفاهيمي والنظري لظاهرة الانقلابات العسكرية	
	المبحث الاول:مفهوم الانقلابات العسكرية	34
	مطلب الاول: تعريف ونشأة الانقلابات العسكرية	34
	مطلب الثاني: اسباب وخصائص الانقلابات العسكرية	35
	المبحث الثاني: تأثيرات الانقلابات العسكرية	36
	مطلب الاول: مبادئ وانواع الانقلابات العسكرية	37
	مطلب الثاني : مراحل الانقلابات العسكرية	39
	مطلب الثالث: نتائج و انعكسات الانقلابات العسكرية	42
	الفصل الثالث :**الانقلاب العسكري الفاشل في تركيا 2016 (أسباب فشله ، وانعكاساته)**	
	المبحث الاول: كرونولوجيا لأهم أحداث الانقلاب العسكري الفاشل	48

	مطلب الاول: مجريات الانقلاب العسكري في تركيا	48
	مطلب الثاني: ردة فعل الرئاسة التركية اتجاهه محاولة الانقلاب	51
	المبحث الثاني: أسباب فشل الانقلاب و انعكاساته	54
	المطلب الاول: أسباب فشل الانقلاب العسكري التركي	54
	المطلب الثاني: دور المخابرات في إفشال الانقلاب العسكري في تركيا	58
	المطلب الثالث: الانعكاسات المحلية والدولية لمحاولة الانقلاب	60
	الفصل الرابع: مؤشرات التحول في الاستراتيجية الامنية التركية بعد الانقلاب	
	المبحث الاول : **على المستوى الداخلي للجمهورية التركية**	66
	مطلب الاول: **الوضع الداخلي للجمهورية التركية**	66
	مطلب الثاني: علاقة الجيش بحزب العدالة والتنمية	69
	مطلب الثالث: **التحولات الداخلية بعد فشل الانقلاب**	73
	المبحث الثاني: **على المستوى الخارجي (علاقات تركيا بالدول الجوار)**	77
	مطلب الاول : علاقة تركيا بالولايات المتحدة	78
	مطلب الثاني: **تركيا وعلاقتها ب (موسكو ،إسرائيل وإيران)**	80
	مطلب الثالث: **علاقة تركيا بالقضايا العربية**	83
	خاتمة	88
	قائمة المراجع	89

ملخص الدراسة

تعتبر تركيا الطرف الإقليمي الرئيس الذي يستطيع أنيقوم بدورا مهما في الحفاظ على النظام و الأمنالإقليمي، و لقد مثلت إستراتيجيةاردوغان في ممارسة سياسته الخارجية حجر الأساس في نجاح تركيا في السياسة الإقليمية في العقد الأخير،

لقد كشف الانقلاب العسكري الفاشل في تركيا عن مخططات كبيرة للتخلص من التجربة الديمقراطية في البلاد، وتواطؤ عدد من الدول في هذه العملية سواء بالتخطيط أو التمـويل أو على الأقل الصمت حيال هذه الأزمة، وهذه المواقف لن تمر مرور الكرام في تركيا وستحاول التعامل معها بما يصب في مصلحة البلاد(تركيا) ، كما أن هذه الأحداث ستدفع في اتجاه تغيير المواقف التركية في الداخل والخارج والتعاطي مع الأوضاع الجديدة التي أفرزتها الأزمة، وستكون دول الخليج أول المتأثرين بهذه المحاولة إما إيجابا أو سلباً وذلك لتداخل أغلب دول الخليج مع تركيا في العديد من الملفات الإقليمية. فقد توترت العلاقات التركية الروسية بسبب تناقض المواقف بخصوص الأزمة السورية على اثر إسقاط القوات الجوية التركية الطائرة الروسية التي اخترقت المجال الجوي التركي في أواخر 2015 مما نتج عنه تسليط عقوبات اقتصادية من الطرف الروسي و التي أثرت بشكل سلبي على تركيا ،لكن اردوغان و في ظل بحثه عن تحالفات جديدة في المنطقة قدم رسالة لاعتذار للرئيس الروسي كخطوة اعتبرها العديد من المحللين جريئة و حكيمة لإعادة تطبيع العلاقات بين موسكو و أنقرة و التي من شانها أن تحمل معها تغيرات كبيرة على صعيد العديد من المعادلات الإقليمية في القضايا ذات الاهتمام المشترك بين الجانبين و لاسيما الأزمة السورية خاصة و انه ليس من مصلحة تركيا انسحاب روسيا من سوريا، كما أن روسيا و في سياق تثبيت نفوذها في المنطقة سعت إلى إعادة العلاقات مع تركيا إلى سكتها الصحيحة،و التي تعتبر كحليف مفترض للولايات المتحدة الأمريكية، في محاولة منها لكسب حليف جديد في المنطقة في ظل تدهور العلاقات التركية الأمريكية.و قد سرع الانقلاب الفاشل و خصوصا الموقف الروسي منه كأول دولة غربية تدين الانقلاب، من خطوات المصالحة الروسية التركية، ففي زيارة للرئيس التركي لروسيا وقع الاتفاق على إعادة العلاقات الاقتصادية و تشكيل لجنة ثنائية لدراسة التعاون في سورياإذ أن من شان التقارب التركي الروسي،رغم كل التناقضات القائمة منذ بداية الثورة السورية، إيجاد حل للازمة السورية خاصة اثر تخلي تركيا عن دعم المعارضة السورية و القبول لحل سلمي بوجود الأسد خاصة مع تقارب وجهات نظر كل من أنقرة و طهران المعارضة لقيام كيان كردي في شمال سوريا وهو ما أعرب عنه يلد ريم في تصريح له عن اقتراب التوصل إلى حل للازمة السورية و أن شكل الحل يشمل ثلاث خطوات هي : حماية الحدود و عدم السماح بإقامة دولة يسيطر عليها حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي و عودة اللاجئين المقيمين في دول الجوار بعد تحقيق الهدف النهائي .

Résumé de l'étude :

La Turquie est un président du parti régional, qui peut Onicom Bdora important dans le maintien et l'ordre Alomanalakulaima et Astratejahardogan a été représenté dans l'exercice de sa pierre angulaire de la politique étrangère du succès de la Turquie dans la politique régionale dans la dernière décennie,

L'armée n'a pas coup d'Etat en Turquie pour les grands plans pour se débarrasser de l'expérience démocratique dans le pays, et la complicité d'un certain nombre de pays dans ce processus, la planification ou le financement ou tout au moins le silence sur cette crise a révélé, et ces positions ne passera pas inaperçu en Turquie et va essayer de faire face à ce qui est dans la l'intérêt du pays (Turquie), et que ces événements poussent dans la direction de changer les positions turques à la maison et à l'étranger et faire face à la nouvelle situation créée par la crise, et seront les pays du Golfe les premiers touchés par cette tentative soit positivement ou négativement, à se chevaucher la plupart des Etats du Golfe avec la Turquie dans de nombreux fichiers Régional. Les relations turco-russes ont été tendues en raison des positions contradictoires au sujet de la crise syrienne après le renversement de l'avion turc force aérienne russe a pénétré l'espace aérien turc à la fin de 2015, ce qui a des sanctions économiques hangar du côté russe, qui a eu un impact négatif sur la Turquie, mais M. Erdogan et à l'étude de nouvelles alliances dans la région ont présenté une lettre d'excuses à la tête russe d'une étape considérée par de nombreux analystes audacieux et sage de re-normalisation des relations entre Moscou et Ankara, qui transporterait avec elle des changements importants au niveau des nombreuses équations régionales dans l'intérêt commun entre les questions GA Entre et surtout privé et la crise syrienne, il est dans l'intérêt de la Turquie, le retrait de la Russie de la Syrie, et la Russie, et dans le cadre de l'installation de son influence dans la région a cherché à rétablir les relations avec la Turquie à droite sur la bonne voie, ce qui est considéré comme un allié supposé aux États-Unis d'Amérique, dans une tentative de gagner un nouvel allié dans la région, compte tenu de la détérioration des relations Alomrakih.o turques ont accéléré le coup d'Etat manqué, et surtout la position de la Russie comme le premier pays occidental à condamner le coup d'Etat, les étapes de la réconciliation russo-turque, lors de la visite du président turc de la Russie ont signé l'accord sur les relations de re-économique et la formation d'un comité bilatéral pour étudier la coopération en Soeriaa Ce Shan rapprochement turco russe, en dépit de toutes les contradictions depuis le début de la révolution syrienne, trouver une solution à la crise privée syrienne suite à l'abandon de la Turquie du soutien de l'opposition syrienne et l'acceptation d'une solution pacifique à la présence d'al-Assad, en particulier avec la convergence des vues de l'opposition des deux Ankara et Téhéran à une entité kurde dans le nord la Syrie, qui a exprimé la génération RIM dans une

déclaration au sujet de l'approche de parvenir à une solution à la crise syrienne, et que la forme de la solution comprend trois étapes: la protection des frontières et de ne pas permettre la mise en place de l'état contrôlé par le Parti de l'Union démocratique kurde et le retour des habitants

dans les pays voisins de réfugiés après avoir atteint le but ultime.

Study Summary:

Turkey is a regional party president, who can Onicom Bdora important in maintaining order and Alomanalakulaima, and Astratejahardogan has been represented in the exercise of his foreign policy cornerstone of the success of Turkey in regional politics in the last decade,

The failed military coup in Turkey revealed large schemes to get rid of the democratic experience in the country, and the complicity of a number of countries in this process, whether planning or funding or at least silence about this crisis, and these attitudes will not go unnoticed in Turkey and will try to deal with them The interest of the country (Turkey), and these events will push in the direction of changing the Turkish positions at home and abroad and deal with the new situation created by the crisis, and the Gulf States will be the first affected by this attempt, either positively or negatively, for the interference of most of the Gulf countries with Turkey in many files The regional. Turkish-Russian relations have been strained because of the contradictory positions on the Syrian crisis following the downing of the Turkish air force by the Russian airliner that penetrated Turkish airspace in late 2015, resulting in economic sanctions from the Russian side which negatively affected Turkey. On the new coalitions in the region presented a letter of apology to the Russian President as a step considered by many analysts bold and wise to re-normalization of relations between Moscow and Ankara, which would carry with it significant changes on the level of many regional equations on issues of common interest between GA Between and especially private and the Syrian crisis, it is not in the interests of Turkey, Russia's withdrawal from Syria, and Russia, and in the context of the installation of its influence in the region sought to restore relations with Turkey to the right on track, which is considered an ally supposed to the United States of America, in an attempt to win A new ally in the region in the light of the deterioration of Turkish-American relations. The coup failed, especially the Russian position as the first Western country condemning the coup, the steps of Russian-Turkish reconciliation. In a visit to the President of Turkey signed an agreement on the restoration of economic relations and the formation of a bilateral committee to study cooperation in Soeriaa That the Turkish-Russian rapprochement, despite all the contradictions existing since the beginning of the Syrian revolution, to find a solution to the Syrian crisis, especially after the abandonment of Turkey's support for the Syrian opposition and the acceptance of a peaceful solution to the existence of Assad, especially with the convergence of views of both Ankara and Tehran opposition to the establishment of a Kurdish entity in the north Syria, which has expressed generating RIM in a statement about the approach of reaching a solution to the Syrian crisis, and that the form of the solution includes three steps: the protection of borders and not to

allow the establishment of the state controlled by the Kurdish Democratic Union Party and the return of residents in the neighboring countries of refugees after achieving the ultimate goal .

مقدمة

مقدمة:

لا شـك أن موضـوع السياسـة الخارجيـة التركيـة مـن المواضـيع التي اسـتأثرت بالاهتمام الكبير من قبل الباحثين والمحللين لما عرفته تركيا من تطورات وتغيرات دائمة، وخاصة بعد وصول حزب العدالة والتنمية للحكم قبل15 سنة وما أحدثه هذا الحزب من تغيير في بنية السلطة التركية داخليا مع النجاحات التي حققها على الصعيد الاقتصادي ودعم النظام التركي للعديد من الأنظمة العربية. وقد ساهم في تغيير السياسة الخارجية التركية إيقاع الثورات التي شهدتها المنطقة العربية، والتي أفضت إلى تغيرات جيوسياسية هامة في منطقة الشرق الأوسط ألقت بظلالها على مختلف دول الجوار. و كانت تركيا من أكثر الدول تـأثرا نظـرا لقربهـا الجغرافي مـن المنطقـة العربيـة و نظـرا للعلاقـات التاريخيـة و الثقافيـة والسياسية التي تربطها بها، حيث تسارع إلى الانخراط في مشكلات دول الجوار بهدف تحقيق الاستقرار فيها ، بما يحقق الأمن القومي التركي والمصلحة الوطنية التركية. وبالخصوص في دول الجوار التي تشترك مع تركيا في وجود عرق أو طائفة معينة في كلتيهما

ويذكر أنه بعد الحرب العالمية الثانية تسببت محاولات الإتحاد السوفياتي عام 1947 للسيطرة علي تركيا وخصوصا الملاحة في مضيقي البسفور والدردنيل، لعبت دوراً رئيسا في الصراع بين القوى العظمى في ذلك الوقت وكانت شرارة الحرب الباردة عندما أعلنت بريطانيا أنها غير قادرة علي حماية مناطق نفوذها بتركيا واليونان ضد هيمنة الإتحاد السوفياتي ومحاولات سيطرته ودعمه لعناصر انفصالية بتلك البلدان، حيث أعلن ترومان مبدأه الشهير بالدفاع عن الحكومات الحرة ضد محاولات الهيمنة عليها ودعم عناصر انقسامية بها من جانب أطراف دولية – الإتحاد السوفياتي- تحاول فرض نظم سلطوية عليها. ومنذ ذلك الحين كانت تركيا ذراعاً للغرب في محاربة الدب الروسي القيصري سابقا، والإتحاد السوفيتي لاحقاً، ومرتكز إستراتيجيا في إطار تنفيذ إستراتيجية فرض سياسة الاحتواء الأمريكية (Policy of Containment) على الإتحاد السوفياتي، مما أثر بالسلب ليس فقط على علاقاتها نحو الإتحاد السوفياتي والكتلة الشرقية، بل أثر أيضا تأثيراً سلبياً على علاقاتها بالدول العربية التي كانت لها توجهات اشتراكية وتعتمد علي دعم الإتحاد السوفياتي عسكرياً وأيديولوجياً أو تلك المناوئة للمشروع الغربي في المنطقة. فضلاً عن انعدام الثقة بين العرب

والأتراك نتيجة سيادة صورة نمطية لدى الطرفين تتمثل الصورة النمطية لدى الأتراك في أن العرب ثاروا على الدولة العثمانية أو خانوها وتحالفوا ضدها.

فقد قام الجيش التركي منذ تأسيس الجمهورية التركية في العام 1923 دورًا بارزًا في الحياة السياسية التركية، وذلك بعد إلغاء الخلافة العثمانية وإعلان الجمهورية على يد مصطفى كمال أتاتورك، وهو الأمر الذي يجعل للجيش طبيعة خاصة في تركيا بسبب الجذور التاريخية والأيديولوجية المتعلقة ببناء الدولة ذاتها على يد كمال أتاتورك القائمة على الأسس العلمانية.

اعتبر الجيش نفسه حامي للجمهورية التركية ونظامها السياسي، الأمر الذي أدى إلى تنفيذه أكثر من ثلاثة انقلابات عسكرية في تاريخ تركيا آنذاك ، حيث يستولي الجيش على الحكم وينصب نفسه حارسًا لتعاليم أتاتورك ومبادئ الجمهورية العلمانية، وخط الدساتير والقوانين بعد كل انقلاب، فسمح لنفسه بان يكون مسؤولا عن وزارة الدفاع وأصبح مؤسسة مستقلة تابعة لرئاسة الوزراء مباشرة بعد انقلاب عام 1960، ثم وضع دستور عام 1982 .

كان للجيش التركي في تلك الفترات مزايا اقتصادية واجتماعية خاصة، حيث سُمح للمؤسسة العسكرية التركية بالدخول في مشروعات اقتصادية توفر للمنتسبين إليها عوائد مالية إضافية دون الإفصاح عن الموازنة الحقيقية للجيش. كما كانت عملية الالتحاق بالجيش في ذلك الوقت معقدة وتخضع لتقارير استخباراتية تستبعد كافة المرشحين للجيش من ذوي الميول السياسية حتى يحافظ الجيش على قوامه العلماني الأتاتوركي.

وقد ارتبط الجيش التركي كغيره من الجيوش في الشرق الأوسط والدول التي خضعت للاستعمار بالحركة الوطنية، حيث بعد الهزائم العثمانية المتكررة في الحرب العالمية الأولى كان الجيش والحركة القومية التركية يدافعان ليس عن الإمبراطورية العثمانية بل عن الإقليم الأصلي للأتراك ومن ثم كانت المؤسسة العسكرية التركية هي المؤسس الحقيقي للدولة التركية، ولذا تمتعت بوضع خاص لدى الشعب التركي حيث كان الجيش أولى المؤسسات التي تعرضت للتحديث ومارست التعامل مع التكنولوجيا الحديثة، يبدو أن لبعض عناصر الجيش التركي أسبابها لحمل الضغينة تجاه حزب العدالة والتنمية والرئيس رجب طيب أردوغان. فعلى مدار التاريخ التركي، تمتع الجيش بسطوة كبيرة على الشؤون السياسية في البلاد، وقد نفذ أربع انقلابات عسكرية، مُجبراً السياسيين على الاستقالة وتعامل مع نفسه دائماً على أنه الحارس الأوحد للديمقراطية العلمانية، والذي لا يخضع للمُساءلة. ولهذا أقدمت مجموعة

من الجيش التركي في الخامس عشر من جويلية 2016 على محاولة انقلابية كان مصيرها الفشل، المحاولة التي تعد الخامسة من نوعها منذ قيام الجمهورية التركية 1923، حيث سبقها أربعة انقلابات ناجحة كان أولها على الحكومة المنتخبة برئاسة، **عدنان مندريس** 1960، في حين كان الثاني في العام 1971 وهو ما عرف "**بانقلاب المذكرة**"، حيث تم بتوجيه أمر استقالة من الجيش إلى رئيس الحكومة **سليمان ديميريل** دون استخدام القوة العسكرية، أما الثالث فقد كان أشدها دموية وحصل في العام 1980 وقاده الجنيرال، **كنعان إيفرين**، ليطيح بالحكومة السادسة التي شكلها **سليمان ديميريل**، بينما سمّي الرابع **بانقلاب" ما بعد الحداثة"**، والذي جرى عام 1997 على حكومة حزب الرفاه برئاسة، **نجم الدين أربكان**، أول رئيس وزراء في تركيا بتوجه إسلامي صريح، حيث عقب هذا الانقلاب تم حظر حزب الرفاه واعتقلت قياداته بما فيهم أربكان ورئيس بلدية اسطنبول آنذاك، رجب طيب أردوغان .

ولعل الانقلابات الأربعة التي سبقت انقلاب تموز الفاشل تشترك بمجموعة من النقاط أهمها:

• الذريعة الدائمة للانقلابات هي حماية المبادئ الأتاتوركية التي قامت عليها الجمهورية التركية وعلى رأسها العلمانية، كون الجيش التركي ومنذ تأسيس الجمهورية اضطلع دستورياً بدور الحامي للجمهورية وقيمها.

• الظرف السياسي والاقتصادي السابق للانقلابات كان مهيأ، من حيث وجود ركود وتراجع في المؤشرات الاقتصادية وارتفاع معدلات البطالة وتدني مستوى المعيشة، بالإضافة لحالة من الفوضى السياسية والصراعات بين الأحزاب التي كانت في بعض الحالات دموية كما في انقلابي 1971 و1980، الأمر الذي كان يساهم بخلق حاضنة شعبية للانقلاب.

• قيادة الانقلابات كانت تشتمل على كبار الضباط في الجيش التركي، بالإضافة إلى الوحدات التي تمثل القوة الضاربة لهذا الجيش، وخصوصاً الجيش الأول التركي، وهو الأكثر تعصباً للقيم العلمانية داخل الجيش.

• وجود غطاء ومباركة دولية للانقلابات، وبخاصة من شركاء تركيا في حلف الناتو الذين يرغبون بالحفاظ على الصورة التي تخدم مصالحهم للجمهورية التركية، كدولة علمانية تقف في وجه الامتداد الإسلامي خاصة بعد نجاح الثورة الإسلامية في طهران، وفي وجه تمدد الاتحاد السوفياتي سابقاً في الشرق الأوسط ومن بعده روسيا.

فمنذ وصوله للحكم في العام 2002، أدرك جيداً حزب العدالة والتنمية الدور الكبير للجيش التركي في الحياة السياسية، والحساسية العالية لهذا الجيش تجاه الإسلاميين ووصولهم للحكم، لذا حاول على امتداد الأربعة عشر عاماً الماضية إجراء تغييرات تشريعية ودستورية تخفف من سيطرة هذا الجيش على الحياة السياسية، تحت غطاء تلبية متطلبات انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي مستفيداً في هذا الإطار من كون الاتجاه نحو الغرب هو مطلب أتاتوركي ويلقى تأييداً من كل أطياف الشعب بمن فيهم العلمانيين والليبراليين. بالمقابل كان الجيش التركي يعي جيداً هذا الميل لتقليص نفوذه من قبل حزب العدالة والتنمية، لذلك لم تخلُ العلاقة بين الطرفين من المناكفات والتجاذبات طيلة الفترة الماضية من حكم العدالة والتنمية، لكن الإنجازات التي حققها العدالة والتنمية خلال زمن قياسي، والتي تمثلت بنهضة حقيقية على مستوى الاقتصاد والبنية التحتية والصحة والتعليم والعلاقات الخارجية لتركيا، وقفت في وجه أي محاولة من قبل الجيش للإطاحة به، وذلك بسبب التأييد الشعبي الكبير للحزب داخلياً والارتياح الأمريكي لتجربة العدالة والتنمية كحزب إسلامي وسطي يشكل نموذجاً للإسلاميين الذين تبحث عنهم الولايات المتحدة الأمريكية بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 .

مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة دراستنا بدراسة مؤشرات تحول في الإستراتيجية الأمنية التركية بعد فشل الانقلاب العسكري الخامس في تاريخ تركيا الذي كان يوم 15 تموز2016 ، فعلى الرغم من أن تأسيس الجمهورية التركية على يد ضابط عثماني سابق، مصطفى كمال أتاتورك، فقد أصر أتاتورك على أن جميع الضباط الذين يرغبون في المشاركة في الحياة السياسية يجب أن يستقيلوا أولًا من القوات المسلحة. وكانت النتيجة غياب الجيش كمؤسسة من الساحة السياسية وأصبحت هيئة الأركان العامة التركية Turkish General Staff (TGS) تابعة لوزارة الدفاع، ومع ذلك، فقد أستخدم الجيش بشكل فعال التهديد الإسلامي أو الدعوات الانفصالية في ممارسة سيطرته على الحكم المدني. وقد يتدخل الجيش في الحياة المدنية التركية عندما تصل المؤسسات المدنية إلى طريق مسدود، أو عندما يكون هناك تهديد شديد لتلك المؤسسات. وقد قام الجيش خلال الستين عامًا الماضية بأربعة انقلابات (1961، 1971، 1980، 1997) وأزاح السلطة عن أربع حكومات مدنية. وفي محاولته الخامسة بإطاحة بنظام الحكومة التركية باءت بالفشل وانطلاقا مما سبق نطرح الإشكالية التالية: **كيف يمكن تفسير أسباب التحرك الانقلابي في تركيا المعاصرة يوم 15 جويلية 2016 من قبل مجموعات داخل الجيش التركي ؟**

-ومـا هـي تـداعيات فشـل الانقـلاب الأخيـر على السياسـية التركيـة الداخليـة وتوجهات علاقاتها الخارجية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية، كالتالي:

1. ما هو محتوى الإستراتيجية الأمنية التركية الجديدة ؟
2. هل فعلاً كانت محاولة الانقلاب الفاشلة الأخيرة(15 جويلية 2016)، غير متوقع بالنسبة للحكومة التركية؟
3. ما هي أسباب فشل الانقلاب الأخير 2016؟
4. ما هي انعكاسات تلك المحاولة الانقلابية الفاشلة الأخيرة(15 جويلية 2016) على توجهات السياسة الداخلية والخارجية التركية؟
5. ما هي التحولات الحاصلة على مستوى الإستراتيجية الأمينة التركية داخليا وخارجيا، بعد المحاولة الانقلابية الفاشلة الأخيرة(15 جويلية 2016) ؟

فرضيات الدراسة:

أولاً : سبب الانقلاب العسكري الفاشل يعود الى ديناميكية خاصة داخل الجيش التركي الذي يرفض حكم المدنيين. .

ثانياً : من اسباب الانقلاب في تركيا هو وجود اطراف خارجية تعمل على الاطاحة بنظام اردوغان.

ثالثا: يعـود الانقـلاب الى السياسـة التركيـة اتجـاه دول الجـوار وفشـلها في ادارة العديـد مـن الملفات كالازمة السورية

مناهج الدراسة:

نحاول في هذا الدراسة استخدام **المنهج الوصفي التحليلي** لتبيان خطورة الانقلابات العسـكرية على الحيـاة السياسـية لـدول ثـم مـدى فاعليـة الانقـلاب العسـكري التركي على الإسـتراتيجية الأمينـة التركيـة ،كمـا اعتمـدنا على **المـنهج التـاريخي** للوقـوف على الأحـداث الحاصلة في محاولة الانقلابية العسكرية التي جرت في تركيا في ليلة الجمعة 15 من شهر تموز أو جويلية من العام الماضي 2016 .

واعتمدنا كذلك على **المنهج دراسة حالة** الذي يدرس حالة منفردة بخصائصها وتتبع تطور مراحلها باعتبار أن السياسية التركية شهدت تحولات نوعية ،وكذلك رصد التطورات النوعية في السياسية التركية وما أفرزته من تحولات على المستويين الداخلي والخارجي .كما اعتمدنا على **المنهج الفيديولوجي** وذلك لتتبعنا الحصص التليفزيونية في القنوات الرسمية مثل الجزيرة وفرنس 24 لتفسير الظاهرة المدروسة والوصول لبعض من الموضوعية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تناولها مؤشرات تحول في الإستراتيجية الأمينة التركية بعد فشل الانقلاب العسكري الأخير في تركيا، وذلك بتحليلنا للوقائع التي جرت في ليلة 15 تموز أي جويلية 2016 التي كانت ليلة غنية بالإحداث، المحاولة الانقلابية من طرف مجموعة من الجيش التركي وتحليل الوقائع التي جرت بعد محاولة ذلك الانقلاب وردود الأفعال المحلية والدولية .

أهداف الدراسة:

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

- ✓ أبراز الدوافع والعوامل التي تتحكم في السياسية التركية في ظل حزب العدالة والتنمية تجاه الدوائر الجيو سياسية داخليا وعلاقاتها بالدول المحيطة بها من الناحية الجيواستراتيجية .
- ✓ سرد أهم مجريات محاولة الانقلاب العسكري في تركيا 2016 ، من بدايته حتى فشله.
- ✓ أبراز علاقة الجيش بحكومة حزب العدالة والتنمية .
- ✓ أبراز العلاقات الخارجية لتركيا أي علاقة تركيا بالدول الأخرى مثل روسيا والولايات المتحدة الأمريكية بعد فشل الانقلاب .

أسباب اختيار الموضوع : تم أسباب ذاتية وأخرى موضوعية دفعتنا لاختيار هذا الموضوع وهي كالأتي :

أسباب ذاتية :

1- تكمن الأسباب الذاتية في الاهتمام بدارسة قضايا الشرق الأوسط خاصة في ظل اختلال التوازن في البلدان العربية واستمرار الضعف والتفكك العربي ، كما أن الموضوع يندرج ضمن تخصص الطالبة – علاقات دولية ودراسات أمنية وإستراتيجية .
2- اختيار الموضوع هذا جاء أيضا كونه موضوع جديد و لم يتطرق لقراءات أو تحليل اكاديمي موضوعي ،وكونه موضوعا ديناميكيا حيويا ،وهذا النوع من المواضيع محل اهتمامي .
3- اختيار الموضوع نابع من إحساسي بضرورة الفهم الجيد لمؤشرات تحول الاسترتيجية الأمنية التركية بعد فشل الانقلاب الأخير الذي دفع تركيا أو حزب العدالة والتنمية إلى التفكير في إعادة ترتيب أوراقها داخليا وخارجيا.

أسباب موضوعية : وتكمن في الموضوع في حد ذاته

1- طرح موضوع الانقلاب الخامس في تاريخ الدولة التركية وفي عهد حكومة حزب العدالة والتنمية وفشله ,للتغيير الذي أحدثته هذه الحكومة على السياسة الخارجية التركية بعد فشل ذالك الانقلاب.

2 - ضرورة إبراز مؤشرات تحول الإستراتيجية التركية بعد فشل الانقلاب. وإبراز أسباب فشل الانقلاب وانعكاساته .

3 - إبراز العلاقات التركية بدول الجوار ومدى تأثرها وكيفية التأثر بها بعد فشل الانقلاب . كعلاقاتها بالمسألة السورية وملف العمال الكردستاني و علاقتها بدول الحليفة من الولايات المتحدة الأميركية و روسيا .

حدود الدراسة:

أولاً: التحديد المكاني:

لقد وقع اختيارنا على دراسة حالة الدولة التركية وتدخلات العسكرية وذلك لما شهدته هذه الدولة من تاريخ طويل في تدخل المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية سواء بشكل مباشر من خلال انقلابات عسكرية على حكومات مدنية أو بشكل غير مباشر من خلال النفوذ العسكري في المجتمع التركي ، و التحول في الإستراتيجية الأمنية التي قطعت أشواط ثم تخللتها عقبات ، ولذا نسعى لمحاولة فهم أهم العوامل التي أدت إلى تحول الإستراتيجية الأمنية التركية عقب فشل الانقلاب العسكري في تركيا.

ثانياً: التحديد الزماني:

تمتد فترة الدراسة بدءاً من عام 2002 حيث أنها بداية فترة وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة ، وحتى عام 2016 وذلك بسبب ما شهده تلك المدة من أحداث تتعلق بالتحول الديمقراطي مثل المشاكل المسلحة مع حزب العمال الكردستاني ،ومشاكل أُخرى تتعلق بالعلاقات المدنية العسكرية مثل دعاوى مؤشرات الانقلاب التي أُجهضت و سقوط الطائرة الروسية .....وغيرها من الأحداث .

الإطار النظري لدراسة:

سوف نتناول في الإطار النظري النظريات التي تناولت طبيعة وأنماط العلاقات المدنية العسكرية، وقد ذهبنا إلى نظريتين لتفسير دراستنا هذه :

1- **نظرية الدور في السياسة الخارجية :(ROL THEORY IN FOREIGN POLICY)**

- **تعريف نظرية الدور : (ROLE THEORY):** هي نظرية تهتم بدراسة سلوك الدول بوصفها " ادوار سياسة تقوم بها الدول في مسرح السياسي الدولي ،وتوجهها صور متشكلة في ذهنية النخب وصناع القرار كما أنها تشكل الدور ناتج عن نسق من العوامل والمحددات الموجهة لهذه النخب ، وعلى رأسها العوامل التالية (هوية هذه المجتمعات والقيم السائدة لدى أفرادها ،وخصائصها القومية من الايدولوجيا والتاريخ والقدرات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ،ودراسة بنيتها وتركيبتها السوسيولوجية) ، ولأن الدور هو بالأساس موقف واتجاه سياسي ،ناتج عن منظار تتدخل في تشكيله جملة من المحددات الأساسية (هوية المجتمع ووضعه السياسي الاجتماعي ،وبنيته والقيم السائدة فيه ،ومدى استجابة الأفراد لهذه البنية في تدعيم الاستقرار السياسي للمجتمع والدول).
- **أهمية الدور في السياسة الخارجية :** تعرف السياسة الخارجية بأنها مجموعة القرارات والإجراءات التي تحدد أهداف الدول الخارجية والأعمال التي تتخذ لتنفيذ تلك القرارات والإجراءات في علاقاتها الخارجية لتحقيق مصلحتها الوطنية.

ويعرفها **مارسيل ميرل** Marcel Merle (1923-2003) بأنها ذلك الجزء من النشاط الحكومي الموجه نحو الخارج ، أي الذي يعالج مشاكل تطرح ما وراء البحار.

وكأحد مكونات السياسة الخارجية للدولة ،فان للدور خصائص أساسية يمكن أن يتجاوز حدود التصور ليرتبط بالممارسة ، أي إن مجرد تقديم تصور له لا يعني بالضرورة تحقيقه فأداء أو تنفيذ الدور يرتبط بتخصيص الموارد المطلوبة لذلك ،كذلك يمكن إن تتضمن

تصورات صانع السياسة الخارجية للأدوار التي يؤديها أعداؤها، بمعنى أن دور الدولة لابد ان يأخذ في اعتباره تصوره للأدوار الدولة أو الدولة المعادلة أو أسلوب التعامل معها.

وإن أدوار الدولة تتعدد في نفس الوقت وهذه يعني أن الدولة الواحدة يمكن ان تقوم بأدوار متعددة كما يمكن ان يتباين أو يختلف دور الدولة الواحدة في المستويات المختلفة (إقليميا ، دوليا) .

النظرية التبعية : Dependency Theory

نظرية التبعيّة (نظرية بيتر فيفر)

يقترح بيتر فيفر نموذج التبعية لتفسير أهمية خضوع العسكريين للمؤسسات المدنية السياسية. ويضفي فيفر على العلاقات المدنية العسكرية الطابع التعاقدي حيث يعتبر أنَّ العلاقات المدنية العسكرية هي علاقات تعاقد بين النخبة العسكرية والنخب السياسية المدنية. ونموذج التبعية الذي يقترحه فيفر يضع خصائص للعلاقات المدنية العسكرية أهمها:

- **الطابع التعاقدي :** حيث يرى فيفر أنَّ العلاقات المدنية العسكرية وفق نموذج التبعية تقوم على أساس تعاقدي بين المؤسسات السياسية المدنية والمؤسسة العسكرية، فيتم الاتفاق ضمنياً على تولى المؤسسات المدنية سلطة صنع السياسة الدفاعية والرقابة على العسكريين من خلال آليات تصحيحية، وبموجب هذا التعاقد يتنازل السياسيون عن بعض سلطاتهم للعسكريين لتطوير قدراتهم وكذلك مهام تنفيذ السياسة الدفاعية التي تقرها المؤسسات السياسية المدنية.
- **الطابع الهيراركي: المؤسسة** العسكرية تتسم في العموم بالطابع الهرمي في ترتيب القيادة والأوامر ، بينما القيادة السياسية المدنية تأتي على قمة هرم القيادة ، وذلك بسبب اعتبارات الشرعية التي تستمدها المؤسسات والقيادات السياسية من كونها منتخبة.
- طابع المرونة: تتسم العلاقات المدنية العسكرية بالمرونة، بمعنى أنَّ استجابة العسكريين لأوامر المدنيين تختلف فقد تكون طاعة كاملة وقد تكون محاولات تهرب من أدائها.

ولا شك هناك اختلاف جذري بين الثقافة العسكرية وبين قيم الثقافة الديمقراطية، بسبب رغبة العسكريين في الاستقلال بشؤونهم والاستئثار بالمعلومات العسكرية دون رقابة ولكن مخاوف المؤسسات المدنية من محاولة الانقلاب العسكري تجعلهم يسعون للرقابة على النشاطات العسكرية . لذا يقترح بيتر فيفر آليات لتحقيق السيطرة المدنية على العسكريين:

- تحجيم سلطة التفويض للمؤسسة العسكرية من خلال تحديد حجم الإنفاق العسكري ومستوى تسليح الجيش وحجمه.
- تكريس الرقابة على المؤسسة العسكرية من خلال القنوات الشرعية ، وكذلك إنشاء كيانات موازية للمساعدة في الرقابة.
- في حالة عصيان القيادات العسكرية لأوامر القيادات السياسية المدنية يأتي دور القضاء العسكري.
- الاحتفاظ بسلطة تحديد المهام وإنهاء التفويض وتغيير القيادات العسكرية.

الإطار الايتمولوجي:

الإستراتيجية:

هي علم وفن توظيف القوى السياسية ،الاقتصادية، والنفسية ،كذلك قوات الدولة العسكرية ،أو مجموعة الدول لتقديم أقصى دعم للسياسات المتبناة أو المتخذة سواء في السلم أم في الحرب ويشير تعريف أخر بأنها فن استخدام القوة للوصول إلى الأهداف السياسية، فكما يعرفها الاستراتيجي كارل فون كلاوزفيتز" بأنها استخدام الاشتباك كوسيلة للوصول إلى الأهداف الحرب أو استخدام الصراع لفرض الهدف السياسي"1

الانقلابات العسكرية : هو عملية عسكرية سريعة ودقيقة لإزاحة قائد دولة من منصبه واستبداله بغيره ،سواء كان قائد الانقلاب نفسه ،أو من يختاره هذا ويعينه لقيادة الدولة ،أو أنه "مسار مدروس وخطير يتم من خلاله تحييد قوى الجيش ووسائل الإكراه السياسي الأخرى ،كما يتم فرض حالة من السلبية على القوى السياسية "

وفي تعريف أخر "تغيير غير شرعي في الأداة الحكومية ,بإحلال المؤسسة العسكرية مكان السلطة السياسية الحاكمة". " و أيضا يعرف على أنه" الاستيلاء على السلطة في مركزها الرئيسي، بما يمكن من بسط النفوذ على كافة أرجاء الدولة. " 2

الأمن القومي: يعرف باللغة الانجليزية ،باسم (SECURITY National) ،وهو مصطلح يشير إلى كافة الإجراءات ،والتدابير التي تتخذها الدولة من اجل حماية أرضها ،وشعبها ،من أي

1 .حسين بهاز.**النظرية الإستراتيجية**، (كلية الحقوق والعلوم السياسية :قسم العلوم السياسية.جامعة قاصدي مرباح ورقلة.)ص03

2 . زين الدين حماد، **كيف تصنع انقلابا عسكريا ناجحا؟**،(المعهد المصري لدراسات الأمنية و الإستراتيجية .25-ماي-2016) ،ص03

اعـــتداء أو تهديد سواء من مصادر داخلية ، أو خارجية ، عن طريق تجهيز القوات العسكرية وحشد الجيش من اجل المحافظة على سيادة الدولة ،وحمايتها من الخطر.

ويعد مفهوم الأمن القومي من المفاهيم المرتبطة بالسياسات التي ظهرت في القرن العشرين ،بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ،حيث بدأت مجموعة من الأفكار تبحث في طريق التي تساهم في وقف وقوع الحروب مجددا ،فاهتم الأمن بالوسيلة المناسبة التي تمكن من حماية الدولة دون خوض أي حرب مع دولة أخرى ،عن طريق الاعتماد على تعزيز العلاقات الدبلوماسية بين الدول .

البريتوريانية: هو مصطلح يشير إلى النفوذ السياسي للجيش داخل السلطة، وهي كلمة مشتقة من الحرس البريتوريـاني (لاتينية) Pretoriani،وهم الحرس الإمبراطوري في روما القديمة، حيث اشتهرت نخبتها العسكرية بنفوذها وتدخلها في اختيار وعزل وقتل الأباطرة الرومان .3

الدراسات السابقة:

إن استعراض الدارسات السابقة يشكل إطار مرجعيا للدارسة، حيث سيتم إلقاء الضوء على بعض الدارسات التي تناولت الموضوع كالتالي:

- **أحمد داود أوغلو** في كتابه : **العمق الاستراتيجي : موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية**،الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، 2010

يعد هذا الكتاب من أكثر الكتب أهمية، و تناوله بالدارسة الأكاديميون والسياسيون على حد سواء، إذ يعتبر أطروحة نظرية جديدة تضاف إلى علوم السياسة المعاصرة . حيث أنه يصوغ استراتيجية شاملة لسياسة تركيا الخارجية .ويستعرض الكتاب في القسم الأول؛ الإطار المفاهيمي والتاريخي للقوة التركية وجغرافيتها وتاريخها وثقافتها .وفي القسم الثاني؛ يعرض المؤلف للواقع الجيو -سياسي لتركيا خلال الحرب الباردة، بدءا من المناطق القريبة البرية والبحرية، وصولا إلى المناطق القارية مثل آسيا وأوروبا وإفريقيا .وفي القسم الثالث؛ الذي يحتل أكثر من نصف الكتاب، يستعرض أحمد داود أوغلو علاقات تركيا بكل العوالم المحيطة بها، والمؤثر فيها، والمتأثرة بها، من الولايات المتحدة، وحلف شمال الأطلسي، والاتحاد الأوروبي، إلى العالم الإسلامي،الشرق الأوسط، العرب،إسرائيل، إيران ، امتدادا إلى القوقاز، وآسيا الوسطى .ويختتم

3 . البريتوريانية،المدينة في : www.al-madina.com

الكتاب فصل إضافي " ما بعد العمق الاستراتيجي : تركيا دولة مركز "في عرض للسياسات التطبيقية لنظرية العمق الاستراتيجي.
وتشمل هذه الدارسة كل القضايا التي تتعلق بالسياستين الداخلية والخارجية لتركيا .ويولي أوغلو اهتماما كبيرا بمنطقة الشرق الأوسط من خلال إبراز الدور الذي يمكن لتركيا أن تضطلع به في هذه المنطقة نحو تعزيز مكانتها الدولية .وقد خلص الكتاب إلى أن الواقع يفرض على تركيا انفتاحا وتكيفا حضاريا جديدا، وأن أمام مسؤولية التوفيق بين عمقها التاريخي وعمقها الاستراتيجي، وتفعيلها بما يتماشى والتحولات الدولية الجديدة.

_ والمقال الذي كتبه يو بي يلديز بعنوان " **إعادة التفكير في العلاقات المدنية العسكرية في تركيا: مشاكل الحُكم الديمقراطي في قطاعات الأمن و الدفاع** سعى المقال لاستكشاف معوِّقات الحكم الديمقراطي لقطاعات الدفاع والأمن في تركيا ، حيث أنّه ومن أجل دمقرطة العلاقات المدنية العسكرية ، قامت تركيا في السنوات الأخيرة بالتعامل بنجاح مع الموجة الأولى من المشكلات التي تتعلق بالإصلاح المؤسسي الذي هدف إلى منع الجيش من التدخل في الحياة السياسية . وانتهج المقال الأسلوب المؤسسي الجديد في تناوله للمشكلة . وتوصل المقال إلى أنَّه ومع ذلك لا يُمكن تحقيق دمقرطة العلاقات المدنية العسكرية من خلال إقصاء الجيش عن السياسة فحسب ، وإنما أيضاً يجب التعامل مع الموجة الثانية من مشكلات العلاقات المدنية العسكرية والمتعلقة بالأمن والدفاع . وبالتالي يجب على تركيا مواجهة تحديات المتعلقة بإصلاح الهياكل غير الفعّالة لصناعة السياسات الدفاعية ، والرقابة البرلمانية غير الفعالة على قطاعات الأمن والدفاع والمشاركة الضعيفة للمجتمع المدني في جدال الأمن والدفاع . إذن نخلص إلى أنَّ تركيا بإصلاحات في هذه القطاعات من أجل تحقيق دمقرطة العلاقات المدنيـــــة العسكرية . و تستفاد من هذا المقال تناوله للجوانب المختلفة الواجب إصلاحها والتعامل من معها من أجل تحقيق إتساق العلاقات المدنية العسكرية مع عملية التحول الديمقراطي.

عبد الكريم كاظم عجيل في كتابه "العلاقات التركية – الإسرائيلية دار مجدلاوي للنشر والتوزيع: عمان :الطبعة الأولى 2014-2015

يعد هذا الكتاب من أكثر الكتب أهمية، و تناوله بالدارسة الأكاديميون والسياسيون على حد سواء، إذ يعتبر أطروحة نظرية جديدة تضاف إلى علوم الـــسياسة المعاصرة . حيث أنه يصوغ العلاقات التركية -الإسرائيلية .ويســــــــتعرض الكتاب في القسم الأول؛ العلاقات التركية – الإسرائيلية النشأة والمفاعيل منها تاريخ العلاقات التركية –بالـــــيهود ودوافع العلاقات التركية الإسرائيلية داخليا وخارجيا وأطوار العلاقات التركية الإسرائيلية وفي الـــــمبحث الأخير

نتائج العلاقات التركية الإسرائيلية .وفي القسم الثاني؛ يعرض المؤلف موقع إسرائيل في الإستراتيجية التركية يعرض فيه الإستراتيجية التركية الجديدة ومفاعيلها في العلاقات الدولية مرورا بالمؤثرات الإقليمية والدولية على إعادة التموضع التركيب عدها مواطن ومستقبل التأثـــــــر الإسرائيلي بالإستراتيجية التركية الجديدة ويخلص باستنتاجات :أولا اســـتنتاجات على مستوى الداخلي التركي ،ثانيا استنتاجات على المستوى الخارجي التركي ،وثالثا استنتاجات على مستوى العلاقات التركية الإسرائيلية .وتشمل هذه الدارسة كل القضايا التي تتعلق بالعلاقات التركية الإسرائيلية وبيئتها الداخلية والخارجية

معوقات الدراسة:

وقد اعترضننا مجموعة من المعوقات أثناء معالجتنا لهذه الدراسة وهي كالأتي:

1- حداثة الموضوع فموضوع الانقلاب الفاشل التركي من أحدث المواضيع في الساحة الدولية فقد كان في 15 تموز أي يوليو/ جويلية 2016 .
2- ندرة المراجع و المصادر والدراسات العلمية الأكاديمية لهذا الموضوع ، فهذا ما صعب علينا عملية البحث
3- تناقض الآراء والأفكار لدى المحللين السياسيين من العرب كانوا أم من الغرب وهذا ما صعب علينا أيضا تحليل الظاهرة أي ظاهرة الانقلاب العسكري الفاشل التركي .

تبرير خطة الدراسة

ارتأيت لدراسة هذه الظاهرة الى تقسيم البحث الى اربعة فصول وكان التقسيم على النحو الثالي:

الفصل الأول وتنولنا فيه الإطار المفاهيمي للإستراتيجية فكان في مبحثين المبحث الأول:مفهوم الإستراتيجية ونشأة مفهوم الإستراتيجية،**اما المبحث الثاني:**الإستراتيجية التركية الجديدة ومفاعيلها في العلاقات الدولية

اما الفصل الثاني قمت بدراسة الاطار النظري للانقلابات العسكرية ،المبحث الأول: تعريف الانقلابات العسكرية **تنولت فيه** النشأة الانقلابات العسكرية **و** أسباب و خصائص الانقلابات العسكرية **اما في المبحث الثاني:** تأثيرات الانقلابات العسكرية **ففيه** مبادئ و أنواع الانقلابات العسكرية **و** مراحل الانقلابات العسكرية**و** نتائج **و** انعكاسات الانقلابات العسكرية

اما الفصل الثالث تنولت فيه الانقلاب العسكري الفاشل في تركيا 2016 (أسباب فشله ، وانعكاساته) قسم الى مبحثين

المبحث الأول تنولت فيه كرونولوجيا لأهم أحداث الانقلاب العسكري الفاشل

مجريات الانقلاب العسكري في تركيا وردة فعل الرئاسة التركية اتجاهه محاولة الانقلاب و إحباط عملية الانقلاب العسكري

اما **المبحث الثاني تحدثت فيه عن أسباب فشل الانقلاب و انعكاساته**

أسباب فشل الانقلاب العسكري التركي و دور المخابرات في إفشال الانقلاب العسكري في تركيا و الانعكاسات المحلية والدولية لمحاولة الانقلاب

و الفصل الرابع تنولت فيه مؤشرات تحول في الإستراتيجية التركية بعد الانقلاب الفاشل

وقسمته الى مبحثين ايضا **المبحث الأول** تحدثت فيه على المستوى الداخلي للجمهورية التركية فيه الوضع الداخلي للجمهورية التركية و علاقة الجيش بحزب العدالة والتنمية و التحولات الداخلية بعد فشل الانقلاب اما **المبحث الثاني** تنولت فيه المستوى الخارجي (علاقات تركيا بالدول الجوار) تحدثت فيه علاقة تركيا بالولايات المتحدة و تركيا وعلاقتها ب (موسكو ،إسرائيل وإيران) وعلاقة تركيا بالقضايا العربية .

الفصل الأول

الإطار ألمفاهيمي للإستراتيجية

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للإستراتيجية

المبحث الأول:مفهوم الإستراتيجية ونشأة مفهوم الإستراتيجية .

المطلب الأول: تعريف الإستراتيجية والإستراتيجية العسكرية و نشأة مفهوم الإستراتيجية .

المطلب الثاني : أهداف ومبادئ الإستراتيجية ووسائلها .

المبحث الثاني:الإستراتيجية التركية الجديدة ومفاعيلها في العلاقات الدولية

المطلب الأول :الإستراتيجية التركية الجديدة

المطلب الثاني:معالم الإستراتيجية التركية الجديدة

المبحث الأول: مفهوم الإستراتيجية

لكل شعب من الشعوب إستراتيجية شاملة أو عقيدة إستراتيجية تستند إلى ركائز معينة تحدد فيها الأسس التي تعتمد عليها هذه الإستراتيجية والأهداف التي تتطلع إليها والوسائل اللازمة لتحقيقها والإطار الزمني الذي تتم فيه والرقعة الجغرافية التي تحتويها والمدى الذي تؤثر فيه هذه الإستراتيجية في النطاقين المحلي أو العالمي.

و إذا أخذنا بالنظرة الشاملة للإستراتيجية من حيث كونها تعكس تطلعات شعب من الشعوب لتحقيق الأمن القومي له في مرحلة زمنية معينة، فإنه يرتب علينا أن نتعرف على مفهوم الأمن القومي الذي نسعى إلى تحقيقه، بأبعاده الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والعسكرية. ويمكننا أن نورد بعض التعاريف في هذا المجال. فقد أوردت دائرة المعارف البريطانية تعريفاً للأمن القومي جاء فيه (الأمن القومي يعني حماية الأمة من خطر القهر على يد قوة أجنبية، ويعرف هنري كيسنجر الأمن القومي بأنه : يعني أي تصرفات يسعى المجتمع عن طريقها إلى حفظ حقه في البقاء.

ويقول ماكنمارا المدير السابق للبنك الدولي بتعريف ينجو منحى اقتصادياً بقوله: (الأمن القومي هو التنمية وبدون تنمية لا يمكن أن يوجد أمن. وأن الدول التي لا تنمو بالفعل لا يمكن أن تظل آمنة).

ولا يخفى أن هذا التعريف يخفي في مضمونه علاقات الانفجارات الإقليمية كمسألة التنمية (السكان والجوع والثورات الاجتماعية وانعدام الأمن الاجتماعي وعبور الحدود والعصيان المسلح وغير ذلك من مظاهر الاضطراب).

ويمكننا أن نخلص من هذه التعاريف إلى خلاصة تقول: (إن الأمن القومي هو تأمين الدولة من داخلها وحمايتها من التهديد الخارجي بما يكفل لشعبها حياة مستقرة توفر لها أسباب النهوض والنمو والتعبير عن هويتها بين الأمم وممارسة حريتها في استغلال طاقاتها البشرية وثرواتها المعدنية والطبيعية للوصول إلى تحقيق أهدافها في التقدم و الازدهار والسلام).

ومن هذا المنطلق نعرج إلى تبيان التعاريف المختلفة للإستراتيجية و نشأة مفهوم الإستراتيجية و مبادئها وأهدافها لذا قسمنا هذا المبحث إلى مطلبين:

- **الأول:** تعريف الإستراتيجية والإستراتيجية العسكرية و نشأة مفهوم الإستراتيجية
- **الثاني : أ**هداف ومبادئ الإستراتيجية

المطلب الأول :تحديد مفهوم الإستراتيجية ونشأة مفهوم الإستراتيجية.

أولا:تحديد مفهوم الإستراتيجية :

يعتبر مفهوم الإستراتيجية: The Strategy من المفاهيم المتداولة في العلوم الاجتماعية والسياسية والعسكرية والاقتصادية التي تستخدم للدلالة على أكثر من معنى واحد.

فكلمة "إستراتيجية" و "استراتيجي" تستخدمان استخداماً واسعاً من قبل الباحثين والمتخصصين في شتى العلوم. حتى أن بعض الجامعات الأوروبية والأمريكية تضم الآن أقساماً متخصصة لدراسة الإستراتيجية، أو مراكز ومعاهد للأبحاث الإستراتيجية.4

وإن كان هذا الاهتمام لم ينتقل إلى الوطن العربي بدرجة كافية سوى في عقد الثمانينات والتسعينات من هذا القرن، حيث مازالت الدراسات الإستراتيجية ضعيفة نوعاً ما في كل مجال وتسير بخطى بطيئة ومتأنية.

وإذا كان تعبير الإستراتيجية Strategy قد أشتق أصلاً من الكلمة اليونانية Strategos بمعنى فن القيادة Art of Generalship فإن استخداماته المعاصرة قد تعددت وشملت العديد من الميادين. فقد يوصف موقع ما أو جزء من دولة بأنه "استراتيجي" كمضيق هرمز أو باب المندب، وقد يوصف قرار سياسي أو اقتصادي هام بأنه "استراتيجي" كما يطلق وصف "استراتيجي" على بعض أنظمة الأسلحة التي تؤثر تأثيراً حاسماً على معبر الحرب. كالأسلحة الإستراتيجية التي شملتها معاهدة الحد من الأسلحة الإستراتيجية وقد تطلق هذه الصفة أيضاً على بعض المواد التي تؤثر على السياسة الاقتصادية أو السياسة العسكرية لدولة ما كالبترول مثلاً . وأخيراً قد يوصف نمط من التفكير أو الدراسات المتخصصة بأنه "تفكير استراتيجي" أو "الدراسات الإستراتيجية".5

وللإستراتيجية تعريفات كثيرة يرتبط معناها ومبناها بالظروف الزمنية والمكانية التي قيلت فيها وبالأحداث التي انبثقت عنها، وبالأشخاص الذين صاغوها وبالمدارس الفكرية التي ولدت فيها. وقد لا يتسع معنا المجال هنا في هذا المقال لشرح كل هذه

4.الياس جود ميسا،**التخطيط والإدارة الإستراتيجية** .(كلية الحقوق والعلوم السياسية ،سنة أولى ماستر دراسات أمينة وإستراتيجية 2016)، ص6.

5.جون ستوت ،ت احمد ياسين، **الإستراتيجية العسكرية سياسة وأسلوب والحرب**.(مركز الإمارات لدراسات والبحوث الإستراتيجية ابو ظبي.للطباعة العربية.ط1. 2014).ص14_15.

الظروف، ولكن من المعروف حالياً أنه ليس هناك تعريف (واحد) جامع مانع للإستراتيجية، وإنما يمكن التمييز حتى نهاية عام 1991م بين مدرستين كبيرتين لتعريف الإستراتيجية، الأولى هي المدرسة الغربية (الأوروبية الأمريكية)، والثانية هي المدرسة الشرقية (الاتحاد السوفييتي والدول الشرقية). والتي انهارت مع بداية عقد التسعينات من هذا القرن.

ومن تعاريف المدرسة الغربية لاصطلاح الإستراتيجية مثلاً الإستراتيجية (فن استخدام المعارك كوسيلة للوصول إلى هدف الحرب) أي أن الإستراتيجية تضع مخطط الحرب وتحدد التطور المتوقع لمختلف المعارك التي تتألف منها الحرب، وكذلك الإستراتيجية (هي علم وفن توزيع واستخدام مختلف الوسائل العسكرية لتحقيق أهداف حددتها السياسة The Politic عن طريق القوة أو التهديد بها).أو الإستراتيجية (علم وفن استخدام جميع موارد أمة ما أو موارد تحالف أمم، لتحقيق أغراض الحرب) .6

وكذلك الإستراتيجية (وهي فن استخدام القوة للوصول إلى أهداف حددتها السياسة) إنها فن حوار القوى وحوار الإرادات التي تستخدم القوى لحل خلافاتها كانت المدرسة الشرقية (سابقاً) ترى أن الإستراتيجية هي نظام المعارف العلمية عن قوانين الحرب كصراع مسلح من أجل مصالح طبقية محددة. وهي تبحث على أساس دراسة خبرة الحرب والموقفين السياسي والعسكري والإمكانات الاقتصادية والمعنوية للبلاد ونوع وسائل الصراع الحديثة ووجهة نظر العدو المحتمل في شروط وطبيعة الحرب المقبلة، وطرق إعدادها وخوضها، وفي بناء القوات المسلحة وأسس استخدامها الاستراتيجي، وكذلك في أسس التأمين المادي والفني (اللوجستي) لها، ومن ثم قيادة الحرب والقوات المسلحة .7

6.هاري ار.يارغر.ت.علي محرز راجح.**الإستراتيجية محترفو الأمن القومي،التفكير الاستراتيجي وصياغة الإستراتيجية في القرن الحادي والعشرون**.(مركز الإمارات للدراسات والبحوث والإستراتيجية 2011.ط1)ص16

7.عبد الفتاح إسماعيل،**معجم المصطلحات السياسية والإستراتيجية** .(القاهرة:دار العربي لنشر والتوزيع،2008،ط1)،ص27

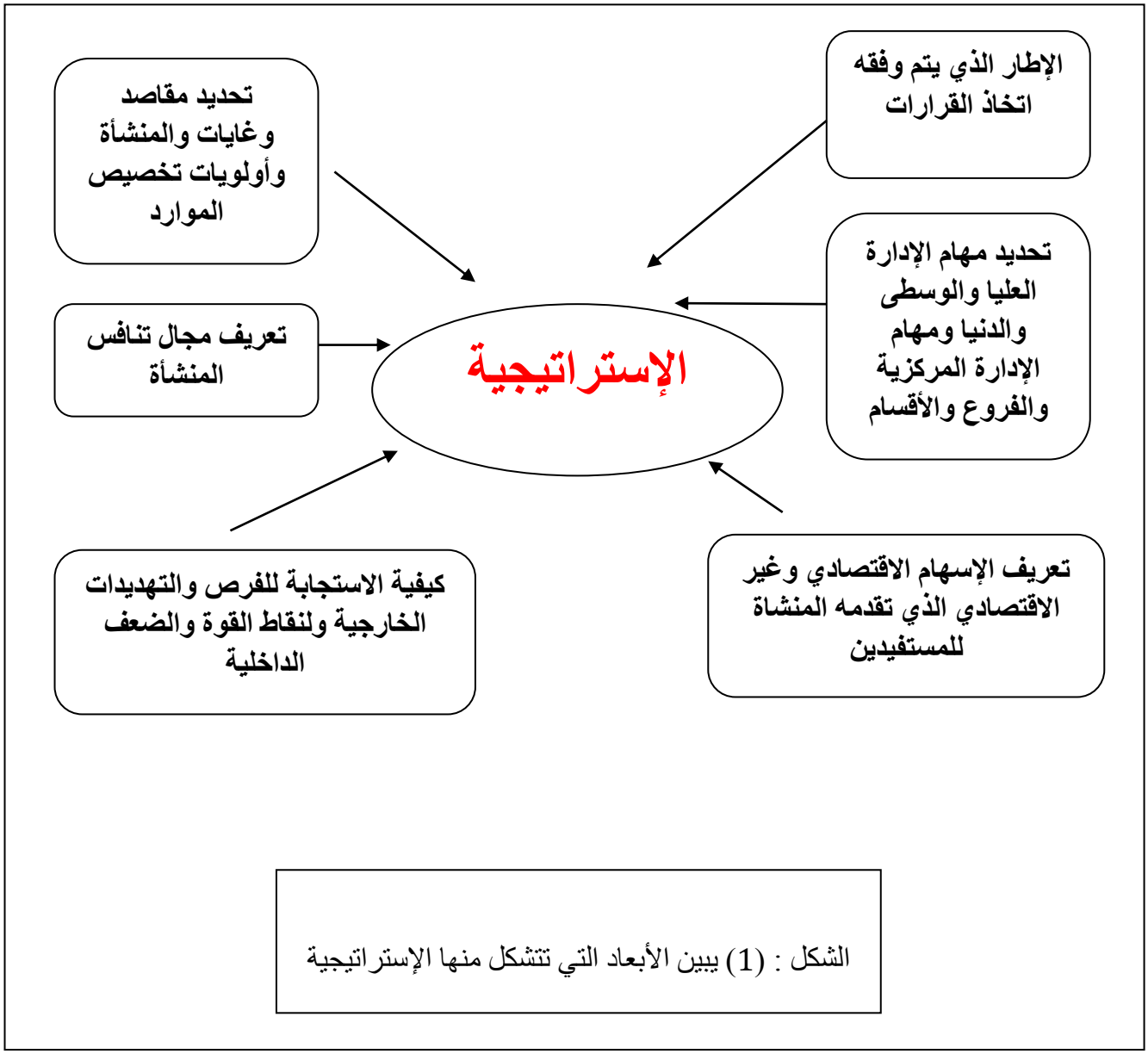

الشكل : (1) يبين الأبعاد التي تتشكل منها الإستراتيجية

8 المصدر:الإستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي .بلال خلف السكارنه

: المصدر : بلال خلف السكارنه الإستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي . ص07 8

ثانيا :نشأة مفهوم الإستراتيجية

تعتبر الحرب واحدة من الظواهر الحتمية في حياة الإنسان، واكبت مسيرته على هذه الأرض وكانت معلماً بارزاً في تاريخه الطويل. و لأن الحرب كذلك فقد استحوذت - كسواها من فروع المعرفة الإنسانية - على اهتمام كثير من المفكرين والدارسين الذين حاولوا الوصول إلى استنتاجات ومبادئ وقوانين عامة لهذه الظاهرة المعقدة من خلال الدراسة المقارنة لتجارب الحروب الإنسانية على مختلف أنماطها.

وظهرت بواكير المؤلفات في هذا المجال قبل أكثر من ست وعشرين قرنا على يد بعض العسكريين الصينيين تلتها مؤلفات أخرى لعسكريين ومفكرين إغريق ورومان وعرب وأوروبيين تناولت جميعها بعض المفاهيم والمبادئ الأساسية والتفصيلية للحرب. مما نتج عنه نشوء فرع جديد من فروع المعرفة الإنسانية اصطلح على تسميته (الفن العسكري) أو (الفن الحربي).

وكنتيجة حتمية للتطور والتوسع الهائل في مجال المعرفة العسكرية قسم الفن العسكري إلى مستويات ثلاثة رئيسيه هي :

1- الإستراتيجية العليا أو الشاملة
2- الإستراتيجية العسكرية
3- التخطيط (التبعية).

غير إن هذا التقسيم الذي اعتمدته المدرسة العسكرية الغربية تقريبا لما يطابق تماما ما اعتمدته المدرسة العسكرية الشرقية وبعض مفكري المدرسة الأولى الذين اعتمدوا تقسيمات أخرى لا تختلف عن التقسيم آنف الذكر في المضمون وان اختلفت في الشكل9.

فقد قسمت المدرسة الشرقية الفن العسكري إلى إستراتيجية وفن عمليات وتخطيط، وقسمه الجنرال (أندريه يوفر) إلى إستراتيجية وتخطيط وشؤون إدارية.

تعريف الإستراتيجية عرف (كلاوتز) الإستراتيجية بأنها (فن استخدام المعارك كوسيلة للوصول إلى هدف الحرب.)

9.علي حسن السعداني ،**"الإستراتيجية العسكرية والمذاهب العالمية"** . مجلة الحوار المتمدن،العدد 4257.(27-10-2013)

وعرفها (مولتكه) بأنها (إجراء الملائمة العملية للوسائل الموضوعة تحت تصرف القائد للوصول إلى الهدف المطلوب)

بينما عرفها (ليدل هارت) بأنها (فن توزيع واستخدام مختلف الوسائط العسكرية لتحقيق هدف السياسة)10

أما الجنرال (بالت) فقد عرفها بأنها (فن تعبئة وتوجيه موارد الأمة أو مجموعة من الأمم _بما فيها القوات المسلحة_لدعم وحماية مصالحها من أعداءها الفعليين أو المحتملين) في حين يعرفها الجنرال (اندريه بوفر) بأنها (فن حوار الإرادات تستخدم القوة لحل خلافاتها).11

وتعكس هذه التعريفات المختلفة الاختلاف بين مفاهيم أصحابها لمعنى الإستراتيجية ومديتها ووسائلها مما يوحي بان مفهوم هذه الكلمة أو الاصطلاح لم يتبلور بعد في أذهان رواد الإستراتيجية ومفكريها.

والحقيقة إن حداثة فن الإستراتيجية والتطور السريع ؛ الذي لحق مفهوم هذا الفن كنتيجة حتمية للتطور الهائل الذي شهدته المعارف والتقنية العسكرية ؛ قد وسع مجاله ومداه بحيث أصبح لكل وضع أو مجال سياسي أو اقتصادي أو عسكري أو اجتماعي إستراتيجية خاصةً مما يجعل من العسير إيضاح معنى الإستراتيجية بكلمة أو ببعض كلمات.

ومن خلال استقراء التعريفات السابقة يمكن الوقوف على الفروق بين اصطلاح الإستراتيجية وسواه من الاصطلاحات المقترنة به كالسياسة والتخطيط والشؤون الإدارية.

فقد يختلط مفهوم الإستراتيجية بمستواها الأعلى _أي الإستراتيجية العليا الشاملة _ بمفهوم السياسة أو قد يختلط مفهوم الإستراتيجية بمستواها الأدنى أي الإستراتيجية العسكرية أو العملياتية _بمفهوم التخطيط أو الشؤون الإدارية.

فالسياسة هي التي ترسم وتحدد الهدف الذي تسعى الأمة أو الدولة لتحقيقه سواء بالسبل العسكرية أو سواها، في حين تعتبر الإستراتيجية العليا الإدارة التنفيذية للسياسة أي أنها السياسة في مرحلة التنفيذ* أو السياسة في مرحلة الحركة العنيفة أو القابلة للعنف.

10.حسين بهاز،**النظريات الاستراتيجية** ، (محاضرة نظريات الإستراتيجية ،كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،2014). ص 3_4

11.صلاح نيوف،" **مدخل إلى الفكر الاستراتيجي"**، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك كلية العلوم السياسية ،ص 13

ولا يعني هذا أن الحل العسكري هو الحل الوحيد أو الوسيلة اليتيمة أمام الإستراتيجية لتحقيق هدف السياسة بل ثمة وسائل وسبل أخرى سياسية واقتصادية ونفسية ودبلوماسية تسلكها الإستراتيجية للوصول للهدف وإن كان سبيل القوة العسكرية هو الأكثر قوة وحسماً والذي يُلجأ إليه في نهاية المطاف عادة.

وتختلف الإستراتيجية العسكرية عن التخطيط وإدارة الشؤون، في أن التخطيط فن استخدام الأسلحة في المعركة للوصول إلى المردود الأقصى) كما يقول (اندريه بوفر) أو (عملية اشتباك)كما يقول (باليت)، أي إن حدوده محصورة في الإجراءات والتدابير التي تتخذها القيادة الميدانية على مسرح المعركة أي أنه فن القتال في الميدان12.

أما الشؤون الإدارية فهي علم تجهيز وإدامة القطاعات أي علم (الحركة والتموين) وهي مع التخطيط تؤمن (تحقيق التعاون المتبادل بين العوامل المادية ويتصفان معا بصفات علمية واقعية تجعلهما مشابهين لفن الهندسة)

إما الإستراتيجية العسكرية : فهي فن توزيع واستخدام الإمكانات والوسائل العسكرية المختلفة لتحقيق هدف السياسة بالطريقة المثلى التي تؤمن التوائم بين الإمكانات والهدف وتحقيق اقل قدر من المقاومة لنخططها باستخدام عامل المناورة ويكون التخطيط عادة إحدى الوسائل التي تستخدمها الإستراتيجية العسكرية لتحقيق هدفها.13

المطلب الثاني : أهداف ومبادئ الإستراتيجية:

أولا: أهداف الإستراتيجية

تهدف الإستراتيجية إلى تحقيق هدف السياسة عن طريق الاستخدام الأمثل لكافة الإمكانات والوسائل المتوفرة. وتختلف الأهداف من سياسة لأخرى ومن إستراتيجية لأخرى. فقد لا يتحقق الهدف إلا بإتباع أسلوب هجومي لاحتلال أراضي الغير أو فرض شروط معينة عليه أو بإتباع أسلوب دفاعي لحماية أرض الوطن ومصالح وقيم الأمة مثلا. وقد يكون الهدف سياسيا أو اقتصاديا أو عسكريا أو معنويا وقد يكون صغيرا محدودا كاحتلال جزء من أرض دولة ما أو كبيرا كالقضاء على كيان تلك الدولة نهائيا. غير أن جميع الأهداف تشترك في كونها جميعا الهدف النهائي الذي عين وحدد سلفا من قبل السلطة السياسية العليا أو الوسيط المؤدي إليه حتما. وقد يكون من الضروري أحيانا للوصول إلى الهدف النهائي للسياسة تحديد

12.جون ستوت،المرجع السابق.ص16
13.صلاح نيوف .المرجع السابق.ص66

تحقيق عدد من الأهداف المرحلية التي يؤدي تحقيقها إلى أحداث تغييرات حادة هامة في الموقف السراطيّ أو إلى توجيه الوضع السراطيّ باتجاه يؤدي حتما إلى الهدف النهائي، وهذه الأهداف هي ما يسمى بالأهداف الإستراتيجية. والإستراتيجية الناجحة هي التي توفق إلى اختيار الوسيلة أو الوسائل الأجدى بين كافة الوسائل المتاحة للوصول إلى هدفها. أي التي تنجح في تحقيق وتأمين التوافق والتلاؤم بين الوسيلة.

ونستخلص الأهداف الإستراتيجية في مايلي :

4- معرفة الوضع الحالي للعمل الذي ستعمل على تنفيذه والتعرف على كافة العناصر المكونة له.
5- تحديد كافة الأدوات والوسائل التي تستخدم لتطبيق العمل
6- إدراك ايجابيات وسلبيات العمل المرتبطة بالإستراتيجية
7- الاستفادة من الايجابيات العمل والحرص على تنفيذها بأسلوب صحيح
8- توفر الظروف ،والبيئة المناسبة لتنفيذ الإستراتيجية
9- مراعاة كافة العوامل المحيطة بالإستراتيجية ،مع طبيعة المهمات لتي ستقوم بها، مما يؤذي إلى الوصول لتحقيق النتائج المطلوبة من العمل.14

ثانيا: مبادئ الإستراتيجية

حاول العديد من المفكرين السقراطيين وضع عدد من المبادئ الإستراتيجية العامة فكان اختيارهم في وضع هذه المبادئ أكثر من اختلافهم في تعريف الإستراتيجية ذاتها. والسبب الرئيس في ذلك الاختلاف هو أن الإستراتيجية ليست فكرة محددة المعالم جلية السمات ولكنها كما يقول بوفر (أسلوب تفكير). فلكل موقف إستراتيجية تلائمه ولكل دولة إستراتيجية تناسبها وتتلاءم مع ظروفها وقد يكون اختيار هذه الإستراتيجية أو تلك صائباً في زمان أو مكان معينين وغير صائب في زمان أو مكان آخر فالإستراتيجية تتأثر بعوامل الزمان والمكان وبعقلية المخططين وظروف العصر وتقنيته وغير ذلك من العوامل.

ولقد حدد كلامزفتز مبادئ الإستراتيجية بثلاث رئيسية هي:

10-تجميع القوى
11- عمل القوى ضد القوى.
12-الحل الحاسم عن طريق المعركة في الحقل الرئيس.
13-أما ليدل هارت فقد قدم ثمانية مبادئ رئيسية هي:

14..مجيد الكرخي ،**التخطيط الاستراتيجي:عرض نظري وتطبيقي**،(دار المناهج للنشر والتوزيع،عمان الأردن،2009).ص245

14-مطابقة الهدف مع الإمكانات.
15-متابعة الجهد وعدم إضاعة الهدف.
16-اختيار الخط الأقل توقعاً.
17-استثمار خط المقاومة الأضعف.
18- اختيار خط عمليات يؤدي إلى أهداف متناوبة.
19-المرونة في المخطط والتشكيل بحيث يتلاءمان مع الظروف.
20-عدم الزج بكافة الإمكانات إذا كان العدو محترساً.
21-عدم تسديد الهجوم على نفس الخط أو بنفس الطريقة.

أما ماوتس تونغ فقد حدد للإستراتيجية ستة مبادئ تختلف في كثير عن سابقاته وهي :
22-الانسحاب أمام تقدم العدو انسحابات متجهة نحو المركز.
23- التقدم أمام العدو المتراجع.
24- إستراتيجية واحد ضد خمسة.
25- -التموين من تموينات العدو نفسه.
26-تخطيط خمسة ضد واحد.
27- تلاحم تام بين الجيش والشعب.
ووضع لينين وستالين ثلاث مبادئ رئيسية هي :
1- تلاحم معنوي بين الجيش والشعب في حرب شاملة.
2- أهمية حاسمة للمؤخرات.
3- ضرورة القيام بإعدادات نفسية قبل البدء بالعمل العنيف.
أما السراطيون الأمريكيون فقد استوحوا من ظروفهم في ظل أوضاع التوازن النووي في العالم مبدأين فقط هما: 1- ردع متدرج. 2- ردع مرن.
وحددت المدرسة العسكرية الفرنسية مبدأين مغايرين وإن كانا شاملين هما :
1- الاقتصاد والقوة. 2- حرية العمل.

ولو حاولنا استعراض آراء السراطيين البحريين في مبادئ الإستراتيجية لوجدنا أمير البحر الأمريكي ماهان قد جعل السيطرة على البحار هي المبدأ الرئيس في الحصول على نتيجة حاسمة. ومن خلال استعراضنا للمبادئ الموضوعة للإستراتيجية نلمح بالإضافة إلى تباينها تأثر واضعيها بظروف بلادهم وعقائدها وقيمها العسكرية الموروثة،وتأثر بعضهم بالأوضاع الخاصة التي واجهت كفاح بلادهم.

فنجد أن كلاوز فتز وهو العسكري الألماني يعبّر من خلال مبادئه عن روح العسكرية الألمانية العنيفة في حين عبّرت مبادئ ليدل هارت عن أفكاره التي آمن بها في أفضلية السُبل غير المباشرة وأنها الطريقة الأمثل للوصول إلى الهدف دون الاضطرار لمواجهة الخصم وجهاً لوجه وتكَبُد خسائر لا مبرر لها للحصول على ذات النتيجة وهو يعكس بذلك العقلية الإنجليزية المجبولة على الحرص والتي تسعى للحصول على الكثير بأقل الخسائر ولو اقتضى ذلك شيئاً من الأناة وكثير من الحيلة والدهاء.15

أما مبادئ ماوتسي تونغ فقد تنكب فيها أفكار قدماء العسكريين والمفكرين الصينيين أمثال (صن تسو) وعكست في ذات الوقت ظروف الصين وتجاربها الذاتية كبلد واسع ضخم ذو إمكانيات بشرية هائلة وإمكانيات تقنية محدودة وشعب عُرف بالصبر والنفَس الطويل والتراجع أمام جذوة هجمات الخصوم بانتظار الفرص السانحة للرد.

ويمكننا القول بذات الرأي بالنسبة للمبادئ الروسية التي استمدها واضعوها من تجارب الروس الذاتية ومن عقيدتهم العسكرية التي تناسب الظروف الخاصة لتلك البلاد الشاسعة التي طالما أعيت الخصوم وامتصت زخمهم وعنفوانهم فبل أن تردّ عليهم الكرّة. وكان للقوى الشعبية أثر لا يقل عن أثر القوى العسكرية في الدفاع عن الأرض الروسية.

أما المبادئ الأمريكية فهي ذات المبادئ التي طبقها السراطيون الأمريكيون في العقود الأخيرة وهي أكثر ملائمة للإستراتيجية الذرية من الإستراتيجية التقليدية.

والحقيقة أن المبادئ آنفة الذكر يمكن اعتبارها أفكار لحالات وأوضاع خاصة ولا تشكل قوانين عامة يمكن تطبيقها بمجملها في جميع الظروف وعلى كافة الظروف والحالات وهذا هو التفسير الحقيقي لاختلافها وتنوعها إلا أنه يمكن الخروج بالقول بأنه ثمة عنصرين مشتركين بين كافة تلك المبادئ هما ضرورة اختيار النقطة الحاسمة الواجب الوصول إليها والتي تؤدي إلى زعزعة الخصم وانهياره واختيار المناورة التحضيرية الصالحة للوصول إلى تلك النقطة, أي تحديد مكان الوخز واختيار الإبرة الصالحة للقيام بعملية الوخز.16

المبحث الثاني:الإستراتيجية التركية الجديدة ومفاعليها في علاقات الدولية

15.صلاح نيوف .المرجع السابق.ص66
16.صلاح نيوف.المرجع السابق.ص79

في هذا المبحث سنتطرق للإستراتيجية التركية الجديدة التي انتهجها حزب العدالة والتنمية منذ وصوله إلى السلطة عام 2002،ومفاعيلها في العلاقات الدولية ،لدى قسمنا هذا المبحث إلى مطلبين :-

الأول:أسباب مراجعة تركيا لإستراتيجيتها

الثاني:معالم الإستراتيجية التركية الجديدة

المطلب الأول:أسباب مراجعة تركيا لإستراتيجيتها

ان موقع تركيا الجغرافي والايديولوجيتها _الديموغرافية والسياسية من حيث كونها دولة ذات أغلبية مسلمة ونظام علماني جعلها دولة مؤثرة ومتأثرة مباشرة بجميع الأحداث والثغرات الإقليمية والدولية .فأحداث ما بعد انتهاء الحرب الباردة وما تبعها من متغيرات وأحداث داخلية وخارجية .إقليمية ودولية .

جعل تركيا تتخبط بالبحث عن هوية _موقع ودور ومكانة _لها في النظام الدولي الذي تفردت به الولايات المتحدة ،فقد كانت السياسة الخارجية التركية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة غير واضحة المعالم وتفتقر للأسس الثابتة وما زادا من هذا التوجه ،هو سرعة الأحداث والمتغيرات من جهة وعدم التماسك الداخلي الذي تمثل بالصراع بين العلمانية والإسلام من جهة أخرى، والذي كثيرا ما أنتج حكومات ائتلافية ضعيفة الرؤية خصوصا في الشؤون الخارجية.

فهناك عدة عوامل الحت وسرعت من ضرورة مراجعة تركيا لإستراتيجيتها الخارجية، من أهمها:

أولا: الأسباب الإستراتيجية:-

تعاني تركيا من هاجس فقدان الأهمية الإستراتيجية ،وهو الهاجس الذي بدا واضحا بعد نهاية الحرب الباردة ،وانكشاف عوالم جديدة في أسيا الوسطى والقوقاز والبلقان واختلال موازين الشرق الأوسط ،وتعزز هذا الهاجس بعد توسع حلف الناتو إلى دول أوروبا الشرقية ،وتكرس بعد الإحلال الأمريكي للعراق،لذلك راح التفكير التركي البراغماتي يقلب الأوراق جيدا بعد قراءة متأنية للواقع الإقليمي والدولي ،فما كان من أنقرة إلا ان حثت الخطأ باتجاه الاستفادة من عوامل القوة الجغرافية والسياسية والاقتصادية التي تملكها .

ان تركيا لا تريد أن تخوض من جديد في مرحلة معادلة عدم التوازن بين الكلفة الأمينة والمصلحة الاقتصادية التي كانت موجودة في سياسيتها السابقة.فتركيا تدرك المتغيرات التي قد تحصل في الخريطة الجيو-سياسية للشرق الوسط مع إطلالة العهد الأمريكي الجديد من جهة ،ومع استئناف الانطلاقة الروسية باتجاه الشرق الوسط من جهة ثانية، ومع التحفز الأوروبي أيضا باتجاه هذه المنطقة من جهة ثالثة،وهي بالتالي تحرص على حجز مكان مرموق لها عشية هذه المتغيرات

إن أحداث 11 سبتمبر 2001 وما تبعها وضعت تركيا أمام تحدي جديد ،حيث نقلت الولايات المتحدة المعركة إلى داخل العالم الإسلامي بذريعة مكافحة الإرهاب ،ولان تركيا من الدول الإسلامية الرئيسية في المنطقة من جهة ،ولاستهداف أميركا لدول تقع في صميم المحيط التركي،بحجة مكافحة الإرهاب من جهة أخرى ،جعل تركيا من أكثر الدول تأثر ،وفرض عليها مراجعة لخطط أمنها القومي بشكل كامل ولإعادة صياغة إستراتيجية جديدة تأخذ بالحسبان التغيرات الجيو سياسية و الجيو-استراتيجة جديدة التي ستمر بها المنطقة والتي ستمر بها المنطقة ،والتي لن تكون تركيا بعيدا عنها.17

فلهذا الواقع الجديد مخاطر كبيرة على الأمن القومي التركي وخصوصا على وحدة الأراضي التركية ،فحدثان بارزان شكلا بعد ذلك ركائز اهتمام تركي واسع وعملي بمنطقة الشرق الأوسط .الأول أحداث 11 سبتمبر والثاني احتلال العراق مارس 2003.

لكن سيكون من الخطأ قراءة التحولات في السياسة الخارجية الجديدة لتركيا في ضوء التطورات العراقية والأمريكية فحسب فهي مرتبطة في صور وثيقة برؤية جديدة حملها حزب العدالة والتنمية لدى وصوله إلى سلطة في خريف 2002.وترتبط هذه الرؤية أكثر باسم البروفيسور احمد داود أغلو حيث يقول: ان أحداث 11 سبتمبر نقلت العالم مرحلة جديدة ،وبدلا من خطاب الحريات الذي ظهر بعد انتهاء الحرب الباردة ،حل خطاب الأمن الذي جسد في حربي العراق وأفغانستان ويوزع اوغلو هذه الحقبة إلى 3 مراحل :المرحلة النفسية: وجسدتها حرب أفغانستان والمرحلة الإستراتيجية: وتجسدت بالحرب على العراق ومن ثم مرحلة التأسيس نظام جديد والتي تستمر ،تبعا للولايات المتحدة من 10-15 سنة.

ثانيا: الأسباب السياسية:-

17.محمد نور الدين ،**"تركيا والعالم العربي"**،مجلة السياسة الدولية ،العدد 169،(يوليو 2007)ص183

يمكن ان نشخص أهم الأسباب التي حدث بتركيا لطرح إستراتيجية جديدة بالأسباب السياسية التي تنحصر بالدائرة الداخلية لتركيا ،والتي تمثلت بصعود التيار الإسلامي ،لكن باسم وفكرة ونظرة جديدة في التعاطي مع الأحداث والمتغيرات والذي تمثل بحزب العدالة والتنمية ويمكن لنا من خلال تتبع الأحداث السياسية الداخلية لتركيا ، وخصوصا تلك التي رافقت الانتخابات البرلمانية المبكرة ،ومن ان نفهم ما الذي تغير بتركيا وما الذي حفزها لطرح إستراتيجية جديدة.

ان حزب العدالة والتنمية لم ينبثق من عدم ،فقد نشأ من سلسلة من العدم ، فقد نشأ من سلسلة من الحركات والأحزاب الإسلامية في تركيا تطورت وتعلمت وتغيرت على مدى فترة 35عاما ،لكن حزب العدالة والتنمية كان أول حزب يتحرر من النفوذ الإسلامي الأكثر تقليدية لنجم الدين أربكان (التي كانت توصف بالمتطرفة على الأقل بالنسبة للمعايير التركية) ،الذي قاد أربعة أحزاب إسلامية متتالية خلال الفترة 1970 - 1997)،مع حظر كل منها في نهاية المطاف ،لقد كان حزب العدالة والتنمية يعتبر الأكثر اعتدالا ومهنية ونجاحا في هذه السلسلة الطويلة من الأحزاب الإسلامية في تركيا ، وبذلك أستطاع هذا الحزب أن ينتقل بالحركة الإسلامية من الهامش إلى مركز السلطة في مختلف المؤسسات السياسية في تركيا.18

ينحدر حزب العدالة والتنمية من الخط السياسي لتيار النظام القومي الذي أطلقه في أواخر الستينات من القرن الماضي نجم الدين أربكان ، الأب الروحي للإسلام السياسي في تركيا ،ويميز المفكر الإسلامي "أوميت أكتاش " : بين ثلاث تيارات داخل حزب العدالة والتنمية ، هي التيار المحافظ ،والتيار الإسلامي ، معتبرا أن كلا من أردوغان وعبد الله غول في التيار الأخير، وإذا كان التيار الشرقي معاديا للغرب (أوروبا وأمريكا) ، فالتيار المحافظ يبدي تمسكا بالقيم المحافظة على الصعيد السياسي ،أما التيار الإسلامي فهو الذي يسعى إلى التغيير ويوفر ديناميكيته على مختلف الأصعدة .

لقد شهدت سياسية تركيا الخارجية مع تسلم حزب العدالة و التنمية للحكم ، تحولات جذرية سمحت بإعادة تعريف موقع تركيا ودورها في المنطقة والعالم ، ونقلها نقلة نوعية أتاحت لها تحقيق ما يمكن أن نسميه "الصعود الإقليمي التفاعلي " ،(وهو عبارة عن احتلال موقع مؤثر في المنطقة ، ذات طبيعية مطردة وتفاعلية),

إن مشكلة سياسة تركيا الخارجية خلال المراحل الماضية كانت تكمن في غياب الفهم الصحيح لطريقة صنع القوة والتي تعتمد على المزج بين المقومات الدائمة المتمثلة بالتاريخ والجغرافية

18. محمد نور الدين ، نفس المرجع السابق ،ص184

من جهة ، والقدرات المتوفرة (أي الوضع الاقتصادي والعسكري والتكنولوجي) من جهة ثانية ، والتعاطي مع كل منهما تكتيكيا وإستراتيجيا يجب أن تأخذ في الحسبان الإعتبارات الجيو-سياسية والجيو_ ثقافية والجيو_ اقتصادية ،لأنها المصدر الذي يدفع الدولة محور التحالفات إلى الصعود وإلى امتلاك القوة المتعاظمة. 19

ثالثا: الأسباب الاقتصادية:-

مما لاشك فيه ان العامل الاقتصادي يعد من العوامل المهمة في كل منظومة ،تهدف إلى تبني إستراتيجية جديدة تسعى من خلالها إلى الوصول إلى أهداف محددة ،وكثيرا ما كان العامل الاقتصادي سببا مباشرا في زوال وتحرك وتحالف الدول والإمبراطوريات -، وذلك لارتباطه بشكل مباشر بحياة الناس من جهة ،وفي المفاصل الأساسية لتحرك الدولة ونموها من جهة أخرى،كما يعد عامل أساسي من عوامل مورونتها في المناورة في ساحات العلاقات الدولية،حيث تشير لأحداث إلى ان الحرب القادمة هي حرب اقتصادية حرب لا وجود لأسلاحة العسكرية فيها ،ولا تستطيع مختلفة الأسلحة إنهائها ما لم تكن المنظومة الاقتصادية حاضرة بقوة .وهذا ما أكدته الأزمة الاقتصادية الخيرة ،وقد كان الاقتصاد من ضمن الأسباب والعوامل الأساسية التي ترتب عليها أحداث ومتغيرات ،قادة بالنهاية إلى ان تتبنى تركيا استراتيجة جديدة.

ففي 19فبراير 2001 بالتحديد انفجرت اخطر أزمة اقتصادية في تاريخ تركيا أفقدت المواطن بين ليلة وضحاها ثلثي قيمة عملته، التي انخفضت بصورة دراماتيكية أمام الدورلار من 500 ألف إلى مليون و500 ألف ليرة .وأغلقت أكثر من 400 ألف مؤسسة صغيرة أبوابها وارتفع عدد العاطلين عن العمل من مليون ونصف مليون إلى ثلاثة ملايين، فضلا عن انخفاض الناتج القومي الصافي من 200 إلى 150 مليار دولار عام 2002، كما ظهرت عمليات نهب للمال العام من جانب الحكومة قاربت ال12 مليار دولار خلال عامين فقط ، ذلك كله رهن تركيا لصندوق النقد الدولي عبر 17 مليار دولار قروض خلال اقل من سنة.

لقد بدا واضحا أن اغلب الأحزاب المتنافسة في الانتخابات عاجزة عن طرح تصورات بحلول حقيقة لمشكلات المجتمع ،حيث كانت تدرك تفوق الحزب الجديد (حزب العدالة والتنمية) عنها في ذلك ،حيث تبنى حزب العدالة والتنمية برنامجا واضحا لحل مشاكل المجتمع ،بات مقنعا لأغلب الناخبين ،فقد استطاعت حكومة أردوغان تحقيق معدل نمو مقداره 6.6 % في

19.جراهم فولر، ،ص71-73

إجمالي الناتج المحلي ،وتراجعت معدلات البطالة إلى ما دون 10 %عام 2004 للمرة الأولى في تاريخ تركيا الحديثة.

ويتضح لنا مما تقدم ان العامل الاقتصادي كان من ضمن أهم العوامل المساعدة والدافعة لأحداث تغيير سياسي نوعي في الداخل التركي ،سرعان ما وجد صداه في الدوائر السياسية الخارجية لتركيا، والتي مثلث إحدى العناصر الأساسية ضمن ما يسمى فيما بعد بالإستراتيجية التركية الجديدة.20 .

المطلب الثاني: معالم الإستراتيجية التركية الجديدة:

في ظل المتغيرات الدولية في الالفية الجديدة ،لاسيما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ،بات يتحتم على تركيا ان تقوم بتوصيف وضعها توصيفا صحيحا ،اذ تتكتع تركيا بوضعية ذات أسس جغرافية وإستراتيجية هامة.وتحتل موقعا مركزا في القارة الام الفرواورسيا ،وتجمعها علاقات مع مناطق مختلفة عديدة ،أي أنها دولة لا تنحصر في منطقة واحدة بعينها .وبذلك نجد ان تصنيفها تركيا باعتبارها دولة طرفية أو جسرية بين الغرب والعالم الإسلامي في فترة الحرب الباردة وما بعدها ،يعد تصنيفا بعيدا الى حد كبير عن الحقائق الجغرافية ،وكذلك التاريخية. ولبيان معالم الإستراتيجية التركية الجديدة ،لابد من تبني التقسيم الآتي:

أولا: مفهوم الإستراتيجية التركية الجيدة:

لقد مرت السياسة الخارجية التركية بمراحل ثلاث:مرحلة الحرب الباردة حينما كانت تركيا منحازة تماما إلى الولايات المتحدة الأميركية وتربطها بإسرائيل علاقة وثقى ، و مرحلة ما بعد سقوط الاتحاد السوفياتي ونهاية الحرب الباردة وهنا أصبحت تركيا جسرا بين الغرب والشرق غير أنها اصطدمت بالرفض الأوروبي والروسي ،ومرحلة ما بعد أحداث 11 سبتمبر واحتلال العراق،حيث بدأت تركيا تفتش عن دور خاص لها ،وترافق ذلك مع صعود حزب العدالة والتنمية إلى قمة السلطة ،حيث بادر آلة صوغ مشروع سياسي جديد لتركيا ياخد بعين الاعتبار دورا لتاريخ والجغرافيا والاقتصاد والثقافة والجيش معا.

يعرف أحمد داود أغلو بأنه المهندس المنظر لسياسة حزب العدالة والتنمية ،لقد أثر في العديد من التطورات السياسية الخارجية الرئيسة ،كذلك ثمة إجماع على انه هو الذي ساهم إلى حد كبير في تغير خطاب السياسة الخارجية التركية وممارستها ،محولا إياها إلى سياسية

20.عبد الكريم كاظم عجيل،**العلاقات التركية –الإسرائيلية في ضوء الإستراتيجية التركية الجديدة**،(دار مجدولاوي للنشر والتوزيع،عمان،ط1،2014-2015)ص159-160

ديناميكية ومتعددة الأبعاد، ولقد حدد اوغلو رؤية وأسلوب خط السياسة الخارجية الجديدة والإطار العام لمتابعتها.

ولذلك تم إعادة تعريف السياسة الخارجية التركية وفق لمبدأ "العمق الاستراتيجي" وتتمثل الفكرة الرئيسة التي يتمحور حولها هذا المبدأ ،في ان قيمة أي دولة في العلاقات الدولية إنما تنبع من موقعها الجيواستراتيجي ،وعمقها التاريخي ،وطبقا لهذا المبدأ فان تركيا تتميز ب العمق الجغرافي والعمق التاريخي الذي أهمل وغيب لسينين طويلة ، ففيما يتعلق بالعمق الجغرافي فتركيا تعتبر دولة محورية ،ومن ثم لا يمكن النظر إليها كدولة جسر تربط نقطتين فقط ، فتركيا تتميز بموقع جغرافي فريد ،فجغرافية تركيا تعطيها حالة (الدولة المركزية) فريدة تختلف عن الدولة المركزية الأخرى.21

ثانيا:أسس الإستراتيجية التركية الجديدة

عينت تركيا ست مبادئ لتطبيق سياسية خارجية ايجابية فعالة وهي

4- **مبدأ التوازن السليم بين الحرية والأمن:** الحقيقة انه ما لم تحرص دولة من الدول على إقامة ذلك التوازن بين الحرية والأمن بداخلها ،فإنها ستكون عاجزة عن التأثير في محيطها .كما ان مشروعية النظم السياسية يمكنها ان تحقق عندما توفر هذه النظم الأمن لشعوبها، وعدم تقليص حريتها في مقابل ذلك .

5- **مبدأ تصفير النزاعات:** وغايتها أنها النزاعات وزيادة الاستقرار في المنطقة خلال البحث عن الآليات وقنوات مبتكرة لتسوية الخلافات وبناء جسور للحوار بين من الثقافات، ما يتطلب تفعيل دور الوساطة بشكل مؤثر ،واعتماد المبادرات الاستباقية التي تجعل تركيا عنصرا مؤثرا لا متلقيا.

6- **مبدأ التأثير في الأقاليم الداخلية والخارجية لدول الجوار:** لقد اهتمت الخارجية التركية في عقد التسعينيات من القرن المنصرم اهتماما جادا ومؤثرا بالبلقان ،ولاسيما في أزمة البوسنة والهرسك وكوسوفو، وهو اهتمام يرتكز على أسس راسخة .وظلت قدرة تركيا على النفاذ إلى الشرق الأوسط محدودة ، مقارنة بما تتمتع به تركيا من

21. عبد الكريم كاظم عجيل ،المرجع السابق.ص163

تأثير داخل البلقان والقوقاز،و إذا كانت مشكلة حزب العمال الكردستاني والأزمة السورية –التركية .

7- **مبدأ السياسة الخارجية المتعددة الأبعاد:** ويرتكز إلى الحقيقة ان العلاقات مع اللاعبين الدوليين ليست بديلة من بعضها البعض ،بل هي متكاملة في ما بينها وهو مبدأ يضع علاقات تركيا الإستراتيجية مع الولايات المتحدة الأميركية في إطار ارتباطها بحلف الناتو وتحت مفهوم العلاقات الثنائية ،كما يضع جهود تركيا لانضمام إلى الاتحاد الأوروبي ، سياستها مع روسيا و وراسيا على ذات الوتيرة من التزامن باعتبارها علاقات تجري كلها في إطار التكامل .

8- **مبدأ الدبلوماسية المتناغمة:** يعد النظر إلى أداء تركيا الدبلوماسي من زاوية عضويتها في المنظمات الدولية ،واستضافتها للمؤتمرات والقمم الدولية نجد تطورات مهمة وجادة ،إذا ما قورنت بأدائها الدبلوماسي قبل 2003 ،فقد استضافت تركيا قمة الناتو ،وقمة منظمة المؤتمر الإسلامي .

9- **مبدأ أسلوب دبلوماسي جديد:** فلفترة طويلة من التاريخ كانت تركيا في نظر العالم دولة جسرية بين طرف وأخر دون ان تكون فاعلا بين الطرفين. ولذا بدت تركيا لدى الشرقي دولة غربية ،ولدى الغربي دولة شرقية ،وكان من الضروري رسم خريطة جديدة لتركيا تجعلها مرشحة لأداء دور مركزي ، أي ان تصبح دولة قادرة على أنتاج الأفكار والحلول في محافل الشرق ومنتدياته ، رافعة هويتها الشرقية دون امتعاض ، و دولة قادرة على مناقشة مستقبل أوروبا داخل محافل أوروبا ومنتدياتها من خلال نظرتها الأوروبية.

22

ثالثا: مبادئ الإستراتيجية التركية الجديدة في الشرق الأوسط:-

تبنت تركيا أربعة مبادئ أساسية في سياستها اتجاه الشرق الأوسط:

1- مبدأ إحلال الأمن وكفالته للجميع:

إحلال الأمن وكافلته لكل شخص دون تمييز بين مجموعة وأخرى

2- مبدأ الارتقاء بمستوى الحوار السياسي إلى اعلى درجة : والمتتبع لمجمل سياسات تركيا تجاه منطقة الشرق الأوسط في السنوات الخيرة،يجد إنها بذلت مجهودا كبيرة لتدعيم الحوار مع الحكومات والمنظمات والتجمعات، حيث حاولت معالجة سلبيات

22.احمد داود او غلو،**العمق الاستراتيجي،موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية** ،ص612_616

عقود طويلة أعطت فيها تركيا ظهرها لمنطقة الشرق الأوسط ما أدى إلى عزلة نفسية صنعت جدارا فاصلا بين الطرفين

3- مبدأ الترابط الاقتصادي المتبادل:

الذي من شأنه إن يتحقق التكامل الاقتصادي بين دول المنطقة .وفي ضوء هذا المبدأ يمكننا قراءة السعي التركي الدؤوب منذ وصول حزب العدالة والتنمية والى سدة الحكم من اجل بناء شراكة اقتصادية حقيقية مع الدول العربية بما يعود بالنفع المتبادل على الجانبين.

4- مبدأ التعددية الثقافية:

إذ ترى تركيا إن الحفاظ على التعددية العرقية والمذهبية شرط أولي لاستقرار المنطقة ،هذه العناية الفائقة من داود اوغلو بالتعددية يمكننا إرجاع سببها إلى الموروث العثماني الكامن في وعييه. 23

خلاصة الفصل:

للإستراتيجية تعريفات كثيرة يرتبط معناها ومبناها بالظروف الزمنية والمكانية التي قيلت فيها وبالأحداث التي انبثقت عنها، وبالأشخاص الذين صاغوها وبالمدارس الفكرية التي ولدت فيها. وقد لا يتسع معنا المجال هنا في هذا المقال لشرح كل هذه الظروف، ولكن من المعروف حالياً أنه ليس هناك تعريف (واحد) جامع مانع للإستراتيجية، وإنما يمكن التمييز حتى نهاية عام 1991م بين مدرستين كبيرتين لتعريف الإستراتيجية، الأولى هي المدرسة الغربية (الأوروبية الأمريكية)، والثانية هي المدرسة الشرقية (الاتحاد السوفييتي والدول الشرقية). والتي انهارت مع بداية عقد التسعينات من هذا القرن.

23.احمد داود اوغلو، المرجع السابق،ص620-621

فقد شرعت تركيا مع بداية العقد الحالي في تطوير رؤيتها وسياستها على نحو يتواكب مع المستجدات في القرن الحادي والعشرين،وبذلت جهودها لإرساء رؤيتها على أرضية صلبة توظف فيه موروثاتها التاريخية والجغرافية التوظيف الأمثل .

الفصل الثاني

الإطار النظري للانقلابات العسكرية

الفصل الثاني: الاطار النظري للانقلابات العسكرية

المبحث الأول: تعريف الانقلابات العسكرية

المطلب الأول: نشأة الانقلابات العسكرية

المطلب الثاني: أسباب و خصائص الانقلابات العسكرية

المبحث الثاني: تأثيرات الانقلابات العسكرية

المطلب الأول: مبادئ و أنواع الانقلابات العسكرية

المطلب الثاني: مراحل الانقلابات العسكرية

المطلب الثالث: نتائج و انعكاسات الانقلابات العسكرية

مدخل

شكلت الانقلابات العسكرية منعطفات تاريخية في الحياة السياسية لدول كثيرة , حيث إنها تمثل ظاهرة مرضية تمر بها تلك الدول لان الأصل في الجيوش ان تقوم بدورها الدفاعي عن سيادة الدول و أراضيها و لا تتدخل في الشأن السياسي .

لكن ما يلاحظ ان ظاهرة الانقلابات تشكلت منذ القرن الماضي نسب عالية في مناطق مثل أفريقيا و أمريكا اللاتينية و الشرق الأوسط كمؤشر على الانسداد السياسي لأوضاع الحكم في تلك المناطق و تزايد نفوذ القوات المسلحة في هرم السلطة

ان الظاهرة العسكرية في الدول التي شهدتها تعد مشهد مقترن بالحياة السياسية و اتخاذ القرار في تاريخ تلك الدول.

الدستور حل البرلمان.

المبحث الأول : الإطار التيمولوجي لظاهرة الانقلابات العسكرية

المطلب الأول : تعريف الانقلابات

لغة : انْقِلاب :

انْقِلاب -:

جمع انقلابات

- 1مصدر انقلبَ / انقلبَ إلى / انقلبَ على.

- 2تحوُّل الشّيء عن وجهه. 24

(السياسة) تغيير في نظام الحُكْم واستيلاءٌ عليه بالقوَّة ، ويقوم به في العادة بعضُ رجال الجيش :- انقلابٌ عَسْكَرِيٌّ / سياسيٌّ ، - حركة انقلابيَّة

في اللغات الأجنبية : الانقلاب بالإنجليزي : Coup و بالفرنسية: Coup d'état

اصطلاحا:

" عملية عسكرية سريعة ودقيقة لإزاحة قائد دولة من منصبه، واستبداله بغيره، سواء كان قائد الانقلاب نفسه، أو من يختاره هذا ويعينه لقيادة الدولة" .25

24: **معنى الانقلاب في معجم المعاني الجامع** :

WWW.almaany.com

25. زين الدين عماد ,**كيف تصنع انقلابا عسكريا ناجحا**, (اسطنبول: المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية,2016.)ص 3

وفي تعريف آخر أنه "الاستيلاء على السلطة في مركزها الرئيسي، بما يمكن من بسط النفوذ على كافة أرجاء الدولة"26

الانقلاب هو إزاحة مفاجئة للحكومة بفعل مجموعة تنتمي إلى مؤسسة الدولة -عادة ما تكون الجيش- وتنصيب سلطة غيرها مدنية أو عسكرية.يعدّ الانقلاب ناجحا إذا تمكّن الانقلابيون من فرض هيمنتهم، فإذا لم يتمكنوا فإن الحرب الأهلية تكون واردة.

تعريف البريتوريانية :Pretorianismعرَّفَ ايروين (2000) مصطلح البريتوريانية بأنها "كلمة كثيرا ما تستخدم لوصف الحالة التي تكون فيها الطبقة العسكرية في مجتمع معين تمارس سلطة سياسية مستقلة، وذلك باستخدام القوة أو بالتهديد باستخدامها "

وايروين نفسه (2001) يزيد في تعريفه على أنه "سلوك تعسفي ظالم تجاه المجتمع بشكل عام وباتجاه الإدارة السياسية لمجتمع معين بشكل خاص."ويمكن تعريف البريتوريانية بشكل بسيط ودقيق على أنها دولة سياسية تتمتع فيها القوات المسلحة بتأثير عسكري فَعَّال على المدنيين (السلطات السياسية) حول كل ما يتعلق بإدارة شؤون الدولة

المطلب الثاني : نشأة وتطور الانقلابات العسكرية

مصطلح الانقلاب السياسي بالعربية يراعي سياق المصطلح الفرنسي Coup d'état

الذي انتشر وتبنّته لغات عدّة فأصبح شبه مصطلح دولي.

كون أوّل انقلاب سياسي في العصور الحديثة قد جرى في فرنسة هو الذي أعطى هذا الانتشار للمصطلح الفرنسي، إذ أقدم نابليون بونابرت، في التاسع من تشرين الثاني سنة 1799. وكان قد عيّن قائداً لقوات الجيش في باريس العاصمة على استدراج أعضاء مجلس القدماء الخمسمائة، أي ما يعادل اليوم مجلس النّواب، إلى ضاحية باريس، سان كلو، وهناك بعثر شملهم بالاستعانة بحرس المجلس، وبأخيه لوسيان رئيس المجلس، وكان من قبل قد دبّر استقالة أكثر أعضاء مجلس المديرين الذي كانت بيده السلطة التنفيذية، وبذلك مهّد لإعلان «دستور السنة الثامنة» الذي أدّى في نهاية الأمر إلى دكتاتورية نابليون، وتسميته قنصلاً أوّل مدى الحياة، ثم إلى تسميه عرش الإمبراطورية الفرنسية27.

فلقد صار الانقلاب اليوم حقيقة واقعة في الحياة السياسية، كما يقول غريغورفيرغوسون في كتابه «الانقلاب السياسي ــ بحث عمليCoup D'état -a practicalmanual «وأحصى هذا

26. نفس المرجع السابق.ص3

27 الموسوعة العربية :

http://www.arab-ency.com/_/details.php?nid=521

الباحث حتى ظهور كتابه سنة 1987 ثلاثمائة وإحدى عشرة محاولة انقلاب منذ نهاية الحرب العالمية الثانية في تسعة وسبعين بلداً، نجح منها مئة وسبعون انقلاباً؛ وضربت الأرجنتين، بين هذه البلاد، الرقم القياسي إذ شهدت في هذه المدة مثل هذه الهزات بين محاولة انقلاب وانقلاب ما لا يقل عن ثلاث عشرة مرة.

المطلب الثالث :أسباب وخصائص الانقلابات العسكرية

- **الأسباب :** توجد العديد من العوامل28 التي تؤدي إلى ظهور الظاهرة الانقلابية في الدول نلخصها فيما يلي :

1- انهيار البنية الاجتماعية و السياسية : حيث ان عجز النظام السياسي عن القيام بإصلاحات في المجال الاجتماعي و الاقتصادي وعدم تحقيق طموحات الفئات المجتمعية يؤدي كل هذا تصاعد وغليان الجبهة الاجتماعية

2- العنف الاجتماعي المسلح يدفع بالجيش إلى تصدر الأحداث حيث تظهر القوات العسكرية القادرة على إعادة الأمن و ضبط الانفلات الأمني الناجم عن صراعات داخل الدولة

3- استعمال الجيش في الدفاع عن المصالح الذاتية و تأسيس المؤسسة العسكرية : حيث ان الجيش يصعد إلى الحلبة ليتحكم في دواليب السلطة عندما تهدد أو تصاب مصالحه بالخطر .

4- المؤامرات الخارجية وهو سبب تقوم فيه دول معينة متآمرة على دولة أخرى بدفع أموال طائلة للضباط وضمانات من أجل القيام بانقلاب أو انشقاقات عسكرية، ويكون الهدف منه تنحية القيادة عن الحكم.

الخصائص : مما يميز الانقلابات هو قواسم مشتركة ثمانية تتمثل في :

السرية حيث إن الانقلابات يطبعها الطابع السري

لا يكون الانقلاب موجها ضد رأس الدولة وحده، أو حتى أعضاء حكومته.

إن من شرط الانقلاب الناجح أن يتمكن من قهر أو تحييد مختلف القوى المرتبطة بالنظام القائم .وترتبط شرعيته بنجاحه, فإذا فشل أو ظهر اختلال في تنفيذه فالكل بريء منه.

28مولود حمروش, **الظاهرة العسكرية في إفريقيا**, (الجزائر:1988.)ص 66-76

الانقلاب داخليا، فتدبره القوى التي يفترض فيها الوقاية منه، كحرس الرئيس أو الملك مثلا، وقد يكون خارجيا، أي تتولى تدبيره قوى غير المقربة من رأس الدولة.

ولا يحتاج تنفيذ الانقلاب عادة إلى عدد كبير من المتآمرين، بل يكفي عدد صغير نسبيا، بشرط أن يكون متحكما في مفاصل حساسة من التسلسل القيادي.

الدعم السلبي من الشعب، لاسيما إذا كانت القيادة المستهدفة غير شرعية ولا شعبية

المبحث الثاني: تأثيرات الانقلابات العسكرية

المطلب الأول: مبادئ و أنواع الانقلابات العسكرية

مبادئ الانقلابات العسكرية

ومن المبادئ العامة ثمانية التي يتعين على الانقلابيين الالتزام بها في تثبيت سلطتهم ما يلي:

1 -عدم الإفصاح عن أهداف الانقلاب السياسية، وعدم استهداف أي طرف سياسي أو اجتماعي بعينه خلال الأيام الأولى من الانقلاب، وتوزيع الأمل على الجميع، بخطاب سياسي عام وغائم يُرضي الكل ولا يُسخط أحدا، خصوصا تلك القوى التي تستطيع الإضرار بالانقلاب عمليا، كقوى الجيش والأمن غير المشاركة في الانقلاب، والأحزاب السياسية والنقابات والصحفيين ورجال الأعمال ورجال الدين...الخ

2-انتقاء عناصر من النظام القديم، واتخاذهم حلفاء مؤقتين، تخفيفا من صدمة التغيير المفاجئ عليهم، وعلى العامة الذين اعتادوا عليهم. وأقل نتائج ذلك تحييد تلك العناصر في أيام الاهتزاز الأولى، والطعن في مصداقية النظام المخلوع، من خلال زرع انطباع في قلوب عامة الشعب بأن لا أحد ينبغي أن يهب لنجدة نظام تخلى عنه أقرب المقربين إليه.

3-التوجه إلى أعضاء الطبقة المتوسطة المتعلمة من المجتمع، ممن لم يستفيدوا من النظام المخلوع، واتخاذهم مساندا للنظام الجديد. فتعليم هؤلاء يؤهلهم عمليا للمساندة الفعالة، وحرمانهم من مكاسب النظام القديم يمنحهم دافعا نفسيا لها.

فلا أحد يساند النظام السياسي الجديد مثل الإنسان المتعلم الطموح المحروم.

من أهم ما يعين على نجاح الانقلاب عسكريا وسياسيا اتخاذ كافة التدابير لتجنب إراقة الدماء، والاقتصاد في ذلك – إن تعين - إلى أقصى حد. فإراقة الدماء في قتال بين أبناء البلد الواحد - مهما تكن دوافعها - لها أثر سيء على معنويات القوات المسلحة التي هي عماد

الانقلاب، ولها أثر سياسي سيء على رؤية الناس لهذا القادم الجديد الذي لم تتضح ملامحه بعد

أنواع الانقلابات العسكرية و مظاهرها

الانقلاب غير الديمقراطي:

عادة ما يغير الأشخاص ويبقى على باقي النظام كما هو، ما يعني أن قادة الانقلاب يضعون ضباطا من الجيش محل القادة السياسيين الذين أُطيح بهم، مع بقاء النظام السياسي دون تغيير. وفى هذا النوع من الانقلابات يكون هدف الضباط الاستحواذ على السلطة مدى الحياة كما حدث عندما انقلب معمر القذافي على الملك السنوسي في ليبيا عام 1969 أو عندما قام عمر البشير بانقلابه في السودان عام 1989

الانقلاب الديمقراطي :

ويختلف في أهدافه ونتائجه بشكل جوهري عن تلك الانقلابات غير الديمقراطية؛ فهو يسعى للإطاحة بنظام شمولي أو استبدادي، وإحداث تغيير إيجابي في هيكل النظام السياسي من خلال تسهيل إجراء انتخابات ديمقراطية حرة ونزيهة في غضون فترة قصيرة من الزمن. و ينتهي هذا الانقلاب بنقل السلطة من قبل ضباط الجيش إلى حكومة منتخبة ديمقراطيا، وعليه تتضح النقاط التالية، أولها: أنه حين يصف انقلابا بأنه ديمقراطي، فإنه لا يعنى ديمقراطيا بالمعنى التقليدي لهذه الكلمة؛ لأن الديمقراطية الحقيقية لا يمكن أن تتحقق دون انتخابات حرة ونزيهة، وجميع الانقلابات، ، لديها سمات غير ديمقراطية، لكن ما يحاول إثباته هو عدم صحة تمايزهم أن كل الانقلابات معادية للديمقراطية، ولا يدعى الباحث أن الانقلاب العسكري هو أفضل الأساليب لتغيير نظام مستبد، بل على العكس يرى أن ثورة شعبية بعيدا عن تدخل الجيش تكون أفضل، ويتابع: «لكن في حالات أخرى، قد يكون التدخل العسكري هو الخيار الوحيد المتاح أمام أمة تتوق للانتقال إلى الديمقراطية لكن حاكما طاغية يحول بينها وبين هذا الحلم، وعلى سبيل المثال، حرص النظام المستبد في البرتغال على إضعاف المعارضة الشعبية بكل السبل بحيث ظلت عاجزة عن التحرك ضده، ما دفع الجيش عام 1974 للانقلاب والإطاحة بالحكومة والانتقال بالبلاد لحياة ديمقراطية». وينفى العلماء الصلة بين مساعي الجيش في تحقيق الديمقراطية وتصرفات الحكومة المدنية التي يؤول إليها الحكم

بطريقة ديمقراطية بعد الانقلاب، ويرى أنه إذا فشلت الحكومة الجديدة في الحكم بشكل ديمقراطي، فإن هذا لا يخلع عن الانقلاب الذي أتى بها للحكم وصف ديمقراطي.29

و يظهر الانقلاب في ثلاث مستويات هي:30

1-المستوى الأول التدخل بالسياسة المحدود :تدخل العسكر بالسياسية بشكل محدود من خلال الضغط والتأثير و"المقايضة "على السياسيين بهدف تحقيق مصالح خاصة بهم، وقد يأخذ تدخل صورة تحويل القوة أو كقوة داعمة سياسيا لمحكومة المدنية أو كجماعة ضاغطة ضمن الجماعات المتوفرة في ، السياسية من حكومة مدنية لأخرى وكما في سبيل ، النظام السياسي باستعمال طرق ووسائل متعددة أو بصورة الاعتراض على النظام السياسي المدني .

2-المستوى الثاني التدخل العسكري المباشر : والتدخل المباشر لمعسكر في السياسة يمكن أيضا أن يحدث في أي نظام سياسي حيث يمارس العسكر ضغطا مباشرا من اجل أو لخلق ظروف معينة يتم من خلالها تغيير الحكومة المدنية القائمة لخلق شكل الحكومة التي تساعد على تحقيق أهداف سياسية معينة يريدون فرض سيطرتهم عمليا .

3-المستوى الثالث استيلاء العسكر على السلطة : عندما يتحول دور العسكر من عملية التغيير عند حدوث الانقلاب العسكري أو التدخل المباشر إلى عملية تحوير السلطة فان تمويه الحكومة المدنية بحكومة عسكرية لابد منه ، وهذا بالضرورة يعني رغبة القوات المسلحة في إدارة دفة النظام السياسي, مما يؤدي إلى تسلم مقاليد الأمور و خمع البزة العسكرية.

المطلب الثاني: مراحل الانقلابات العسكرية

1-الخطة العامة للانقلاب

ليس من السهل قلب الحكومة القائمة إن كانت تمتلك أجهزة دفاعيّة مدرّبة من قوات مسلحة وشرطة وإدارات أمن قادرة، ربما كانت تعضدها قوى سياسية. وفي المجتمعات المتقدمة في بنيتها الديمقراطية يقوم نوع من التوازن بين أحزاب سياسية ثنائية أو متعددة

29زهراء مجدي, المرجع السابق

30 ياسر قطيشات , **تدخل العسكر في السياسة :محاولة لفهم الانقلابات العسكرية**, الحوار المتمدن: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=243585

ومصالح اقتصادية فئوية ونزعات محلّية وعرقية، فتمثل الحكومة على الأغلب هذا التنوع والتوازن، ويصبح تصوّر الانقلاب صعباً وعقباه إن حدث مشكوك في نجاحها أو دوامها. أمّا في المجتمعات التي لم تتنوع مؤسساتها الديمقراطية فالحكومات غالباً ما تمثل الفريق الأقوى نسبياً وقد تساندها جماعات يهمها الحفاظ على الوضع الراهن، وبذلك تضطرّ الأقلية الراغبة في التغيير إلى ولوج العمل السري، الذي هو خميرة التحضير لإطاحة الوضع الراهن. وأبرز ما يكون هذا العمل في التسلل إلى صفوف القوات المسلحة لتعرف مواطن الضعف فيها والاتصال بالعناصر الناقمة التي لديها استعداد للخروج على النظام السائد، وتهيئة الانقضاض عليه في الوقت الملائم، وتحييد ردود فعل القوى العسكرية والتجمعات المدنية على انقلاب محتمل. وبهذا تكون استراتيجية الانقلاب مختلفة عن استراتيجية الثورة من حيث إن الثورة تبتغي القضاء على قوى سياسية سائدة، ولو أدى ذلك إلى مجابهة دموية طويلة الأمد، واستبدال إيديولوجية ما بأيديولوجية أخرى ونظام جديد بنظام آخر.

فيما يبتغي الانقلاب الاستيلاء السريع على مراكز القوى الحساسة داخل النظام نفسه، وبأقل مجابهة ممكنة، ليشلّ مقدماً أي مقاومة ممكنة، فيختار بدقة الساعة الملائمة للضربة السريعة في المكان المناسب الذي يفترض أن تصدر عنه أوامر المواجهة، فيعطل آلية الهجوم المضاد للانقلاب، كالاستيلاء الخاطف المحكم على رئاسة الأركان ورئاسة الحكومة ودور الإذاعة والتلفزيون، ومباني السلطة الرئيسة، وإدارة السكك الحديدية ومفاصل القوى الجوية والمواصلات البرّية، مع تحديد مهمة كل وحدة من وحدات الانقلاب بالتفصيل، وإسناد المهمات بأقصى العناية والدقة إلى القادرين على تنفيذها وتزويدهم بالخبراء والفنيين الذين يؤلفون الذكاء المحرك، وتجهيز كلّ وحدة بالعتاد الذي تقتضيه مهمتها، والتأكد من أن جميع الوحدات تُتِم عملها بالتزامن لا بالتتالي مع معرفة تامة ببنية الهدف ومداخله ومخارجه بعثرةً لجهود القوى المضادة وإرباكها في صفوفها والتضاد في أوامرها. فالمفاجأة والسرعة وشلّ أي ردّ فعل ناجع ومهارة القيادة هي من أوائل عناصر استراتيجية الانقلاب.31

2 .مراحل الانقلابات العسكرية

التحضير للانقلاب

31زين الدين حماد , المرجع السابق .ص16

قد يكون اختيار المخطط الرئيسي للانقلاب وإيجاد العناصر البشرية لتنفيذه والقوة النارية الكافية لإنجاحه من أهم مراحل التحضير للانقلاب، ومع ذلك فالتخطيط المفصل ضروري لمعرفة ما يلزم من القوى البشرية والعتاد. وأول ما يجابه المخطط أو المخططين ضرورة وضع الأولويات: أيّ هدف أوّل وأيّ هدف ثان تخصصه قيادة الانقلاب لمرحلة الهجوم. إنّ هذا يتطلب خبرة سياسية وعسكرية معاً. فمن اللازم أولاً معرفة آلية الحكم معرفة تامة حتى يمكن معرفة من يجب تحييده، فمثلاً إذا كان بعض أعضاء الحكومة على اتفاق مع الانقلابيّين فقد يكتفي بتوقيف الرئيس، أو رئيس الوزارة أو الملك أو الحاكم الفرد بحسب الحال؛ وإذا كان هدف الانقلاب تغيير النظام بأكمله تعددت الأهداف والمهام مما يستدعي تخيّرها وتصنيفها، فبعد التخطيط لتعطيل أي ردّ فعل عسكري، عادة يُحتجز كل مسؤول أو سياسي له القدرة على المقاومة، سواء بسبب منصبه أو بما يملك من نفوذ لدى المؤسسات الحكومية أو الاجتماعية. ومثل ذلك التخطيط للأهداف ينطبق على المباني والمنشآت الرئيسية. ويكتسب التخطيط لتعطيل وسائل الاتصال، سواء بين الأجهزة العسكرية، أو بين المصالح المدنية المهمة، بعداً خاصاً إذ من دون وسائل اتصال لإعطاء الأوامر وكيفية تنفيذها، يتعطل أي تنسيق بين الدوائر العسكرية والمدنية، وبالنظر إلى السرعة القصوى التي تصطبغ بها ضربات الانقلاب، تشل أيضاً حركة الاتصالات عن طريق الأشخاص والأوامر الشفهية.32

تنفيذ الانقلاب

المرحلة الناشطة من مراحل الانقلاب هي مشابهة لعملية حربية خاطفة، تستعمل القوة فيها في الوقت المناسب والمكان المناسب، فكأنها عملية جراحية بالغة الدقة تضرب في قلب منظمة الدولة برمتها. وكما أن السرعة مهمة في العملية الحربية فإنها حاسمة في عملية الانقلاب، بيد أن الانقلاب يختلف في وجه آخر عن العملية الحربية من حيث أن هذه الأخيرة تحتفظ بقوة احتياطية كبيرة تدعى للخدمة في مراحل لاحقة من العملية، في حين يستخدم الانقلابيون معظم قواتهم استخداماً كاملاً في أقصر وقت ممكن في مجابهة حاسمة، لا محل فيها لأي خطأ. في العملية الحربية قد تتغيّر الخطط وتتبدّل الأسلحة ويستفاد من تجارب المجابهة الأولى أما في الانقلاب فلا عودة: إمّا النجاح وإما الإحباط. فكلّ وحدة تنفيذية فيه قليلة العدد ما أمكن سريعة الحركة على الوجه الأفضل، على علم تام بمهمتها، أما القيادة فغير ثابتة في مكان واحد لتمد الوحدات بتوجيهات جديدة، كي لا تتعرض للخطر. وليس لديها احتياط كبير

32.نفس المرجع .ص11

يرافدها، لأنّ مستلزماتها من الرجال والعتاد قد قررت من قبل، وضمن لها التخطيط المسبق والتنفيذ الصحيح كل أسباب النجاح.33

ما بعد الانقلاب

تواجه الانقلابيين بعد استيلائهم على مفاتيح السلطة مشكلة تسويغ الانقلاب في أعين الجماهير، وتهدئة الأحوال ليعود الأمن والنظام إلى سياقهما، وتتقبل الفئات الأخرى الأمر الواقع، ويعود الاستقرار لصفوف الجيش، وتظل لحمة الانقلابيين على ترابطها فلا يتسرب الشقاق إليها سريعاً. ومهما يكن شكل الانقلاب أو نوع القائمين به فإن حكم الدولة لا يقوم به شخص واحد، وأكثر الانقلابات تسفر عن قيام حكومة جديدة يكون فيها للعسكريين شأن كبير أو صغير من دون استغناء عن المدنيين من سياسيين وخبراء وبيروقراطيين، وما لم يكن الحكم الجديد على درجة من التلاحم والتنسيق ويلقى قدراً من التأييد والشعبية، و رضى من أكثرية القوات المسلحة، فقد يؤدي الانقلاب الذي جاء به إلى انقلاب معاكس.34

المطلب الثالث: نتائج الانقلابات و انعكاسات القانونية

النتائج السياسية للانقلابات العسكرية:

خروج القوات المسلحة عم اختصاصها الوظيفي و عدم التزامها باحترام الدستور

فرض حالة الطوارئ و الأحكام العرفية و المحاكمات العسكرية للمدنيين

عودة الأجهزة الأمنية إلى انتهاك حقوق الإنسان

إقصاء بعض القطاعات العسكرية و عزلها من الحياة السياسية

عدم التزام بالخضوع للمحاسبة الرقابية للبرلمان و عدم شفافية القرار

احتمال التدخلات الخارجية الدولية في الشؤون الداخلية للدولة

احتمال تعرض الدولة التي حدث فيها انقلاب إلى تجميد العضوية في المنظمات الدولية المنخرطة فيها.

33 نفس المرجع.ص 25

34 زين الدين حماد, المرجع السابق .ص30

2 - الانعكاسات القانونية المترتبة على الانقلاب :

ما وضع الدولة الدولي بعد نجاح الانقلاب؟ هل تحتاج إلى اعتراف جديد بها من الدول الأخرى؟ هل تحتاج إلى طلب جديد للانتساب إلى الأمم المتحدة أم تكتفي بإعلام أمينها العام بهوية وفدها الجديد إن غيرت الوفد السابق؟ كان من جراء اختلاف فقهاء القانون الدولي في قيمة الاعتراف، هل هو منشئ لحق لا يصح التعامل مع الدولة الجديدة من دونه، أم مجرد إعلان لواقع لا فائدة في تجاهله؟ كان من جراء ذلك أن أصبح التعامل الدولي السائد هو الانتقال من النظريات إلى المعايير العملية: هل استوى الأمر للكيان الجديد؟ وهل سُيطر على أراضي الدولة أو أكثرها على الأقل؟ وهل حلّ الاستقرار فيه؟ وهل صدر عنه ما يدل على احترامه للمعاهدات والاتفاقات الدولية التي انضم إليها النظام السابق.

وكمحاولات للحد من ظاهرة الانقلابات في أفريقيا, وقع على عاتق الاتحاد الأفريقي مسئولية الحد من هذه الظاهرة التي عصفت بالقارة، هذا الاتحاد الذي يضم 53 دولة، فقد بُذلت مجهودات في هذا الصدد كانت واضحة حين غير الاتحاد مكان قمته من مدغشقر إلى ليبيا في عام 2009 بعد الانقلاب العسكري الذي حدث في مدغشقر؛ مما أدى إلى تعليق عضويتها كما حدث نفس الشيء في انقلاب غينيا وموريتانيا .

كذلك من أجل وضع نهاية لهذه الثقافة المتجذرة في القارة، قامت مجموعة (إيكواس) المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، بفرض عقوبات اقتصادية على الدول التي يحدث بها انقلابات عسكرية، بالاشتراك مع مجموعة تنمية اقتصاد الجنوب الأفريقي (سادك) والاتحاد الأفريقي، وقد تم تطبيق هذا على الدول الثلاث آنذاك مدغشقر وموريتانيا وغنيا.

أسفرت هذه المحاولات إلى تطور في السياسية الأفريقية ونظم الحكم في العقد الأخير، أدت إلى أن تشهد القارة العديد من الانتخابات في السنوات الأخيرة كالتي حدثت في موريتانيا ومدغشقر وغينيا بيساو والصومال والنيجر وتوجو وساحل العاج ورواندا وزيمبابوي والكاميرون وزامبيا خلال عامي 2009 و 201 مما يشكل تطورًا في العقلية السياسية الأفريقية.

خلاصة الفصل:

تشغل الظاهرة العسكرية أو ظاهرة الانقلابات العسكرية حيزا هاما من اهتمامات الدارسين ليس في العالم الثالث بل حتى في العالم بأسره, لان الجيوش تلعب أداورا مهمة و حاسمة في الحياة السياسية و الاجتماعية للشعوب كما أن انغماسها في الحيز الحاكم للدول أصبحت أمرا ملاحظا بشكل واضح خصوا في إفريقيا و أمريكا اللاتينية.

حيث أن القوات المسلحة هي القوة الدافعة للعجلة السياسية وألغيت باقي فواعل المجتمع السياسي أو حجمت أدوارها.

لكن الانقلابات العسكرية ليست سوى عملية تحدث في قمة هرم السلطة ولا تؤثر على بنية النظام , فقد يشكل الانقلابين بعد استيلائهم على الحكم حكومة عسكرية أو مدنية أو خليط بينهما.

تتواصل الحياة السياسية في ظل الانقلابات العسكرية في طريقين إما إعادة تصحيح الوضع بإفساح المجال إلى الفواعل المدنية للقيام بالانتقال إلى نظام سياسي شرعي تفعل فيه الديمقراطية و تعود العجلة السياسية إلى مسار الصحيح, إما عزلة دولية و تعطل للحياة السياسية و حدوث ثورات أو حروب أهلية تزيد الوضع سوءا و تأزم و تسلك العجلة السياسية طريق الديكتاتورية و حكومة ، وعليه فان تدخل المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية عبر الانقلابات يهدف إلى إما التصويب أو التأليب.

الفصل الثالث

الانقلاب العسكري الفاشل في تركيا

الفصل الثالث : الانقلاب العسكري الفاشل في تركيا 2016 (أسباب فشله ، وانعكاساته)

المبحث الأول: كرونولوجيا لأهم أحداث الانقلاب العسكري الفاشل

مطلب الأول: مجريات الانقلاب العسكري في تركيا

مطلب الثاني :ردة فعل الرئاسة التركية اتجاهه محاولة الانقلاب

مطلب الثاني: إحباط عملية الانقلاب العسكري

المبحث الثاني: أسباب فشل الانقلاب و انعكاساته

المطلب الأول: أسباب فشل الانقلاب العسكري التركي

المطلب الثاني : دور المخابرات في إفشال الانقلاب العسكري في تركيا

مطلب الثالث: الانعكاسات المحلية والدولية لمحاولة الانقلاب

الفصل الثالث: الانقلاب العسكري الفاشل في تركيا 2016 (أسبابه، وإنعكاسته)
المبحث الأول: كرونولوجيا لأهم أحداث الانقلاب العسكري الفاشل

مدخل:

بعد العاشرة بقليل، بتوقيت تركيا الصيفي، التاسعة بتوقيت غرينتش، من مساء يوم الجمعة، 15يوليو/تموز، بدأت وحدات من قوات الجيش والجندرمة بالتحرك خارج معسكراتها في عدة مدن تركية، سيما إسطنبول والعاصمة أنقرة .خلال ما يقارب الساعة، كانت هذه الوحدات تهاجم مقر هيئة الإذاعة والتلفزة الرسمية في أنقرة وإسطنبول، وتقطع الطريق بين جانبي إسطنبول الآسيوي والأوروبي على جسري الفاتح والبوسفور، إضافة إلى عدة طرق وميادين رئيسة في إسطنبول، وتحتل مدخل مطار أتاتورك في إسطنبول، أكبر مطارات تركيا، وتهاجم القيادة العامة للجيش ومقر قيادة الجندرمة في أنقرة .هاجم الانقلابيون كذلك مقر قيادة الاستخبارات، بقوة برية وبطائرات مروحية مقاتلة .وفي الوقت نفسه، كانت طائرات أخرى مؤيدة للانقلابيين، تقصف البناية الرئيسة للبرلمان التركي. و أعلن مدبرو الانقلاب إنشاء مجلس السلم من أجل أن تكون الهيئة الحاكمة في البلد .من خلال بيان بث بعد سيطرتهم على قناة تي آر تي الرسمية التركية والذي تضمن خلاله حظر التجول في أنحاء البلاد وإغلاق المطارات .35

بمجرد السيطرة على المقر الرئيس لهيئة الإذاعة والتلفزة، أجبر الانقلابيون إحدى المذيعات على قراءة بيانهم الأول، الذي حمل اتهامات للحكم الديمقراطي بتقويض الديمقراطية والعلمانية في تركيا، وأعلن سيطرة الجيش على البلاد وتشكيل كيان باسم" مجلس السلم الوطني "لإدارة شؤون الحكم .كما أعلن عن منع التجول في كافة أنحاء البلاد؛ ووعد بوضع دستور جديد في أقرب فرصة .أوحى البيان، الذي وُزِّع أيضًا من خلال الرابط الإلكتروني لقيادة الأركان، أن الحركة العسكرية هي حركة الجيش كله[36].

بذلك، لم يعد هناك ثمة شك في أن تركيا تتعرض لانقلاب عسكري. ولكن، وخلال ما لا يزيد عن ساعات أربع، كانت المؤشرات تتزايد بسرعة بالغة على أن الانقلاب يفشل.

35 . محاولة الانقلاب في تركيا 2016 الموسوعة العربية
36.. **ماذا حدث في تركيا وما هي أسباب فشل الانقلاب؟ في:** http://m.france24.com/ar/20160716 T

هذه قراءة أولية للمحاولة الانقلابية، لأسباب فشلها، لأصدائها الإقليمية والدولية، ولنتائجها المحتملة على الوضع السياسي التركي.37

فقد مر الانقلاب العسكري الفاشل التركي بثلاثة مراحل بحسب الكاتب الفلسطيني والباحث في الشأن التركي الحاج سعيد في مقاله المعنون ب"لانقلاب الفاشل في تركيا ..الأسباب والانعكاسات" فقد ذكر الباحث الحاج سعيد ....كانت ليلة طويلة جدا وصعبة جدا وبالغة السخونة وسريعة المتغيرات، تأرجحت فيها البلاد من حافة نجاح الانقلاب العسكري وإزاحة مؤسسات الدولة وقياداتها المنتخبة إلى مشهد سيطرة الرئيس والحكومة على الأوضاع، لكن نظرة أعمق لما حصل ويحصل تشير إلى ثلاث مراحل مختلفة مرت بها البلاد:

الأولى، مرحلة التحرك الحاسم للمجموعة الانقلابية، حيث أغلقت الجسور والطرق الرئيسة في البلاد وحاصرت مقر قيادة الأركان وقصفت البرلمان واستهدفت مقرات لجهاز الاستخبارات العامة وأوقفت العمل في المطار واحتلت مبنى التلفزيون الرسمي وأذاعت البيان رقم واحد منه.

الثانية، مرحلة مبادرة أردوغان ورد فعل الحكومة، حيث ظهر الرئيس في اتصال هاتفي على قناة تركية خاصة وبدا رابط الجأش عالي الثقة بالنفس والشعب ووجه الجماهير للميادين ولاستقباله في المطار، ثم تتابعت الخطوات الحكومية عبر أجهزتها الأمنية ومن خلال ثبات الشعب في الميادين وحول المؤسسات المهمة، وانتهى المشهد باستسلام المجموعات المسلحة في الشوارع .

الثالثة، وهي المرحلة اللاحقة على كسر حدة الانقلاب وأظهرت أن الترتيب له يتجاوز قدرات "الكيان الموازي" الذي يقصد به القيادة المتنفذة في جماعة الخدمة بقيادة فتح الله غولن، بحيث شملت التوقيفات والاعتقالات على ذمة التحقيق قيادات وازنة في الجيش التركي مثل قادة الجيوش الثاني والثالث والرابع والقائد السابق للقوات الجوية وقيادات في مؤسسة الدرك/الجاندرما إضافة إلى نحو 3000 من القضاة والمدعين العامين وأعضاء في المحكمة الدستورية العليا ضمن أكثر من 7 آلاف موقوف حتى لحظة كتابة هذه السطور.38

وهذا ما سنتناوله في هذا المبحث ثلاث مطالب

1. مجريات الانقلاب العسكري في تركيا وبنيته

37. Darbeci Generaller Gözaltında". Al Jazeera Turk. 16 July 2016

38 .الحاج سعيد،**الانقلاب الفاشل في تركيا...الأسباب والانعكاسات**.متوفر على الرابط :
http://www.aljazeeza.nat/knowledgate/opinions/2016/07/18

2. ردة فعل الرئاسة التركية
3. عملية إحباط لانقلاب العسكري الفاشل

المطلب الأول: مجريات الانقلاب وبنيته

1-بنية الانقلاب العسكري التركي الفاشل

في بيان رئيس الحكومة المبكِّر ضد الانقلاب، أول تصريح حكومي رسمي، وصف بن علي يلدريم، أن ما يحدث هو تمرد من فئة صغيرة ضد الشرعية الديمقراطية وقيادة الجيش وحكم الشعب . الحقيقة، أن هذه كانت محاولة انقلابية واسعة النطاق، وأن حجمها يوحي بأنها ما كان لها أن تفشل.

ضمَّت الشبكة الانقلابية عشرات من الجنرالات والعقداء، بمن في ذلك قائدا الجيش الثاني والثالث، وقائد حامية مالاطيا، وقائد جيش حوض بحر إيجه، وقائد الاستخبارات العسكرية، وقائدا لوائين كوماندوز، وقائد مشاة البحرية، وعدد من ضباط هيئة الأركان، وقادة مجموعة مدرعة، واحدة على الأقل من الجيش الأول، 39وعدد من قادة القوات البحرية، وعدد من قادة قوات الجندرمة، وعدد غير محدد بعد من قادة القوات الجوية وطياريها، ومن ضباط الكليات العسكرية والجوية .وهناك أدلة مبكرة على أن قائد القوات الجوية السابق، الجنرال آكن أوزتورك، الذي انتهت فترة خدمته في العام الماضي فقط، كان الشخصية الرئيسة في المحاولة الانقلابية. تحَكَّم الانقلابيون، بصورة كاملة، بقاعدة أكنجي الجوية قرب أنقرة، التي اتخذوها مقرًا قيادي المحاولتهم الانقلابية، إضافة إلى قاعدتي ديار بكر وبيليكسير الجوية؛ كما استخدموا قاعدة قونية الثالثة، وتواجدوا في قاعدة ملاطيا الجوية .وضمت الشبكة الانقلابية، أيضًا، عددًا محدودًا من مسؤولي الشرطة، وقائد حرس السواحل.

كما يُعتقد أن الانقلابيين كانوا يتوقعون، إن نجحت محاولتهم، تأييد عدد كبير من القضاة ووكلاء النيابة من مختلف الدوائر والمستويات، بمن في ذلك أعضاء في مجلس القضاء الأعلى واثنان من قضاة المحكمة الدستورية؛ وتأييد عدد لم يُحدَّد بعد من حكام المدن، والأكاديميين، ورجال الأعمال، وعناصر بيروقراطية الدولة.

39 .تشريح الفشل :بنية الانقلاب التركي وديناميات وتداعياته (Al Jazeera Centre for Studies)
http://studies.aljazeera.net

والواضح أن الشبكة العسكرية خلف الانقلاب اخترقت كافة أسلحة القوات المسلحة التركية، البرية والبحرية والجوية، وأنها انتشرت في مختلف أنحاء البلاد :الشمال والجنوب، الشرق والغرب، والأناضول وأوروبا .عشرات من الجنرالات الانقلابيين بين رتبتي العميد واللواء؛ كما أن أحد الجنرالات الانقلابيين حمل رتبة الفريق، ولم يفصله عن رئيس الأركان إلا فارق الأقدمية.40

هذه شبكة بدأت في التشكُّل منذ سنوات وليس منذ شهور، وربما منذ بدأ الصدام بين حكومة العدالة والتنمية وجماعة فتح الله غولن في نهاية 2012 وتشير مصادر متداولة إلى أن قطاعًا واسعًا من الضباط الانقلابيين ينتمي لجماعة فتح الله غولن؛ ولكن ليس كلهم بالضرورة .بمعنى أن الكتلة المركزية للمحاولة الانقلابية كانت من أنصار فتح الله غولن، ولكن الشبكة الانقلابية العسكرية ضمَّت آخرين، سيما من الضباط الكبار المعارضين للحكم الديمقراطي .ويرجح أن أنصار غولن من العسكريين هم الوحيدون القادرون على تخطيط وتنفيذ مثل هذه العملية، سيما بعد أن أصاب الضعف الكتلة العسكرية .الأتاتوركية في القضايا ضد مجموعات عسكرية تآمرية في2008 السؤال الآن هو :كيف شُكِّلت هذه الشبكة الهائلة من الانقلابيين داخل القوات المسلحة، بدون أن تدور حولها شبهات الأجهزة الأمنية؟

الحقيقة، أن مجلس الشورى العسكري كان مقرَّرًا أن يجتمع في لقائه نصف السنوي الدوري في بداية أغسطس/أوت ، وكان على جدول أعماله قرارات بإحالة مئات من الضباط المشتَبَه بولائهم لجماعة غولن إلى التقاعد .ويُعتقد بأن قرار الانقلابيين التحرك جاء لأنهم أدركوا أن عددًا ملموسًا منهم كان سيخرج من الجيش بقرارات وشيكة للشورى العسكرية .ولكن الحقيقة، أيضًا، أن جهة في الحكومة والدولة لم تكن على علم مسبق بوجود هذه الشبكة الانقلابية الهائلة.

والسبب الرئيس خلف ذلك أن الرقابة الأمنية-السياسية في القوات المسلحة هي مسؤولية الاستخبارات العسكرية، التي ترسل تقاريرها مباشرة لرئاسة الأركان، وأن اختراق الانقلابيين لرئاسة الأركان والاستخبارات العسكرية وفَّر لهم ما يشبه الغطاء الآمن من الانكشاف أو الملاحقة.41

40 .نفس المرجع السابق

41 .نفس المرجع السابق .

2-بداية الانقلاب العسكري

تحركت قطعات من الجيش التركي مساء الجمعة 15 تموز/ يوليو، وأغلقت "جسر البوسفور" في مدينة اسطنبول، وسيطرت على مقر هيئة أركان الجيش واحتجزت رئس الهيئة الجنرال خلوصي أكار، كما سيطرت على مبنى التلفزيون التركي الرسمي، وأعلنت في بيان صادر عن التلفزيون الذي سيطرت عليه، استيلاء الجيش على نظام الحكم في تركيا، كما أعلنت حالة الطوارئ، وفرض حظر التجول، وإغلاق المطارات، مضيفةً بأن العلاقات الخارجية مع الدول ستستمر.

وقد أجبرت العناصر الانقلابية مذيعة قناة "تي ارتي " على إذاعة بيان الانقلاب

نص بيان انقلاب تركيا الفاشل:

حصلت الجزيرة على نص البيان الذي أعده الانقلابيون في تركيا لإذاعته فور نجاح الانقلاب، وهو كما يلي:

نص من الجيش التركي:

ان القوات لمسلحة التركية التي هي عنصر مؤسس للجمهورية وأمانة من القائد العظيم اتاتورك ،وفي إطار "السلام في الوطن ،والسلام في العالم" ، ستعمل على مايلي:

- ضمان الأمن والاطمئنان والرفاهة للشعب التركي.
- القضاء على العوائق الفعلية التي تقف في وجه الحريات ودولة القانون.
- الحفاظ على الشعب والدولة و ضمان الوحدة المطلقة .
- إعادة كسب المكانة الدولية التي خسرتها الدولة .
- القضاء على التهديدات التي تواجه الجمهورية .
- القضاء على الفساد والإرهاب .
- إعادة ضمان حقوق الإنسان بالمعايير الدولية الائقة لمواطنينا من دون تميز.
- ضمان عودة نظام الدولة العلمانية والديمقراطية والاجتماعية والقانونية.
- تمت السيطرة على مقاليد الحكم اعتبارا من الساعة 3:00 من ....يوليو لهدف تأسيس علاقات التعاون بشكل أقوى مع المنظمات والمجتمع الدوليين لإحلال السلام والاستقرار في العالم.
- اعتبارا من نفس التوقيت تم إعلان حالة طوارئ في جميع أنحاء البلاد.

- الإعلان حتى إشعار أخر عن حظر تجول في جميع أنحاء البلاد اعتبار من الساعة 06:00 من يوم 16من شهر يوليو عام 2016 ،ما عادا من يتم تخويلهم من قبل المراجع العسكرية من أشخاص ومركبات والأشخاص المعنيين بالقطاع الصحي.
- أرفقت بهذا الكتاب لائحة بأسماء الأشخاص الذين عينتهم قيادة الطوارئ عملية إدارة المحافظات ، وان قيادة حالة الطوارئ ستبدأ بشكل سريع بمهامهم لكي يقوموا فورا بالفعاليات اللازمة ،وستقوم قيادة حالة الطوارئ بتنفيذ المهمات وفقا لما ينص عليه قانون حالة الطوارئ الصادر برقم 42.1402

المصدر :الجزيرة

كذلك، حلّقت طائرات حربية ومروحية تابعة لمنفذي "الانقلاب" في سماء العاصمة التركية أنقرة، وأطلقت النار على مقر المخابرات العامة، ومقرات "حزب العدالة والتنمية" الحاكم، وسط انفجارات في عدة مراكز للقوات الخاصة، لتخرج طائرة حربية تركية طراز "إف - 16"، وتُسقط مروحية لمنفذي الانقلاب، فوق أنقرة.

في هذه الأثناء، أعلن رئيس الوزراء التركي بن علي يلدرم، أن "هناك محاولة تمرد ضد الديمقراطية والإرادة الشعبية، ولن نسمح بذلك أبداً"، مؤكداً أن النظام الحاكم سيعمل بأقرب وقت لكشف هوية الجهة التي قامت بمحاولة التمرد، والهدف الذي تتحرك لأجله، داعياً الشعب لـ"السكون43."

المطلب الثاني: ردة فعل الرئاسة التركية :

وبتزامن مع بث الحركة الانقلابية ،وقع حدث مفصلي تمثل في خروج الرئيس على إحدى الفضائيات عبر تطبيق بالتواصل الاجتماعي دعا أبناء شعبه للنزول إلى الشوارع والميادين والمطارات رفضا للانقلاب العسكري ومؤكدا " لن نسمح لأحد ان يثني عزمنا" كما طالب اردوغان القوات المسلحة والجنرالات الشرفاء إلى الوقوف بصلابة وشرف امامم من باع ضميره من الضباط الآخرين الذين ستتم معاقبتهم في اقرب وقت.44

1. "أردوغان" يستعمل وسائل الاتصال الحديثة لدعوة الشعب للخروج لشارع.

42 .**نص بيان انقلاب تركيا الفاشل**. شهد يوم 14-04-2017 على الساعة 17:09
http://www.aljazeera.nat/news/intenatonal/07_07_2016

43 . سعيد غزّول،**الانقلاب-العسكري-في-تركيا-من-البداية-إلى-الفشل**
https://Smartnews_ayency.com>reports

44 .**كيف بدأت المحاولة الانقلابية التركية وكيف انتهت؟**
WWW.aljazeera:net

بعد ساعات من تضارب في الأنباء حول مصير الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، بين محاصرة منزله من قبل منفذي "الانقلاب"، وأنباء عن أنه في مكان آمن، ظهر "أردوغان" في لقاء عبر "وسيلة اتصال حديثة بُثت عبر هاتف محمول على قناة "خبر ترك" "سي.ان.ان.تورك "التركية، حيث استخدم اردوغان -الذي اتهم مرارا بالتدخل في وسائل التواصل الاجتماعي ومحطات التليفزيون -تكنولوجيا الاتصال الحديثة بفطنة لإيصال رسالته للجماهير البالغ عددهم نحو 80 مليونا ،ليتفوق على تحرك المتآمرين .

داعياً المواطنين للنزول إلى الشوارع، والوقوف في وجه محاولة "الانقلاب"، متوعداً بمحاسبة "الانقلابيين"، تبعه في لحظات وعبر "سكايب" أيضاً، الرئيس التركي السابق عبد الله غول، داعياً المواطنين "الخروج لرفض الانقلاب، وإنقاذ الديمقراطية."

حيث قال في رسالته (دعونا نحتشد كأمة في الميادين ...اعتقد أننا سنتخلص من هذا الاحتلال الذي وقع في فترة وجيزة).45

واعتبر الرئيس التركي في ظهور آخر بكلمة مباشرة من "مطار أتاتورك الدولي"، أن محاولة الانقلاب "سوف تؤدي إلى تنظيف الجيش التركي من العناصر الانقلابية"، مضيفاً: "لا أقبل أن توجه أسلحة الجيش ضد الشعب، الدبابات التي نزلت إلى الشوارع ستعود إلى ثكناتها بإرادة هذا الشعب[46]."

من جانبه أيضاً، قال رئيس الحكومة التركية السابق "أحمد داود أوغلو" في لقاء متلفز مع قناة "الجزيرة"، إن هناك "كياناً موازياً" (جماعة فتح الله غولن) تريد انتزاع السلطة في تركيا دون أي انتخابات، واصفاً محاولة الانقلاب أنها هجوم على الديمقراطية"، ومتوعداً بمعاقبة "الانقلابيين "المسؤولين عن المحاولة.

2. استجابة الشعب لرسالة اردوغان

بعد ساعات قليلة على دعوة الرئيس التركي، للمواطنين الأتراك بالنزول إلى الشوارع، شهدت المدن التركية منذ ليلة أمس وحتى صباح اليوم السبت، مظاهرات حاشدة دعماً للحكومة الشرعية وللرئيس، ورفضاً لمحاولة الانقلاب التي أقدمت عليها مجموعة ضباط داخل الجيش، وساهم المتظاهرون في إفشال المحاولة حيث حاصروا العديد من العسكريين "الانقلابيين" في مواقع عدة بمدينة إسطنبول من بينها "مطار أتاتورك" وساحة "تقسيم"، رغم تعرضهم لإطلاق نار.

45 .ماذا حصل في تركيا وما هي أسباب فشل الانقلاب.

http://m.france24.com/ar/2016/07/16

46 اول مقابلة لاردوغان مع الجزيرة بعد فشل الانقلاب في تركيا(القاء كامل)

وأفاد مراسل "سمارت" أن متظاهرين خرجوا إلى شارع "بين إيفلر" قرب مبنى الجندرما بمدينة عينتاب، جنوب تركيا، دعماً للرئيس التركي والحكومة، ورفضاً للمحاولة الانقلابية، وتوجه المتظاهرون بعدها نحو ساحة "الديمقراطية" في المدينة، حيث تجمع المئات للتعبير عن تضامنهم مع الحكومة التركية47.

حسم الشعب التركي خياره ليلة الانقلاب ودافع عن خياره الديمقراطي وحكومته الشرعية، وأفشل المحاولة الانقلابية في موقف بطولي يعبر عن ديمقراطية راسخة ورفض العودة إلى عصر الانقلابات وعدم الاستقرار، لتبدأ بعدها قوات ا لأمن الداخلي التركية بتصفية فلول الانقلابيين، ومن يقف وراء تلك المحاولة الفاشلة من عسكريين ومنتسبين إلى ما يعرف ب "جماعة الخدمة " أو" الكيان الموازي "التابع لفتح الله غولن، والذي اتهمته الحكومة التركية بالوقوف خلف تلك المحاولة48.

3- من هم المتهمون ب محاولة الانقلاب في تركيا:

فحسب قراءاتي للموضوع فان هناك شقين لمتهمين في قضية الانقلاب الفاشل التركي : شق علني والأخر سري ...، فالشق العلني كما يعرفه الجميع فان الرئيس التركي اردوغان يتهم جماعة التنظيم الكيان الموازي بقيادة فتح الله غولن

أما الشق الثاني السري فهي منظمة غلاديو الأمريكية السرية جماعة "فتح الله غولن" أو تنظيم "الكيان الموازي" حسب ما أطلق عليها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وتتهم الحكومة التركية منذ سنوات هذا "التنظيم"، بالعمل على إسقاط الحكومة، وذلك عبر تغلغلهم في مؤسسات الدولة المختلفة، وخاصة السلكين القضائي والأمني.

يقود "الكيان الموازي" الداعية "محمد فتح الله غولن" المولود عام 1941 في قرية تابعة لقضاء حسن قلعة المرتبطة بمحافظة أرضروم، وبدأ عمله الدعوي في أزمير بمدرسة تحفيظ قرآن ثم عمل واعظاً متجولاً، ثم أسس جماعته أوائل عام 1990، وكانت "قضية التنصت" عام 2014، من أبرز التهم التي وجهها "أردوغان" إلى "غولن" بالوقوف خلفها عبر أتباعه في مؤسسات الدولة،

وغادر "فتح الله غولن" إلى منفاه الاختياري في ولاية بنسلفانيا بالولايات المتحدة عام 1999، وبعد وصول "أردوغان" إلى السلطة واحتفاظ حزب "العدالة والتنمية" على السلطة، تحدثت تقارير عن خشية "غولن" من خطر "أردوغان" على جماعته واستحواذه على تأييد الإسلاميين في تركيا ما دفعه لقيادة حرب إعلامية ضده توجت "بقضية التنصت" عام 2014.

47.سعيد غزّول ,تحرير بشر سعيد . **الانقلاب-العسكري-في-تركيا-من-البداية-إلى-الفشل**
https://Smartnews ayency.com>reports

48 .ساشا ،العلو،**تركيا:الانعطافة الحاطفة والتحول الكبير، مسار السياسة والعلاقات الدولية.**(مركز عمران لدراسات الإستراتيجية .3-أغسطس 2016.)ص10

فهناك اتجاه يرى إن فتح الله غولن هو مجرد واجهة لمخطط أمريكي وان المتهم الأصلي هي جماعة اوباما أي المجمع العسكري الاقتصادي بزعامة اوباما ....

فمنظمة غلاديو (GLADIO) هي منظمة إرهابية سرية تابعة لحلف الناتو، وهي تعني السيف القصير سميت كذلك لان عملها محدد بعملية تخريب وتفجيرات، أنشأت في ايطاليا بعد الحرب العالمية الثانية في الحرب ضد الشيوعيين في حدث غزو حلف وارسو لغرب أوروبا كان غلاديو هو مجرد جزء من سلسلة من العمليات الوطنية التي أسست عام 1948 حيث عمل المشروع في العديد من البلدان الناتو.49

المبحث الثاني: أسباب فشل الانقلاب والانعكاسات

المطلب الأول: أسباب فشل الانقلاب العسكري التركي

أولًا : دلالات العوامل المحلية المُجهضة للانقلاب

تكمن أهمية العوامل المحلية التي ساهمت في إجهاض الانقلاب في ساعاته الأولى، ليس في تفاصيلها فحسب،وإنما في دلالاتها أيضًا .فقد أظهرت هذه العوامل مدى التغيّر الذي طرأ على المجتمع التركي في أقل من عقدٍ ونصف .لقد شكّل هذا الانقلاب اختبارا مفاجئًا، وربما عفويًا، لردود أفعالٍ طبيعية صدرت عن فواعل مهمة في المجتمع لم يكن كثيرون يتوقعونها، وساهمت جوهريًا في إفشال أكبر محاولة انقلابية في تاريخ الجمهورية.

ويمكن الإشارة إلى أهمها:

1. بدأت اللحظات الأولى لفشل الانقلاب واتجاه الأحداث عكسيًا : إثر بثّ اتصال هاتفي عبر وسيلة تواصل اجتماعي أظهرت الرئيس ووجّه من خلالها الدعوة إلى الشعب للنزول للشوارع لمنع نجاح الانقلاب، مما شكّل حالةً شعبيةً رافضة للانقلاب .وما ميّز هذا المظهر الجديد بأنّ ردّ الفعل الشعبي كان جمعيًا شاملًا

وليس فئويًا حزبيًا؛ بمعنى أنّ" مكانة الرئيس "جمعت المؤيدين مع أشد المعارضين من دون ترتيبات مسبّقة.

2. ظهور القادة التاريخيين لحزب العدالة والتنمية موحّ دين : أظهر الرئيس السابق عبد الله غول موقفًا صلبًا وحادًا ضد الانقلاب، بخلاف ما عُرف عنه من هدوء ودماثة . 50

وربما لا يقلّ موقف غول تأثيرا عن ظهور أردوغان؛ إذ أثارت لهجته الانفعالية والحادة غير المعتادة المواطنين، مؤيدين ومعارضين، كما أظهرت أنّ أولوية الوطن والحفاظ على الديمقراطية

49 .يوسف بن مروان، أقوى فيلم وثائقي عن فشل الانقلاب العسكري في تركيا،قناة التجديد ،متوفر على اليوتوب من خلال الرابط التالي https://www.youtube.com/watc?v=3QAM-ADQ2V4

50 . عماد يوسف قدورة، **الانعكاسات الأولية لمحاولة الانقلاب في تركيا**،(للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2016) ،ص3

تفوق أي خلافات مع أردوغان، فضلًا عن أنّ ظهوره أوضح بجلاء بأنه غير متهاونٍ مع جماعة الخدمة بقيادة فتح الله غولن، والتي كان يشاع تعاطف زوجته معهم .كما حفّزت عبارات أحمد داود أوغلو المُنتقاة، ولكن العفوية أيضًا، المواطنين على النزول إلى الشارع وإفشال الانقلاب، فقد حدّد موقفه من الانقلاب بوصفه" ضد الاستقرار في البلاد"، وأنّ" هذه ليلة الكرامة بالنسبة لنا"، وأنّ" هذا هو الوقت المناسب للدفاع عن الديمقراطية "51

وتكمن أهمية ظهور داود أوغلو، الذي لم يمضِ على خلافه مع أردوغان واستقالته سوى شهرين، في توجيه رسالة للشعب التركي بأنّ" الاستقرار "و"الكرامة" بحسب وصفه، ومن ثمّ "مكانة تركيا "التي طالما نظّر لها، تكمن في" الدفاع عن الديمقراطية."

3. .موقف المعارضة :

كان لموقف المعارضة القومية والعلمانية تأثيرٌ جوهري، وربما حاسمٌ أيضًا، في إجهاض الانقلاب . فقد أظهر كلٌ من رئيس حزب الحركة القومية دولت بهجلي، ورئيس حزب الشعب الجمهوري كمال كالشيدار أوغلو، مواقف شديدة ضد أي انقلاب على الحياة السياسية، وأظه ا ر على نحوٍ طبيعي ومفاجئ، أنّ أي خلاف مع أردوغان أو حزب العدالة والتنمية يمكن حسمه عبر التنافس الانتخابي وحسب، وأنه لا تسامح من هذه الأحزاب" العلمانية "إزاء أي تدخلٍ للمؤسسة العسكرية بحجة" حماية العلمانية."

وتكمن أهمية هذا الموقف في توجيهه رسالةً إلى قادة الانقلاب وجنوده بأنّ التعويل على دعم الأحزاب العلمانية المنافسة لتوجه العدالة والتنمية وسياساته مرفوض، وأنها لن تو فّر له أي شرعية سياسية، كما تكمن في تحويل رفض الانقلاب والتظاهر إلى حركة شعبية شاملة وغير حزبية.

1 - رسوخ الديمقراطية التركية ودفاع الموطنين عنها؛ إذ بيّن هذا الاختبار أنّ المجتمع التركي تطوّر في تقبله للديمقراطية والدفاع عن قيمها إلى درجة لا تقلّ عن الديمقراطيات المتقدمة .فعلى الرغم من أنّ تركيا لم تصل إلى درجة" عدم تصوّر وقوع انقلاب "كما هو الحال في أوروبا مثلًا، فقد أظهرت دلالات الردّ الشعبي أنّ وقوع الانقلاب ممكنٌ، ولكنّ القبول به غير متصوّر .وفي هذا السياق، من الخطأ ربط هذا الموقف الشعبي بأنه دفاعٌ عن حالة معيشية جيدة ارتبطت بالسياسات الاقتصادية لحزب العدالة والتنمية فحسب، وإنما هي حالة ارتبطت بالدفاع عن "العلم "و"الوطن "بالدرجة الأولى .ومع ذلك، فعنّ توافر الاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي يساهمان أيضًا في رفض تدخل الجيش.

51 .مقابلة هاتفية لأحمد داوود اوغلو مع قناة الجزيرة 16_07_2016 متوفر على الرابط التالي:
https://WWW.aljazeera:net

سرعة استجابة الاستخبارات العسكرية وقوات الأمن العام ورفضها الانقلاب، وهو متغيّر جوهري في المؤسسات التركية؛ فعلى الرغم من الفشل في التنبؤ بالانقلاب منذ فترة كافية، قبل أيام مثلًا، في ضوء كثرة المشاركين فيه، فعنّ استعادة المبادرة خلال ساعات محدودة

والسيطرة على انقلابٍ يضمّ آلاف الضباط والجنود وقادة عددٍ من الجيوش التركية، أظهرت مدى التحولات الأمنية الحكومية التي ا رهن عليها حزب

العدالة والتنمية، كما أظهرت احترافًا أمنيًا من حيث سرعة الاستجابة للأزمات الحرجة.

6. سوء تخطيط الانقلاب؛ فقد انتمى هذا الانقلاب إلى" المدرسة القديمة "بحسب تعريف جريدة واشنطن بوست 52، القائمة على السيطرة على قنوات التلفزيون الرسمية والمطارات والشوارع الرئيسة، بينما تمّ تجاهل أهمية التقنية الجديدة والبدائل الإعلامية ومساهمة مكالمة" فيس تايم "في إفشاله .وفي المقابل، فات قادة الانقلاب، وهم ضالعين في الاعتبارات الأمنية، خطورة استخدام تقنية حديثة وشعبية مثل" واتسب أب "في تداول الأوامر وأسماء المسؤولين؛ ما سهّل الوصول إلى المدبرين والمشاركين أثناء الانقلاب وبعده .كما تبين سوء التخطيط في محاولة التخلّص من أردوغان وحده بصفته الرسمية كرئيس، ومكانته الكارزمية التي تمّ الافتراض بأنّ القضاء عليها سيثبّط المؤديين ويسلموا بالنتائج .إنّ هذا الافتراض الخاطئ قد أدى إلى عدم التعرّض، أثناء عملية الانقلاب، لأيٍ من القادة التاريخيين المؤثرين أو الميدانيين المهمين في حزب العدالة والتنمية أو رموز المعارضة الذين قاموا كلهم بدورٍ ربما لا يقل عن دور الرئيس في إجهاضها.53

2.أسباب وعوامل أخرى لفشل الانقلاب العسكري التركي:

على الرغم من توافر عوامل كثيرة لنجاح الانقلاب، مثل عنصر المباغتة، لناحية التوقيت على الأقل، وردود الأفعال الدولية الضعيفة، وامتلاك المتمردين قوة نارية كبيرة مثل الطيران والدبابات التي نزلت إلى الشوارع في إسطنبول وأنقرة في ضوء مشاركة مختلف صنوف الأسلحة وضباط كبار في الجيش التركي، فشلت المحاولة الانقلابية. وكان أبرز أسباب الفشل هو " إجماع الطبقة السياسية والنخب الفكرية ووسائل الإعلام وقطاعات عريضة من الشعب التركي على رفض الانقلاب؛ فقد عارض الانقلاب قوى المعارضة الرئيسة، وعلى رأسها "حزب الشعب الجمهوري" الذي يعدّ الوريث السياسي والفكري للتيار العلماني الأتاتوركي، وحزب "الحركة القومية"، وهو حزب قومي يميني متطرف، و"حزب الشعوب الكردي" الذي يعبّر عن رأيٍ عام كردي معارض بشدة الجيش التركي المسؤول عن سياسة تتريك الأكراد. وعلى الرغم

52. Ishaan Tharoor, "An Old-school coup fails to topple Turkey's powerful president," The Washington Post, July 16, 2016, accessed on 17/7/2016, at: http://wapo.st/29Da1kg

53 . **لماذا كان انقلاب تركيا الأشدّ دموية أكثر الانقلابات فشلًا؟**. متوفر على الرابط التالي: فيhttp://bit.ly/2a41hR :

من اختلافاتها الكبيرة مع الحزب الحاكم في السياسات والتوجهات الفكرية والأيديولوجية، عبّرت هذه الأحزاب عن رفضها الانقلاب. وقد استنفر الانقلابيون كلّ القوى السياسية في البلاد ضدهم بهجومهم على البرلمان، بحيث قصفته الطائرات سبع مرات متتالية غداة الانقلاب، وهي المرة الأولى التي يستهدف فيها أيّ انقلاب عسكري البرلمان التركي الذي يعدّه الكثير من الأتراك رمزًا لحياتهم السياسية والحزبية وتجربتهم الديمقراطية. ورفضت وسائل الإعلام أيضًا، على اختلاف توجهاتها الوقوف إلى جانب الانقلاب. لا بل يعود الفضل إلى وسائل إعلام تركية معارضة في إعطاء الفرصة لقادة الحزب والدولة للظهور على شاشاتها وتوجيه رسائل من خلالها، بعد أن قام الانقلابيون بالسيطرة على وسائل الإعلام المملوكة للدولة. وكان لظهور الرئيس أردوغان في مكالمة هاتفية مصورة على قناة "سي أن تورك"، المملوكة لمجموعة دوغان ذات التوجهات العلمانية المتشددة، أثر رئيس في إجهاض محاولة الانقلاب؛ إذ وجّه رسالة إلى الشعب التركي طالبه فيها بتحدّي إرادة الانقلابيين والنزول إلى الشوارع للدفاع عن ديمقراطيته. وظهر على وسائل الإعلام أيضًا كلٌ من رئيس الحكومة بن علي يلدريم، والرئيس السابق عبد الله غل ورئيس الحكومة السابق أحمد داود أوغلو، وغيرهم من مسؤولي حزب العدالة والتنمية مطالبين الشعب التركي برفض الانقلاب والاحتشاد في الشوارع. وقام الشعب التركي بالدور الأكبر في إجهاض الانقلاب؛ إذ نزل الجمهور إلى الشارع وتحدّى عنف الجيش الذي لم يتردد بعض وحداته في إطلاق النار على المدنيين، علمًا وأنّ الانقلاب أدّى إلى سقوط 300 قتيل تقريبًا، كان نصفهم من المدنيين. وقامت بعض وحدات الجيش التي ظلّت على ولائها للحكومة المنتخبة مثل الجيش الأول الذي أمّن الحماية لعودة الرئيس إلى إسطنبول، عبر مطار أتاتورك، ووحدات الشرطة والقوات الخاصة، بدور مهم في إجهاض الانقلاب.

ولفشل الانقلابيين في الوصول إلى الرئيس وقتله أو اعتقاله في مقر إقامته في مرمريس، دورٌ رئيس أيضًا في إفشال الانقلاب. فعادة تثبت الانقلابات العسكرية انتصارها للشعب باعتقال القيادة السياسية للدولة أو قتلها، لكي يستسلم الناس للأمر الواقع والحكام الجدد.

ويبدو أنّ القوى العسكرية التي شاركت في الانقلاب أو أيّدته كانت أكبر ممّا روّجت له الحكومة لأوّل وهلة. وكان لترويج فكرة أنّ الجيش غير مشارك أثرٌ كبير في ردة فعل الجمهور الذي تشجَّع وخرج إلى الشارع. ولكن الاعتقالات اللاحقة شملت قادة ثلاثة جيوش من أربعة و قيادات رئيسة في سلاح الطيران والبحرية والاستخبارات العسكرية. ومن ثمّ، لم يكن هذا انقلاب ضباطٍ قلائل من الرتب الوسطى والدنيا. كما أنّ الحكومة لم تجد سوى قوات الدرك والمخابرات لتأتمر بأوامرها في الساعات الأولى.

وهذا يعني أنه ينتظر الحكومة عمل مكثف ومتشعب في الجيش. وقد يعني ذلك إعادة هيكلته، والتأثير مؤقتًا في دور تركيا الإقليمي. فسوف تنشغل تركيا في إعادة ترتيب البيت الداخلي، ولا سيما الجيش وأجهزة الدولة.54

المطلب الثاني : دور المخابرات في إفشال الانقلاب العسكري في تركيا

كثر الجدل حول الدور الحقيقي للمخابرات التركية في إفشال المحاولة الانقلابية التي شهدتها تركيا في 15 تموز – يوليو ، ونسبت المسؤولية عنها لجماعة الخدمة التي يتزعمها المعارض المقيم بالولايات المتحدة فتح الله غولن. فقد ورد في تقرير للمخابرات التركية لقناة (CNN) الإطار الزمني للانقلاب قبل حدوثه .

دبي ،الإمارات العربية المتحدة (CNN)..قالت مصادر في المخابرات التركية أنها توصلت إلى معلومات تفيد بوقوع محاولة الانقلاب العسكري التي شهدتها تركيا ،وان رئيس جهاز المخابرات ،هاكان فيدان عقد اجتماعا سريا ،مع رئيس هيئة الأركان العامة ،خلوصي أكار، والرئيس الثاني في الهيئة ،يشار غولار،قائد القوات البرية.

وكشفت تلك المصادر لوكالة الأنباء التركية "الاناظول" ،تسلسل الزمني لأحداث بالتوقيت المحلي في تركيا .. وهو كالآتي:

الساعة الرابعة بعد الظهر :توصل جهاز المخابرات إلى معلومات حول وجود "خطة انقلابية"

الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر : بلغ رئيس المخابرات الرئيس الثاني في هيئة الأركان العامة بوجود تحركات داخل الجيش .

الساعة الخامسة والنصف بعد الظهر : نائب رئيس جهاز المخابرات يتوجه إلى مقر هيئة الأركان العامة،ويخطر الرئيس الثاني في الهيئة بتفاصيل خطة محاولة الانقلاب.

الساعة السادسة مساءا : توجه رئيس جهاز المخابرات إلى مقر هيئة الأركان العامة ،عقد اجتماعا سريا مع الرئيس الثاني في الهيئة ،وقائد القوات البرية ،لبحث اتخاذ تدابير ضد خطة محاولة الانقلاب.

الساعة السادسة والنصف مساءا: اصدر رئيس هيئة الأركان العامة عقب الاجتماع التعليمات التالية إلى كافة الوحدات بالجيش :إغلاق المجال الجوي للبلاد كاملا أمام حركة

54 .**لماذا كان انقلاب تركيا الأشد دموية أكثر الانقلابات فشلا؟**، ،نفس المرجع السابق .مركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات.

طيران ، وعدم إقلاع الطائرات العسكرية باي شكل من الأشكال ،ومنع تحرك الوحدات ، ومنع تحرك الدبابات وإرسال قائد القوات البرية إلى مدرسة الطيران التابعة للقوات البرية ،لتفتيش انشطتها.

الساعة التاسعة مساءا: بداية محاولة الانقلاب بشكل رسمي وتقديم موعد انطلاقه عقب الكشف وتقديم موعد انطلاقه عقب الكشف عن الخطة ،بعد ان كان من المقرر بدايته الساعة الثالثة فجرا من اليوم التالي ،واحتجاز رئيس هيئة الأركان العامة ،والرئيس الثاني في الهيئة ،وقائد القوات البرية.55

أظهرت المحاولة الانقلابية بأنّ ثمة اختراقًا أمنيًا واستخباراتيًا في تركيا بعد الفشل في التنبؤ بها أو الإمساك بأي من خيوطها قبل وقوعه بفترة كافية، مع أنه مخطط كبير ويشمل مجموعات وأفراد وقادة كثر .ويعزز ذلك تصريح نائب رئيس الوزراء عثمان كورتومولش بأنّ" الحكومة لم تسمع بأي شيء عن هذه الحركة الانقلابية مسبقًا، فلو علمت لاتخذت الاحتياطات اللازمة ." وعلى الرغم من حديث الجيش التركي عن أنّ جهاز الاستخبارات أبلغه بوجود محاولة انقلابية ستحدث قبل ساعات من وقوعها 56؛ مما أدى إلى دفع الانقلابيين للتعجيل بها مما ساهم في إفشالها، فعنّ ذلك لا ينفي وجود قصور في تأخر رصد هذه الحركة الكبيرة إلى ما قبل ساعات فحسب.

ومع ذلك، أظهرت الاستخبارات وقوات الأمن استجابة سريعة وفاعلية كبيرةً وقت الأزمات الحرجة؛ إذ استطاعت اتخاذ تدابير عاجلة خلال ساعات محدودة وساهمت في إفشال انقلاب عسكري كبير .لم يكن لمؤسستيْ الاستخبارات والأمن العام في الماضي أن تقوما بمواجهة الجيش أو تحديه .ولكنهما اليوم أضحتا مؤسستين كبيرتين وفاعلتين يمكنهما القيام بذلك .ولعل السبب الأساسي يعود إلى إعادة الهيكلة التي قامت بها حكومات حزب العدالة والتنمية في هذين الجهازين في السنوات الماضية .فعثر حركة 17 كانون الأول/ديسمبر 2013 ، التي اعتبرها أردوغان محاولة انقلاب من" الكيان الموازي "في حينه، اتخذ إصلاحات شاملة في هذين الجهازين وقام الادعاء العام بعزل المئات من قادة الشرطة، وإحلال غيرهم .وقد أثمر هذا ثقةً مطلقةً لدى رئيس الحكومة بن علي يلدرم عندما عوّل على الشرطة في إفشال المحاولة، فقد كان أول تصريح له بعد وقوع الانقلاب بأن" قوات الأمن ستتولى إفشاله"، وهو ما حدث .أما جهاز الاستخبارات، فهو الجهاز الأمني الأول الذي استطاع أردوغان ضمان ولائه وجعله الأداة الرئيسة في كشف أي

55 .تقرير **:المخابرات التركية كشف محاولة الانقلاب العسكلاي قبل ساعات من تنفيذها**،متوفر على الرابط التالي: https://arabic.cnn.com شهد في 19_02 _2017

56 . "Turkish intel informed top generals hours before coup attempt, says army," Hurriyet Daily News, July 20, 2016, accessed on 20/7/2016, at: http://bit.ly/29MGhOp

تحركات تهدّد حكوماته ومسيرته .وقد أدى الدور الأبرز في هذا السياق هاكان فيدان، المقرب من أردوغان، والذي استطاع إفشال تحركات 17 كانون الأول /ديسمبر 2013 أيضًا.

وكان من الشائع بعد فشل المحاولة الانقلابية أن المخابرات قامت بدور مهم في إفشالها، لكن الانتقادات الأخيرة من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لأدائها غيّرت هذا الاعتقاد، مع أن أردوغان أعلن أنه لن يغير رئيس الجهاز هاكان فيدان قائلا "يجب عدم تغيير الحصان أثناء الطريق"، وهو مثل تركي معروف.

مطلب الثاني: الانعكاسات داخل تركيا لمحاولة الانقلاب

أولا : الانعكاسات على الأمن التركي

أبزت محاولة الانقلاب العسكري في تركيا تحديات أمنية جوهرية، وقد تكون لأحداثه وتطوراته انعكاسات مؤثرة في الوضع الأمني التركي عمومًا، أهمها:

1.الحرب على الإرهاب وحزب العمال الكردستاني : من المرجح، على المدى القريب، تأثّر الوضع الأمني التركي سلبيًا بسبب مقتل خبراء في الإرهاب، واعتقال مسؤولين أتراك كبار مسؤولين عن جبهة سورية و"داعش ."فثمة تقارير عن أنّ خبرا أتراك مهمّين في قسم مكافحة الإرهاب قد قتلوا على يد الانقلاب عبر قصف منشآت قوات الأمن الخاصة في غولباشي قرب أنقرة وفي أماكن أخرى .كما حدث هجوم أيضًا على مقرات وكالة الاستخبارات الوطنية، فضلًا عن مشاركة قادة في الحدود الجنوبية مع سورية في الانقلاب مثل "آدم حودوتي" قائد الجيش الثاني المسؤول عن الأمن على طول الحدود مع سورية والعراق، والجنرال "إردال أوزتور" قائد الجيش الثاني في مدينة إسطنبول التي تعرضت لعدة هجمات من" داعش"، وقائد قاعدة إنجرليك الجوية التي يعد دورها حاسمًا في الحرب على" داعش "في سورية .57إنّ هذه الأحداث قد تؤثر مؤقتًا في ص ا رع تركيا مع حزب العمال الكردستاني و"داعش "بسبب هذه الأضرار الكبيرة واحتمال انشغال المؤسسة الأمنية والعسكرية بعادة الهيكلة الداخلية والتخلص من الاختراقات التي ربما لاتزال كامنة فيهما.

ومع ذلك، قد تكون هذه الأضرار والآثار مؤقتة، بمعنى أنّ الوضع الأمني قد يهتز قريبًا عبر اختراقات وعمليات لتنظيم" داعش "ومحاولة حزب العمال الكردستاني شنّ هجمات كبيرة مستفيدًا من اهتزاز البنية الأمنية الداخلية في البلاد .ولكن، على المدى البعيد، قد يكون ما حدث يقع نسبيًا في مصلحة الأمن التركي في ضوء تعيين قادة جدد مقربين من الحكومة ومتسقين مع سياساتها .كما يبدو أنّ المحاولة الانقلابية كانت ضرورية لتخليص الجيش مما يعوق عمله؛ فلا يُستبعد أنّ بعض إخفاقات الحرب على حزب العمال الكردستاني أو الفشل في تعقّب" داعش "

57 . Murat Yetkin, "Who did it? Why now? And other questions about the coup attempt in Turkey," Hurriyet Daily News, July 18, 2016, accessed on 18/7/2016, at: http://bit.ly/2a1EJ4P

وافشال عملياته السابقة يُعزى إلى المشكلات الكامنة في المؤسسات العسكرية والأمنية التي أظهرتها محاولة الانقلاب.

2. "الفرصة الأخيرة "وارتداداتها :على الرغم من أنّ محاولة الانقلاب مثلت" الفرصة الأخيرة " للسيطرة على الدولة وتوجيه ضربة قاصمة لتجربة حزب العدالة والتنمية ومستقبله وأتباعه، وكذلك لتفادي عملية التطهير الحكومي للمؤسسة العسكرية من أتباع حركة" الخدمة "أو المقربين منها5 ، فعنّ فشل هذه الفرصة تحوّل إلى" ضربة أخيرة "تقوم الحكومة بتوجيهها لما تسميه" الكيان الموازي "وأذرعه الممتدة في الجيش والأمن والقضاء والتعليم .ولعلّ عملية التصفية والتطهير الكبيرة الجارية، والتي شملت عشرات الآلاف من حالات الاعتقالات والفصل من الوظائف والتوقيفات لقادة وموظفين مدنيين وعسكريين، تدل على حجم تلك الضربة.

ومع ذلك، ربما لا يؤدي هذا النهج الشامل في الاعتقال والتوقيف بالضرورة إلى إحلال الأمن حتى لو تمّ عبر نظامٍ قانوني شفاف، إذ قد يؤدي هذا الحجم الهائل من الاعتقالات والإقالات، أو ما أضحت تسميه الأوساط الصحافية الغربية ب"الاجتثاث "، 58 إلى إحداث مشكلةٍ اجتماعيةٍ وأمنيةٍ بسبب فقْدِ الوظائف أو شعور بعضهم بالغبن؛ مما قد يولّد احتجاجات منظّمة من قبل بعض هؤلاء أو إعادة تنظيم بعضهم الآخر لأشكال جديدة من الحركات المدنية الرافضة أو حتى الحركات التي تستهدف الأمن، وأمن الحكومة على وجه الخصوص.

وللقضاء تمامًا على" الكيان الموازي "والتخلص من جميع مركز النفوذ العسكري والأمني والقضائي المتبقية التي تتوقع الحكومة التركية أن تهدد الحياة السياسية مرة أخرى، أعلن الرئيس التركي حالة الطوارئ في 20تموز /يوليو" 2016 لمدة ثلاثة أشهر بموجب المادة 120 من الدستور "وبرّر هذا الإعلان بأنه يأتي في ظل وجود حالة العنف والتعرض للحريات، وأكّد أنّ هذه الحالة لن تكون ضد الحقوق والحريات والديمقراطية بل لتعزيزها . 59في الواقع، لم تكن حالة الطوارئ تحظى يومًا بتأييد شعبي ولا حزبي، وبخاصة من قبل الأحزاب السابقة التي انبثق منها حزب العدالة والتنمية، بسبب القيود التي تفرضها على الحياة السياسية والتدخل في الحريات . إلا أنّ هذه الحالة" المؤقتة "قد تجد لها تبري اً ر حتى لدى القوى الحزبية والشعبية بسبب حالة الخطر التي سببتها المحاولة الانقلابية، والتعاطف الشعبي مع الرئيس والحكومة، وسعي الدولة للتأكد من إزالة الخطر تمامًا في المستقبل القريب.

ثانيا: الانعكاسات على المؤسسة العسكرية

58 انظر . حول "الاجتثاث" المتوقعة وآثاره :**تقدير ،"فشلًا؟ الانقلابات أكثر دموية الأشد تركيا في الانقلاب كان لماذا"** في: السياسات، سة ودرا للأبحاث العربي المركز الدوحة، ، 2016 يوليو/تموز 21 **موقف،** http://bit.ly/2a41hR

59. شوهد ، 2016 يوليو /تموز 20 **الأناضول، أنباء وكالة ،"أشهر 3 لمدة تركيا في الطوارئ حالة إعلان :أردوغان"** في : ، 2016 / 7 / 21 في http://bit.ly/29VvcQ3

كان ثمة أهمية كبرى لتبيّن إن كانت محاولة الانقلاب من تدبير المؤسسة العسكرية كلها عبر التسلسل التراتبي الرسمي، أو أن تكون مجموعةٌ من الجيش، حتى لو حملت رتبًا رفيعة، هي من قامت بالمحاولة الانقلابية .وقد أظهر حجم الانقسام في المؤسسة العسكرية أمرين مهمين:

1. أنّها قد تغيّرت من حيث غياب الاتفاق بين مكوناتها على ممارسة الوصاية على الحياة السياسية والتدخل في الحياة العامة التي اعتادت عليه منذ نشأة الجمهورية، ما يعني أنّ الإصلاحات العسكرية /المدنية التي بدأت في تشرين الأول /أكتوبر 2001 ، وتسارعت فور وصول الحزب للحكم عام 2002 ، قد أثمرت نسبيًا؛ ومنها مثلًا إحداث التوازن بين الأعضاء المدنيين والعسكريين في مجلس الأمن القومي برئاسة رئيس مدني ، وإلغاء التمثيل العسكري في مجلس التعليم العالي والمجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون، ووضع القوات المسلحة تحت الرقابة الكاملة لديوان المحاسبة . وقد تبيّن هذا النجاح النسبي في أنّ جزءًا مهمًا من المستويات العليا للقيادة العسكرية أضحى يحترم القواعد الديمقراطية ويرفض الانقلاب حتى لو أدى إلى ذلك قتله، كحالة رئيسيْ الأركان والجيش الأول، وكذلك في وقوف جهاز الاستخبارات ضد قادة كبار من الجيش، كما أسلفنا .ويعد هذا التغيّر تحولًا مهمًا جدًا بالنسبة إلى السياسيين الأتراك [60]. أنّ مصداقية الجيش التركي قد تلقت ضربة توجب إعادة هيكلته ، وأنّ صورته الوطنية التي يقدّسها الأتراك منذ حرب التحرير قد اهتزت بسبب تمرد قادة كبار ضد رئاسة الأركان وتوجيه السلاح ضد الشعب وقوات الأمن، بل وقصف البرلمان لأول مرة، وهو الرمز الأكثر تمثيلًا للديمقراطية والشعب .ولذلك، أولى أردوغان أهمية خاصة في ظهوره الأول في مطار إسطنبول إثر الانقلاب إلى أنه سيعمل على تنظيف القوات المسلحة بنسبة 100 في المائة.

ومع أنّ وقوع مثل هذه المحاولة الانقلابية بمشاركة قادة كبار وعدد كبير من الضباط والجنود يوجب إعادة الهيكلة والتخلص من شقّ صف الجيش بواسطة هؤلاء، فعنّ الحكومة التركية تداركت خطورة انعكاسات اهتزاز هذه المؤسسة على مستقبل البلاد والمؤسسة العسكرية نفسها، فتولى رئيسها بن علي يلدرم الدفاع عن الجيش ودوره ومكانتها الوطنية المهمة عبر التأكيد مراراً على إخلاصها للوطن وأنّ من قام بالمحاولة الانقلابية هي مجموعة صغيرة لا تمثل الجيش . 13وتأتي أهمية هذا الموقف من أنّ فتركيا تواجه تحديات أمنية وإرهابية داخلية وخارجية كثيرة، ومن شأن وقوع اضطرابات أو انقسامات في الجيش أن يضعها في بؤرة الخطر.[61]

60. Meliha Benli Altunisik, "The Possibilities and Limits of Turkey's Soft Power in the Middle East," Insight Turkey, vol. 10, no. 2 (2008), pp. 43-44

61. Bülent Aras and Rabia Karakaya Polat, "Turkey and the Middle East: Frontiers of the New Geographic Imagination," Australian Journal of International affairs vol. 61, no. 4 (December 2007), pp. 474 and 477

ثالثا :الانعكاسات السياسية محليًا

تذهب التوقعات، على المستوى المحلي، إلى أنّ حدوث هذه المحاولة الانقلابية قد أتاح لأردوغان وحزب العدالة والتنمية الفرصة للتخلص من القوى المركزية المهمة التي كان نفوذها يعرقل إحداث التحولات السياسية وفق رؤية الحزب، وبخاصة ما يتعلق بمتطلبات" تركيا الجديدة " وأهمها دستور جديد بنظام رئاسي.

في الواقع، يصعب القول بأنّ ثمة إمكانية لاستغلال هذه الموجة من التأييد لمصلحة إقرار النظام الرئاسي، فأردوغان والحكومة وحزب العدالة والتنمية يدركون وعي المعارضة القومية والعلمانية والكردية، وأنّ اتفاقهم ال ا رهن على رفض الانقلاب وظهور حالة التضامن الوطني لا يعني تجاهل الاختلافات السياسية الجوهرية

معهم .والمرجّح، أن يتم استغلال هذا الإجماع الوطني في اجتثاث القوى التي كانت تهدد مسيرة حزب العدالة والتنمية وتجربته، مثل بعض الضباط الكبار في الجيش والشرطة والاستخبارات، وبعض قضاة المحكمة العليا، والمحاكم الإدارية والمدعين العامين، وكبار الموظفين في سلك التعليم .فعزالة هذه التهديدات العسكرية والقضائية والسياسية والتربوية قد يتيح في المستقبل حريةً أوسع وربما تمثيلًا أكبر للحزب في البرلمان، ما قد يسفر عن أغلبية تسمح له بعحالة دستور جديد إلى الاستفتاء الشعبي.

وفي الوقت نفسه، لا يستبعد أن يلجأ حزب العدالة والتنمية، بعد تخلصه من مراكز النفوذ القوية المعارضة في المؤسسات الحكومية، من اللجوء إلى التوافق مع أحزاب المعارضة للوصول إلى صيغة نهائية لدستور مدني جديد، حتى لو كان بنظامٍ برلماني .وينطلق هذا الافتراض من حاجة حزب العدالة والتنمية خلال الشهور القادمة إلى ضمان استمرار وقوف المعارضة معه لأنّ التهديدات والاختراقات العسكرية والأمنية لم تختفِ تمامًا، وطالما أنّ المعارضة معه فسوف يقوى على مواجهة أي حركات وردود فعل قد تلجأ إليه جماعة" الخدمة "أو المتبرين من عمليات الإقصاء الأخيرة .كما يرتكز هذا الافتراض أيضًا على المصلحة الجامعة للأحزاب التركية في التخلص من آخر دستورٍ عسكري، وهو الدستور الراهن، والتحول عاجلًا إلى دستور مدني يق لّص دستوريًا أي مضامين أو صيغ تبرر للمؤسسة اعتبار نفسها ضامنة العلمانية أو القيم الجمهورية.[62]

62 . عماد يوسف قدورة،**الانعكسات الاولية لمحاولة الانقلاب في تركيا** (المركز العربي للابحاث ودراسات السياسية،لدوحة قطر:2016)ص09-10.

خلاصة الفصل:

إن فاشل المحاولة الانقلابية يعود الفضل الأول بعد الله سبحانه وتعالى إلى الشارع التركي والشعب التركي ويعود نسبيا إلى حنكة اردوغان السياسية واستطاعته التعامل مع مجموعة الأمنية التي أدارت المشهد في الساعات الأولى بطريقة استطاعت إنقاذ البلاد عمليا من كارثة الانقلاب .

وقد أعلنت الحكومة التركية سياسة انفتاحية جديدة قبل محاولة الانقلاب في جويـــلية 2016، و بدأت إعادة العلاقات المتوترة مع دول مؤثرة إقليميا و دوليا إلى سياقها الطبيعي، و توقع العديد من المراقبين أن السياسة الخارجية التركية ستشهد ارتدادا نحو الداخل بعد محاولة الانقلاب الفاشلة و تقلص دورها الإقليمي لعلاج أزمتها الداخلية، إلا أن سياسة تركيا أظهرت خلال الأشهر الثلاثة الماضية اندفاعا اكبر إقليميا و دوليا من مرحلة قبل المحاولة الانقلابية ليعود الرئيس التركي رجب الطيب أردوغان أكثر قوة، و تنتقل تركيا إلى دور أكثر فاعلية و تأثير حيث اتخذت مواقف أكثر حزما خاصة تجاه أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية. وقد دفعت مواقف الدول بعد محاولة الانقلاب بين مسارع للإدانة ومتريث، دفعت بتركيا إلى إعادة حساباتها تجاه تلك الدول، و أولها الولايات المتحدة الأمريكية التي من المفترض أن تكون أولى الدول المسارعة للإدانة كونها حليف لتركيا، إلا أن تخاذل الإدارة الأمريكية في إصدار موقفها إضافة إلى رفض هذه الأخيرة تسليم المعارض التركي فتح الله غولن المتهم الأول وراء محاولة الانقلاب، ساهم في توتر علاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، كما كان لإغلاق تركيا لمجالها الجوي، الأمر الذي أوقف طلعات الطّائرات الأمريكية ضد داعش انطلاقا من "قاعدة انجرليك"، انعكاسا على العلاقات الثنائيّة بين البلدين التي يبدو أنها بدأت تتخذ مسارا جديدا على خلاف ما كانت عليه في السنوات السابقة، إذ كانت تُعد نموذجا للقوة في الصناعات الدفاعية و التدريب العسكري و عمليات دعم السلام الإقليمي و الدولي و مكافحة الإرهاب ومهام منظمة حلف شمال الأطلسي و العمليات المشتركة في أفغانستان، إلا أن هذه العلاقات أخذت في التداعي خاصة فيما يتعلق بالملف السوري.

الفصل الرابع

مؤشرات تحول في الإستراتيجية التركية بعد الانقلاب الفاشل

الفصل الرابع :مؤشرات تحول في الإستراتيجية التركية بعد الانقلاب الفاشل

المبحث الأول :على المستوى الداخلي للجمهورية التركية

مطلب الأول: الوضع الداخلي للجمهورية التركية

مطلب الثاني: علاقة الجيش بحزب العدالة والتنمية

مطلب الثالث: التحولات الداخلية بعد فشل الانقلاب

المبحث الثاني:على المستوى الخارجي (علاقات تركيا بالدول الجوار)

مطلب الأول : علاقة تركيا بالولايات المتحدة

مطلب الثاني : تركيا وعلاقتها ب (موسكو ،إسرائيل وإيران)

مطلب الثالث :علاقة تركيا بالقضايا العربية

المبحث الأول : على المستوى الداخلي للجمهورية التركية

منذ وصوله للحكم في العام 2002 ، استطاع حزب العدالة والتنمية تحقيق نقلة نوعية شاملة في تركيا على صعيد الاقتصاد التركي والبنية التحتية والصحة والتعليم والعلاقات الخارجية من حيث الانفتاح على المنطقة العربية وإنجاز العديد من الشروط اللازمة لانضمام تركيا للاتحاد الأوروبي، الأمر الذي وسع من قاعدته الشعبية وزاد من حجم التأييد له في الشارع التركي، مما انعكس في قدرته على البقاء في السلطة لمدة 14 عاما . ولكن ومع بداية الربيع العربي في العام 2011 ،وانخراط تركيا كداعم واضح لتطلعات الشعوب، وخاصة الثورة السورية، بدأت تظهر بعض المؤشرات المعارضة للسياسة التي ينتهجها العدالة والتنمية في الأوساط السياسية والعسكرية نتيجة الأعباء التي تركتها سياسة الانخراط في الشرق الأوسط على الوضع الداخلي التركي .

المطلب الأول: الوضع الداخلي للجمهورية التركية

لذلك يبدو أن انعكاس أزمات تركيا الخارجية على الوضع الداخلي بشكل أزمات مركبة(سياسية، أمنية، اقتصادية)، شكل مؤشرات وثغرات يبدو أن الانقلابيين التقطوها وتصوروا بأنها يمكن أن تعطي لتحركهم زخما وغطاء شرعيا شعبيا ويمكن إجمال أبرز توترات الوضع الداخلي التركي خلال السنوات الخمس الماضية في النقاط التالية:

الأزمة "السورية : عاد الملف السوري بتداعيات عدة على حكومة العدالة والتنمية، حيث رتب أعباء مالية على كاهل تركيا، فعلاوة على الاستنزاف المادي بسبب التكلفة الباهظة لدعم المعارضة المسلحة ولصد طموحات حزب العمال الكردستاني في سورية، تحملت تكلفة أيضا باهظة لإيواء 3 ملايين من اللاجئين السوريين.

الصعود الإسلامي :يُعد توجه تركيا نحو العالم العربي والإسلامي سياسيا واقتصاديا قبيل أحداث الربيع العربي أحد أسباب الاحتقان الداخلي بين أحزاب المعارضة وجماعة غولن مع حزب العدالة الحاكم .وتتهم أحزاب المعارضة حزب العدالة بأنه دعم أحزابا إسلامية للوصول للحكم في دول عربية بما يُعتبر لدى البعض مؤشرات داخلية خطرة على علمانية الجمهورية التركية .كما أن دور تركيا في دعم التحالف الإسلامي على الإرهاب الذي دعت إليه السعودية وغيره من المبادرات مع الدول المسلمة تم تصديره بأنه ابتعاد عن الحليف الأمريكي والأوروبي، ولا يخفى أن هذه المواقف لاقت إعجابا وتأييدا من بعض الأطراف الغربية .كما أن" الخطاب الإسلامي "المتزايد للحزب وانفتاحه المتزايد مع الحركات الإسلامية في الدول العربية أدى لمزيد من الاحتقان الداخلي.

الاحتجاجات الشعبية : في الثامن والعشرين من أيار 2013 اندلعت في تركيا موجة من الاحتجاجات الشعبية على تعامل أجهزة الأمن التركية مع اعتصام قريب من" حديقة غيزي) "[63]، يناهض سياسات الحكومة البيئية وخطتها في توسيع ساحة تقسيم في تلك المنطقة .إلا أنّ ما أجّج تلك الاحتجاجات هو الدعاية التحريضية التي استغلتها المعارضة التركية حول ما يرونه تضييقا على الحريّات، و"فضائح الفساد التي طالت حزب العدالة والتنمية نفسه وعددا من وزرائه، وتزايد سطوة الحزب الحاكم وتهديد مبادئ الدولة التركية العلمانيّة وغير ذلك".[64]

النظام الرئاسي : طرح الرئيس رجب طيب أردوغان تحويل النظام التركي إلى نظام رئاسي، الأمر الذي أدى إلى تصاعد الأصوات المعارضة لهذا الطرح في الشارع التركي، وانعكس ذلك في نتائج انتخابات حزيران /يونيو2015 والتي لم يتمكن فيها الحزب من الحصول على الأغلبية البرلمانية اللازمة لتشكيل الحكومة بمفرده، حيث حاز على% 41 من الأصوات فقط، وترافق ذلك بصعود نجم حزب الشعوب الديمقراطي الكردي.[65]

أزمات اقتصادية : كان لتوتر علاقات تركيا مع محيطها الإقليمي، ودخولها في صدامات دبلوماسية مع روسيا بعد إسقاطها لطائرة روسية على الحدود التركية السورية، وتعرضها لعقوبات روسية آثار صعبة على الاقتصاد التركي، من حيث تراجع السياحة والصادرات التركية وارتفاع نسبة التضخم)[66] ، الأمر الذي انعكس على المستوى المعيشي للمواطن التركي .

توترات حزبية :ظهرت تجاذبات داخل حزب العدالة والتنمية كانت تتفاعل منذ فترة ليست بالقصيرة، بين طرفين داخل الحزب، طرف يمسك بزمام الأمور، يتلقى التوجيهات من الرئيس رجب طيب أردوغان بشكل مباشر، وطرف آخر أقل حجما وأضعف تأثيرا يلتف حول رئيس الوزراء أحمد داوود أوغلو، وانتهت تلك التوترات بغياب عبد الله غول عن المشهد السياسي واستقالة أحمد داوود أوغلو.

الحريات العامة :ارتفعت وتيرة حملات منظمة ضد الحكومة التركية ترفع ادعاءات قمع الحريات العامة من قبل منظمات حقوقية وصحفية، وبلغت تلك الحملات أوجها في قضية محاكمة الصحفي جان دوندار في أيار/مايو2016 ،والتي حضرها ستة من قناصل الدول الأوروبية في خطوة استفزازية للحكومة التركية تعبر عن احتجاج غربي على تلك المحاكمة.

التهديد الأمني :انهيار اتفاق الهدنة بين الحكومة التركية وحزب العمال الكردستاني، واستئناف الأخير لعملياته الإرهابية الموجهة ضد الجيش التركي، والتي أدت إلى قتل مئات الجنود الأتراك،

---

63 . للمزيد حول أحداث حديقة" غيزي "راجع الرابط التالي:http://www.noonpost.net/content/2865

64 . **احتجاجات تركيا تمتد لمدن أخرى**، الجزيرة نت 2013 - 6 - 1، الرابط :
.http://www.aljazeera.net/news/international/2013/6/1

65 . **انتخابات تركيا :حزب العدالة والتنمية الحاكم يخسر الأغلبية المطلقة**، BBC عربي، الرابط :
http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2015/06/1506

66 . افتكار مانع، **العقوبات الروسية على تركيا الأبعاد والانعكاسات**، الجزيرة نت، الرابط :
http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2015/12/2 /

بالإضافة لإعلان داعش عن تبني العديد من الهجمات الإرهابية على الأراضي التركية، الأمر الذي أدى إلى تشكل حالة من القلق في الشارع التركي نتيجة ما يراه البعض تقصيرا أمنيا داخل الجيش التركي والأحزاب التركية المعارضة وعلى رأسها حزب الشعب الجمهوري حول الأخطاء التي ترتكبها الحكومة في تعاطيها مع الملف السوري.

لقد عمل حزب العدالة على إجراء العديد من المراجعات الداخلية لمحاولة احتواء التوترات الداخلية ومعالجة أسبابها سواء المفتعلة من جهات مصلحية أو دولية أو الحقيقية- وخاصة بعد انتخابات حزيران/يونيو- 2015 ، والتي من شأنها سحب المبررات الموجبة لأي انقلاب محتمل . ومن أبرز الإجراءات الداخلية:

1. إدراك حزب العدالة والتنمية لما حملته نتيجة انتخابات حزيران/يونيو 2015 من مضامين، وتنامي أطروحات تشكيل حكومة ائتلافية جامعة .فدخل مع باقي الأحزاب في مفاوضات لتشكيل حكومة ائتلافية،واستغل جيدا إعلان حزب الحركة القومي اليميني عن رفضه المشاركة في حكومة ائتلافية مع" العدالة والتنمية"، وهو ما فعله حزب الشعوب الديمقراطي، وكذلك حزب الشعب الجمهوري، الذي قدّم مطالب وشروطا شبه تعجيزية .وقدم حزب العدالة والتنمية نفسه بصفته الحزب الوحيد القادر على قيادة تركيا وتوحيد الصف الداخلي، وإعادة الاستقرار السياسي الاقتصادي الأمني لها، متهما أحزاب المعارضة بالمسؤولية عن حالة عدم الاستقرار لرفضها تشكيل ائتلاف مستقر.
2. .غيّر حزب العدالة والتنمية كذلك تكتيكاته واستراتيجيته الانتخابية بالكامل، حيث أعاد تشكيل لائحة مرشحيه، لتكون أكثر قبولا خصوصا في المناطق الكردية، وأنجز تفاهمات مع زعماء العشائر وقادتها.
3. .قاد رئيس الوزراء زعيم الحزب، أحمد داود أوغلو الحملة الانتخابية للحزب، وغاب الرئيس رجب طيب أردوغان عن واجهة الحملة، كما تم إبعاد بند النظام الرئاسي المثير للجدل عن جدول الأعمال، تلك الإجراءات ساهمت بازدياد شعبية الحزب التي تراجعت في انتخابات يونيو خلال خمسة أشهر فقط لترتفع بمعدل 9% في انتخابات نوفمبر2015 ليحصد الحزب 317مقعدا من أصل 550 مقعدا في البرلمان التركي، مع تراجع شعبية باقي الأحزاب .[67]
4. .قدرة قيادة حزب العدالة والتنمية على تصفية الخلافات داخل الحزب بهدوء وعبر التفاهمات، وعدم تصدير تلك الأزمة إلى خارج نطاق الحزب، حيث ظهر الحزب موحد الصفوف وصعب التفتيت من الداخل، الأمر الذي عبر عنه رئيس الحزب المستقيل داوود أوغلو في كلمته الشهيرة 5 مايو/ أيار 2016 التي أعلن فيها عدم ترشحه لرئاسة الحزب .

67 .ساشا العلو ،تركيا :الانعطافة الخاطفة والتحول الكبير ،مركز للدراسات الاستراتيجية .ص09.،متوفر على الرابط: www.OmranDirasat.or، 2016-08-03

5. تعيين بن علي يلدرم رئيسا للحكومة، وهو" رائد التنمية ومهندس تطوير البنية التحتية التركية"، في رسالة تثبت التزام حزب العدالة والتنمية بخطته التنموية وصولا إلى تحقيق رؤيته لتركيا 2023 ، وقد بدأ يلدرم منذ الأيام الأولى لتوليه الحكومة بطرح مشروعات تنموية خاصة في الولايات ذات الأغلبية الكردية، وأعلن عن تقريب مواعيد افتتاح بعض المشروعات الاستراتيجية مثل مشروع نفق أوراسيا.[68]

المطلب الثاني: العلاقة بين الجيش وحكومة العدالة والتنمية

يبدو أن لبعض عناصر الجيش التركي أسبابها لحمل الضغينة تجاه حزب العدالة والتنمية والرئيس رجب طيب أردوغان. فعلى مدار التاريخ التركي، تمتع الجيش بسطوة كبيرة على الشؤون السياسية في البلاد، وقد نفذ أربع انقلابات عسكرية،

مُجبرا السياسيين على الاستقالة وتعامل مع نفسه دائما على أنه الحارس الأوحد للديمقراطية العلمانية، والذي لا يخضع للمُساءلة.

ومنذ وصوله إلى السلطة عام 2002 ، انبرى حزب العدالة والتنمية لتقليص النفوذ السياسي للجنرالات، ولتحقيق شروط الانضمام للاتحاد الأوروبي، حيث شرعت أنقرة بإجراءات لجعل الجيش خاضعا بشكل أكبر للسلطة المدنية .وقلصت صلاحيات المحاكم العسكرية لصالح المزيد من الصلاحيات للمحاكم المدنية فأصبحت الحكومة تلعب دورا أكثر فاعلية في تعيين القادة الكبار للجيش .وفي أبريل/نيسان 2007 ، تعرض الجيش لضربة قوية بعد أن نشر على صفحته الإلكترونية إنذارا سُمي فيما بعد ب" الانقلاب الإلكتروني"، يُحذر فيه حزب العدالة والتنمية من مغبة دعم عبد الله غول المعروف بانتمائه التقليدي للتيار الإسلامي، والذي تلبس زوجته الحجاب في انتخابات الرئاسة.[69]

أثار الأمر حينها حفيظة حزب العدالة والتنمية وأنصاره ودفعهم إلى تأكيد موقفهم وإيصال غول إلى منصب ال رئاسة. وهكذا فمن خلال محاولته التدخل ضد الحزب ذو الجماهيرية الكبيرة عرض الجيش نفوذه لضربة قاسية، وفي أقرب انتخابات بعد" الانقلاب الإلكتروني "ازداد التصويت لحزب العدالة والتنمية بنسبة(13%) .

وفي العام 2008 ، أطلق حلفاء الحكومة في جهاز القضاء من أنصار فتح الله غولن تحقيقات واسعة حول أنشطة ضباط الجيش في قضية " أرغينيكون " وقضية" المطرقة "، والتي اتهم فيها بعض عناصر الجيش بتدبير انقلاب ضد حزب العدالة والتنمية، حيث جرى حبس العشرات من الجنرالات وتم احتجاز المئات من المسؤولين العسكريين المتقاعدين[70].

---

68 .ساشا العلو، نفس المرجع السابق، ص10

69 . **ترشيح عبد الله جول لرئاسة تركيا لتهدئة المخاوف من" أسلمة "المجتمع**، موقع DW ، الرابط http://www.dw.com/ar :

70 . **علاقة أردوغان بالجيش .أهم المحطات**، الجزيرة نت، الرابط :
http://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2016/7/19

وفي سبتمبر /أيلول من العام 2010 أجرت الحكومة التركية، استفتاءً على تعديل بعض بنود الدستور التركي القائم حاليا، والذي وصفه الرئيس أردوغان ب"دستور الانقلابيين"، باعتبار أن من شرعه في 1982 هم قادة الانقلاب العسكري الثالث بزعامة كنعان إفرين .وتضمنت تلك التعديلات حزمة متعلقة بتقليص سلطة الجيش، وهيئة الأركان، والمحاكم العسكرية، والقوى القومية التركية المتشددة على الحياة السياسية، والمدنية الاجتماعية، لصالح تمكين السلطة السياسية المدنية والمؤسسات المدنية للدولة، وعدم جواز مقاضاة المدنيين أمام المحاكم العسكرية في غير زمن الحرب، وحصر مهام المحاكم العسكريّة بالنظر في العمليات العسكرية والعسكريين .والأهم كان تعديل المادة 15 التي كانت تحصن الانقلابيين من المحاكمة، حيث تم تعديلها بأثر رجعي، الأمر الذي أدى لمحاكمة قادة انقلاب 1980 في عام 2012 ، وقادة انقلاب 1997في2013.

توج الصراع بين الحزب والجيش بالاستقالة الجماعية للمجلس العسكري التركي الأعلى في أواخر يوليو/تموز 2011 ، الاستقالة التي اعتبرت آنذاك علامة فارقة على استسلام الجيش للمدنيين، وفي أغسطس/آب 2013 عينت الحكومة قادة جددا للجيش في إطار تغييرات شاملة في القيادات الكبرى تؤكد سيطرتها على القوات المسلحة، وقدرتها على تحجيم دور الجيش الذي ظل يهيمن خلال حقبة طويلة على الحياة السياسية في البلاد .وقرر مجلس الشورى العسكري الأعلى- في اجتماع ترأسه رئيس الوزراء أردوغان-تعيين الجنرال خلوص ي أكار قائدا للقوات البرية، وتعيين نائب الأميرال بولنت بستان أوغلو قائدا للقوات البحرية، والفريق أكين أوزترك قائدا للقوت الجوية، والجنرال ثروت يوروك قائدا لقوات ا لأمن .[71]

بعد ذلك الحين ظهرت عدة مؤشرات تدل على ابتعاد الجيش عن الحياة السياسية، وخضوعه لسلطة الحكومة المدنية المنتخبة، ولعل أصدق تعبير عن تلك الحالة كان في ديسمبر/كانون الثاني 2013 ، حيث تعهد الجيش بعدم التدخل فيما وُصف بأنه" فضيحة فساد "تتعلق بالحكومة، دعت بسببها المعارضة جماهيرها إلى تنظيم مظاهرات للمطالبة برحيل الحكومة . وأكدت القوات المسلحة التركية أنها" ستحرص بشدة على تفادي الجدل السياسي وتبعد نفسها عن أية آراء وتشكيلات سياسية ."ثم مرر البرلمان التركي في شباط فبراير 2014 تعديلات جديدة على قانون الجيش صادق عليها رئيس الجمهورية عبد الله غل .ويقض ي أبرز هذه التعديلات بفتح الطريق أمام إمكانية محاكمة رئيس هيئة الأركان العامة وقادة القوات المسلحة وقوات الدرك أمام محكمة الديوان العليا بدل المحكمة الجنائية، في حال ارتكابهم جرائم تتعلق بمناصبهم، الأمر الذي يعني تطويق الحكومة المدنية لأي إمكانية لانقلاب الجيش عليه.، وتمت ترجمة حالة الهدوء في العلاقة بين الجيش والحكومة إلى جملة من أحكام البراءة صدرت عن

71 . علاقة أردوغان بالجيش .أهم المحطات، الجزيرة نت،نفس المرجع السابق

المحاكم التركية في عامي 2015 - 2014 بحق ما يقارب300 ضابط، اتهموا بالتآمر ومحاولة الانقلاب على حكومة العدالة والتنمية في قضايا" أرغنيكون "و "المطرقة. "

كيف نجح حزب العدالة والتنمية في سحب البساط من تحت الجيش؟

لم يصطدم الحزب مباشرة بتوجهات الجيش وإنما دأب على التأكيد عليها بداية من صعوده إلى سدة الحكم وتأكيد على مسألة علمانية الدولة، مع البداية بأجندة اقتصادية بحتة راقت للجيش لأنها تمهد للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

ومن أجل تلبية متطلبات الاتحاد الأوروبي التي كانت على رأسها ظهور الطابع الديمقراطي على العلاقات المدنية العسكرية في تركيا. قامت حكومة العدالة والتنمية بإجراء تعديلات دستورية وحزم إصلاحية في الأعوام الأوائل من الألفية الثالثة، قلصت من صلاحيات الجيش عن طريق الحد من صلاحيات مجلس الأمن القومي ليصبح هيئة استشارية. كما تم تشكيل غالبية أعضاء المجلس من المدنيين، وخفضت عدد الاجتماعات، وجعلت الأمانة العامة الخاصة به مدنية، وألغيت سلطات الأمين العام الواسعة والإشرافية، وألغيت وصول المجلس إلى الهيئات المدنية، ووضعت ميزانيته تحت سيطرة رئيس الوزراء.

بعد ذلك عملت الحكومة على إبعاد النزعة الإشرافية العسكرية من بقية مؤسسات الدولة، فأُبعدت الممثلين العسكريين من المجلس الأعلى للتعليم، والمجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون. كما ألغيت المحاكم العسكرية التي تسمح بمقاضاة المدنيين أمامها، وفي الشق المالي ومن أجل تحجيم استقلالية الجيش في المعاملات المالية، ازدادت صلاحيات البرلمان في المحاسبة والرقابة على الميزانية العسكرية وممتلكات الدولة المملوكة للقوات المسلحة، وقد قام البرلمان التركي بإقرار هذه التعديلات بشكل مباشر دون الرجوع إلى قيادات الجيش.

ومع أن الجيش التركي وبعض قياداته كانوا يعارضون كل فترة هذه الإصلاحات ويحاولون العودة إلى صدارة المشهد عبر الضغط بالقضية الكردية أو مسألة دولة قبرص، كانت الحكومة التركية تتعامل مع هذه الضغوطات بشئ كبير من الحكمة دون الصدام، لكن في النهاية كانت تنجح في حسم جولات الصراع لصالحها، وقد كان أبرز جولات الصراع هذه معارضة الجيش لترشح عبد الله جل لمنصب رئيس الجمهورية في العام 2007، لكن بعد حصول الحزب على نسبة في الانتخابات أكبر من السابقة، حسم عبد الله جل منصب بالرئاسة بسهولة، وهو الأمر الذي كان بمثابة الإعلان عن نهاية حقبة حكم الجيش في تركيا.

محاكمات الجيش

انطلقت بعد ذلك محاكمات طالت جنرالات عدة في الجيش التركي بتهمة التخطيط لانقلاب عسكري على حكومة العدالة والتنمية وصدرت أحكام عدة بالسجن ضد عسكريين في الخدمة وآخرين متقاعدين فيما عرف بقضية أرغنكون والمطرقة والتي أظهرت التحقيقات فيها تخطيط هذه المجموعات العسكرية للانقضاض على الحكومة الحالية بصورة غير مشروعة ستدمر المشروع الاقتصادي الذي بدأ ينهض في تركيا، وهو ما أسهم في ارتفاع شعبية حزب العدالة والتنمية مقابل انخفاض مصداقية الجيش التركي.

كذلك بدأت التحقيقات والمحاكمات مع مخططي انقلابات أعوام 1980 و1997 من خلال التعديلات الدستورية لعام 2010 التي ألغت المادة 15 المؤقتة من الدستور التي منحت قائدي الانقلابات حصانة شاملة من الملاحقة القضائية.

ومن هنا دخلت تركيا عصر جديد في العلاقات المدنية العسكرية قائم على خضوع الجيش للقيادة السياسية المدنية، بعد أن حاولت قيادة العدالة والتنمية على مر حكوماتها انتزاع القضايا الأمنية إلى مربع السياسة لإبعاد الجيش عن التدخل فيها.

أما الآن تواجه القيادة التركية حاليًا مأزق ازدياد المخاطر الأمنية داخليًا وخارجيًا أمام النزعة السياسية التي تتعامل مع هذه الأوضاع، وهو ما سيعطي هامشًا أكبر للجيش مرة أخرى للتدخل في القضايا السياسية الخارجية والداخلية، في الوقت الذي يرى فيه مراقبون أن قيادة العدالة والتنمية ترقب بحذر هذه المسألة بحيث لا تحدث انتكاسة في قضية إبعاد الجيش عن السياسة بصورة نهائية.

ما استعرضناه من سياق العلاقة بين حكومة العدالة والتنمية والجيش التركي، يشير إلى حالة من عدم الثقة المتبادلة بين الطرفين، اتسمت بمحاولات احتواء دور الجيش في الحياة السياسة وإعادته إلى دوره الطبيعي في حماية الحدود فقط من جانب الحكومة، مقابل حالة من عدم القبول والمقاومة المستمرة من قبل الجيش- الذي يعتبر نفسه الحامي للمبادئ العلمانية-لخسارة موقعه المسيطر على المشهد السياسي التركي.
لذا فإن الجيش التركي وإن بدا بمجمله قد رضخ للحكومة وابتعد عن التدخل في الشأن الداخلي، إلا أن انقلاب تموز الفاشل قد بين وجود مجموعة داخل هذا الجيش ترفض هذا الخضوع، وأنها كانت تنتظر اللحظة المناسبة للانقلاب على حكومة العدالة والتنمية وإعادة الحالة التركية إلى ما

كانت عليه قبل العام 2002 ، مدفوعين على ما يبدو بقناعة أن ما تعيشه تركيا من حالة عزلة خارجية وتوترات داخلية قد يخلق لهم غطاءً دوليا للانقلاب.

المطلب الثالث: التحولات الداخلية بعد الانقلاب الفاشل

تطهير المؤسسات من جماعة كولن:

مثلت محاولة الانقلاب فرصة ذهبية للحكومة التركية لتطهير مؤسساتها من الكيان الموازي المحسوب على جماعة فتح الله كولن، فخلال 3 أيام تم اعتقال عدد كبير من المشاركين في الانقلاب من بينهم رجال شرطة وجيش وآخرين في السلك القضائي، وحكام أقاليم، جل هؤلاء كان محسوباً على الكيان الموازي، لكن هذه الفرصة لا تزال محفوفة بالمخاطر رغم نجاحها حتى الآن، وربما لهذا السبب طلب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان من الشعب البقاء في الشوارع حتى إحكام السيطرة بالكامل.

هذه الخطوة كان يسعى لها أردوغان منذ فترة طويلة لكنها كانت شبه مستحيلة خاصة في ظل الحديث عن تفرد الرئيس التركي بالحكم وإحكام سيطرته بالكامل على البلاد مما أثار موجة من المعارضة الشرسة ضده، لكن وقوع الانقلاب كشف العديد من الخلايا النائمة للكيان الموازي لذلك سهل عملية التطهير بالكامل وكذلك منح الرئيس شرعية في إتمام هذه الخطوة خاصة في ظل رغبة عدد كبير من الشعب التركي بالتطهير.

زيادة شعبية الحكومة:

أظهر الانقلاب العسكري شعبية الحكومة التركية وعلى رأسها الرئيس رجب طيب أردوغان، فبعد ساعة ونصف من الإعلان رسمياً عن الانقلاب خرج الرئيس التركي، في مقابلة عبر الهاتف مع قناة سي إن إن التركية، وطالب الشعب بالنزول لحماية ديمقراطيته، وكان هذا النداء يمثل كلمة السر في تغير المشهد بالكامل وتحول دفة الأمور إلى جانبه بعدما كانت وصلت إلى منزلق خطير.

كذلك قدرة الحكومة على التعامل مع الانقلاب بهذا الشكل الذي اعتبره كثيرون بأنه نجاح ساحق، سينعكس بالإيجاب على شعبية أردوغان وحكومته خلال الفترة المقبلة والتي أكدت للشعب التركي أنها تستطيع أن تتعامل مع الأزمات السياسية بشكل احترافي يليق بمكانة تركيا الدولة المحورية في الشرق الأوسط[72].

تنازلات من قبل الحكومة للمعارضة:

ضربت المعارضة التركية مثالاً رائعاً في الحفاظ على الديمقراطية من خلال رفضها للعملية العسكرية التي قام بها الانقلابيون معتبرة أن هذا الأمر انقلاباً عسكرياً يجب رفضه، وأعلن

72 .عنتر غاندي ،**تدعيات انقلاب تركيا قراءة اولية "تقديرات سياسية"** (المعهد المصري لدراسات السياسية والاستراتيجية)23-يولو-2016على الرابط: www.eipss-eg.org

رؤساء الأحزاب السياسية الثلاث الأكبر في البرلمان التركي تضامنهم مع حكومة بن على يلدرم ووقوفهم بجوار الحكومة المنتخبة لحين انتهاء هذه الأزمة، هذا الموقف من فرقاء العدالة والتنمية السياسية قوبل بترحاب كبير في الأوساط السياسية ومن حكومة يلدرم على وجه الخصوص، الأمر الذي دفع رئيس الوزراء في أول لقاء له في البرلمان بعد الانقلاب

الفاشل للقول بأن المعاملة بين الحكومة والمعارضة ستختلف في المرحلة المقبلة، مما يعني أن ثمة توافقاً سياسياً كبيراً سيكون في الفترة المقبلة بين تلك الأحزاب بعد تنازل العدالة والتنمية الحاكم عن بعض صلاحياته رداً على هذا الموقف.[73]

أيضا عندما سُئل الرئيس التركي في لقائه الجماهيري بعد يوم على الانقلاب عن ضرورة إعادة أحكام الإعدام للتخلص من الذين قاموا بمحاولة الانقلاب، قال :هذا الأمر سيكون بالتوافق بين الحكومة والأحزاب المعارضة في البرلمان، مما يشير إلى رغبة من النظام الحاكم في التعاون مع الخصوم السياسيين في سبيل الحفاظ على المسار الديمقراطي.

التخلي عن فكرة تعديل الدستور:

رغم الحاجة الماسة في تلك المرحلة للحزم الشديد والذي يتطلب رئيساً بجميع الصلاحيات حتى يتمكن من فرض السيطرة بالشكل الكامل على البلاد استناداً للدستور، إلا أنه من المتوقع أن يتنازل الرئيس أردوغان (مؤقت)عن فكرة تعديل الدستور داخل البرلمان والبقاء على حالة التوافق السياسي التي ظهرت في وقت محنة الانقلاب العسكري خاصة كون عدد من الأحزاب السياسية المعارضة ترفض التعديلات الدستورية التي يريد إقرارها الرئيس التركي ومن ثم سيسعى الرئيس إلى التهدئة السياسية مع تلك الأحزاب والبعد عن أي خلافات حتى يتمكن من وأد خلايا الانقلاب العسكري بالكامل وتطهير جميع المؤسسات من جماعة كولن الخصم اللدود لأردوغان. أيضا من المتوقع أن تشهد الفترة المقبلة مزيداً من الحريات السياسية والإعلامية، وتغيير الخطاب السياسي للحزب الحاكم خوفاً من تكرار ما حدث في 15 يوليو من قبل مؤسسات أخرى غير عسكرية، وبدلاً من أن يتحول الأمر إلى انقلاب عسكري، يتم العمل على إفشال الدولة وتعطيل مسارها عبر التظاهرات والإضرابات والحركات الاحتجاجية، من هنا لابد وأن يكون هناك مقابل سياسي تدفعه حكومة أردوغان للشعب التركي جراء ما قاموا به في حماية الديمقراطية وحماية الدولة وأركانها من الانهيار الذي كان مخطط له إذا ما نجح الانقلاب.[74]

دعم خاص لل «البوردو » :

أثبتت تجربة الانقلاب أن اللاعب الرئيس والدور الأكبر والأهم في إفشال الانقلاب كان من قبل مجموعة القوات الخاصة التابعة لرئاسة الأركان التركية أو ما يعرف بال « البوردو » والتي وقفت

---

73 . سعيد الحاج، **الانقلاب الفاشل في تركيا ..الأسباب والانعكاسات**، موقع الجزيرة نت، 20 يوليو 2016 ، الرابط http://www.aljazeera.net

74 . عنتر غاندي ،نفس المرجع السابق ،ص

في وجه عناصر القوات المسلحة التي انقلبت على الرئيس أردوغان)[75] ، فخلال الساعات الأولي من عملية الانقلاب، تمكنت القوات الخاصة من السيطرة على تحركات الجيش التركي بمساعدة الشرطة التركية، وألقت القبض على عدد من الجنود الموالين للانقلاب.

وتمكنت من تحرير مبنى التلفزيون الحكومي التركي من سيطرة مجموعة الانقلابيين عليه، مما شكل عملية تحول في اللحظات الأولي لصالح الحكومة والنظام القائم، كما لعبت القوات الخاصة دوراً في الدفاع عن مبنى البرلمان والقصر الرئاسي، أثناء محاولة المجموعة المنقلبة في السيطرة عليه . وظهرت مجموعة القوات الخاصة التي تعد قوات النخبة التركية، عقب محاولة الاغتيال مباشرة، وخرج في حينها قائد القوات الخاصة الجنرال زكائي أقسقالي، ليؤكد وقوف قواته إلى جانب الحكومة، ولذلك من المتوقع أن تحظى هذه المجموعة بعناية خاصة من الرئيس التركي لاسيما وأنها تتبع مباشرة رئيس الأركان الذي تم اختطافه من قبل الانقلابيين والذي ظل على ولائه لأردوغان رغم تعرض حياته للقتل.

2-جدول بياني توضيحي للجغرافية السكانية في الجمهورية التركية

الجمهورية التركية		
١	عدد السكان	76مليون نسمة
٢	المساحة	783,562كم² ٩٧% منها في القارة الأسيوية ، و ٣% في القارة الأوربية
٣	التركيبة السكانية	أتراك — أكراد — عرب —ثم يأتي بعدها الأقليّات القوميّة والدينيّة الأخرى؛ أبرزها: اليهود، والأرمن، واليونانيّون، إلى جانب أقليّاتٍ طائفيّةٍ تُعتبر الطائفة العلويّة أكبرها.
٤	يحتل الجيش التركي عالميا	المرتبة (٨)
٥	يحتل الاقتصاد التركي عالميا	المرتبة (١٧)
٦	السياحة	الدولة (٦) عالميًا على مستوى الدول السّياحيّة في العالم

75 «البوردو .» **القوات الخاصة وراء حسم معركة الانقلاب لصالح أردوغان**، الغد الأردنية، 16يوليو2016، الرابط: www.alghad.tv

المبحث الثاني:على المستوى الخارجي (علاقات تركيا بالدول الجوار)

مطلب الأول : علاقة تركيا بالولايات المتحدة

مطلب الثاني : تركيا وعلاقتها ب (موسكو ،اسرائيل وايران)

مطلب الثالث :علاقة تركيا بالقضايا العربية

المبحث الثاني :العلاقات الإقليمية والدولية لتركيا(المستوى الخارجي)

مدخل :

الوضع الخارجي والانعطافة الخاطفة(رفع الغطاء الدولي)

يبدو أن الانعطاف الخاطف في العلاقات الخارجية التركية، والذي سبق الانقلاب بفترة وجيزة؛ كسر من حالة العزلة التي كانت تعيشها الحكومة التركية، وحرم الانقلابيين من استغلالها كغطاء دولي لتحركهم، لذا من الأهمية بمكان دراسة هذا الانعطاف والتحول كمرحلة سابقة للانقلاب، وأساس لاستشراف التحولات التي ستشهدها السياسة التركية الداخلية والخارجية بعده، فبقدر ما كان الانقلاب الفاشل في تركيا 15 تموز 2016 ؛ مفاجئا، بقدر ما كانت بعض أسبابه مفسرة للتحول في السياسة الخارجية التركية الذي حدث قبل أسبوعين فقط بعد محاولة الانقلاب الفاشلة، والذي تمثل بحدثين هامين جدا:

الأول :المرونة التي أبداها الرئيس رجب طيب أردوغان فيما يتعلق بالمطالب الروسية لإعادة العلاقات بين البلدين إثر الخلاف حول إسقاط الطائرة الروسية من قبل تركيا.

الثاني :تسوية الخلاف مع إسرائيل المتعلق بسفينة مرمرة وإبداء مرونة حول شرط رفع الحصار عن غزة لإعادة تطبيع العلاقات تدريجيا مقابل الاعتذار لتعويض لذوي الضحايا.

ف تلك المصالحات المفاجئة والمتزامنة الحدوث بفارق يوم واحد كانت صادمة للجميع، حيث اقتصرت معظم التحليلات التي تناولتها على ربطها بحالة العزلة الدولية التي باتت تعيشها تركيا مع ازدياد أعدائها بعد أزمة الطائرة الروسية، وحالة الجفاء والفت ور بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية بسبب تضارب وجهات النظر حول الأزمة السورية، وانقطاع العلاقة مع مصر بعد انقلاب السياسي، ومع العراق على خلفية محاولة دخول الجيش التركي إلى شمال العراق، وتوتر العلاقات التركية الإيرانية بسبب الملف السوري وتقارب تركيا مع السعودية، بالإضافة إلى تعرقل تطبيق اتفاق أنقرة مع الاتحاد الأوروبي حول اللاجئين، والذي كان يمكن أن يشكل أحد بنوده والمتعلق بإعفاء الأتراك من تأشيرة الدخول إلى الاتحاد الأوروبي خطوة باتجاه انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، بحيث باتت تركيا تتجه نحو صفر أصدقاء بدل من صفر مشكلات وهي الاستراتيجية المعلنة لحزب العدالة والتنمية منذ وصوله للحكم.

ولكن لم يكن متوقعا أن تنعكس تلك الأزمات على الداخل التركي، والتي تمثلت بتحدٍ اقتصادي نتيجة العقوبات التي فرضتها موسكو على المنتجات التركية وتعليق بعض الاتفاقيات الهامة المتعلقة بالطاقة بين البلدين، إضافة لارتفاع وتيرة العمليات الإرهابية التي ضربت المدن التركية الكبرى(أنقرة واسطنبول)وانهيار اتفاق التهدئة مع حزب العمال الكردستاني وعودة الاضطرابات إلى محافظات الجنوب التركي وخسائر القوات التركية التي تجاوزت الخمسمائة جندي خلال عام، وازدياد احتمالات تشكل إقليم كردي في سورية قد يصل ببعض الضباط الأتراك للانقلاب.

إلا أن ما رشح من معلومات حول الانقلاب يشير إلى أن هذا التحرك العسكري كان ضمن حسابات الحكومة التركية، وأنها باغتته بتغييرات على صعيد السياستين الداخلية والخارجية ساهمت بإحباط إمكانية استغلال الانقلابيين لتوتر العلاقات الخارجية التركية وإشكاليات السياسة الداخلية بين حزب العدالة والتنمية وأحزاب المعارضة بأطيافها
المتنوعة لتشكيل غطاء شرعي للانقلاب، مما جعل الانقلاب حركة ارتجالية من ضباط تحت المراقبة غامروا بالتحرك كخيار أخير، قبل أن يتم اجتثاثهم في اجتماع مجلس شورى الجيش التركي المقرر بعد شهر من تاريخ الانقلاب .وضمن هذا السياق يمكن فهم سبب عزم حكومة بن علي يلديريم على إعادة هيكلة العلاقات الخارجية التركية والعودة إلى سياسة صفر مشاكل، لرفع أي غطاء دولي محتمل لأي تحرك عسكري متوقع داخل صفوف الجيش.[76]

المطلب الأول: العلاقة التركية _الأمريكية عقب فشل الانقلاب :

بعد المحاولة الانقلابية الفاشلة في تركيا في الخامس عشر من تموز /يوليو 2016 ، برز توتر في العلاقات الأميركية - التركية، وأطلق بعض المسؤولين الأتراك اتهامات مباشرة موجهة إلى الولايات المتحدة بالضلوع في محاولة الانقلاب، أو على الأقل تم نّي نجاحها، وهو الأمر الذي نفته الإدارة الأميركية تمامًا .ويعتقد خبراء أميركيون أنّ المحاولة الانقلابية كشفت جليا أنّ العلاقات بين البلدين وصلت إلى مفترق طرقٍ ، وأنّ ما حصل قد يعيد تعريف العلاقة بين الحليفين العضوين في حلف شمال الأطلسي" الناتو."77

وعلى الرغم من محاولة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان التقليل من حدّ ة هذا التوتر عبر التأكيد على العلاقة الإستراتيجية التي تربط البلدين وبأنها تقوم على المصالح وليس العواطف 78، فإنه أكد أنه مص ر على مطلبه المتعلق بتسليم الولايات المتحدة رجل الدين التركي المعارض، فتح الله غولن، المقيم في بنسلفانيا، على أساس أنّ جماعة" الخدمة "التي يقودها، هي التي تقف و راء تلك المحاولة .إلا أنّ الولايات المتحدة تبدي تردداً ا في الموضوع .وتتهم أنقرة جماعة غولن بتشكيل" كيانٍ موازٍ " داخل أجهزة الدولة بهدف السيطرة عليها، وهو ما تنفيه
الجماعة .وتبدي الولايات المتحدة أيضًا قلقًا إزاء محاولة أردوغان توظيف المحاولة الانقلابية من أجل تعزيز سلطاته، وإعادة صوغ أسس الجمهورية التركية، بما في ذلك توجهه نحو إعادة هيكلة المؤسسة العسكرية التي تتمتّع واشنطن بعلاقات متميّزة معها.

والواقع أنّ التوتر الأميركي - التركي ليس وليد المحاولة الانقلابية، بل هو حصيلة سنوات من الخلافات بين الطرفين، أبرزها التعامل مع الملف السوري .ففي حين حصرت الولايات المتحدة

76 . ساشا العلو، نفس المرجع السابق,ص04-05

77. Elise Labott, Barbara Starr and Nicole Gaouette, "US-Turkey ties at a crossroads?" CNN, July 18, 2016, accessed on 26/7/2016, at: http://cnn.it/29JsgkI

78 . انظر مقابلة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مع قناة **الجزيرة** في 20 تموز /يوليو. 2016

إستراتيجيتها في سورية بمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية" داعش"، على أساس أنه ي مثل التهديد الأبرز لأمن الإقليم والعالم، مع غضّ الطرف عن ممارسات النظام السوري التي لا تقل سوءًا وتهديدًا لأمن الإقليم والعالم، ظلت تركيا تعدّ هذا النظام أصلا.

ان مجرى العلاقات بين تركيا والولايات المتحدة لا تنحصر على قاعدة انجيرليك وإعادة فتح المجال الجوي أمام الطائرات المشاركة في قتال داعش في سوريا والعراق حيث نقلت صحيفة "الواشنطن بوست" في تحليل لها ان التعقيد في الفترة المقبلة وقد تشهد مزيدا من الغموض وعدم اليقين في إعقاب محاولة الانقلاب الفاشلة في تركيا فالمسؤولين الأتراك والأمريكيين قضوا اشهرا عديدة وهم يناقشون مسألة استخدام القوات الجوية الاميريكية لقاعدة انجيرليك في تركيا.[79]

فقد شهدت العلاقات التركية الأمريكية توترا بسبب دعم الأخيرة للميلشيات الكردية السورية المعروفة باسم (وحدات حماية الشعب) (YPG) التي ينظر إليها وعلى نطاق واسع بأنها القوة الأكثر فعالية في سوريا ،ولكنها ترتبط ارتباطا وثيقا بحزب العمال الكردستاني (PKK) وهو حزب محظور يقاتل الدولة التركية منذ عقود-سعيا للحصول على الحكم الذاتي الكردي، وهو حزب مسؤول عن تنفيذ العديد من الهجمات في تركيا التي تعده منظمة إرهابية، وطلبت تركيا من الولايات المتحدة _مرارا- عدم تقديم الدعم لهذا الحزب ،إلا ان الأخيرة تتجاهلهم في كل مرة.80

والمتابع للأوضاع في تركيا يلمس توتراً ما في العلاقة بين أنقرة وواشنطن، وربما يعود سببها لمعرفة تركيا بأن لأميركا يدا وراء هذا الانقلاب بشكل ما، خاصة بعد التصريحات المفاجئة لوزير الخارجية الأميركي جون كيري حينما قال" :إن بلاده تأمل في استمرار السلام والاستقرار بتركيا ." الأمر الذي دفع الرئيس الأميركي باراك أوباما لتدارك الموقف بسرعة بعد التأكد من أن الانقلاب قد فشل، وأكد وقوف بلاده بجوار تركيا كما عرض على المسؤولين الأتراك المساعدة.

فتصريحات كيري فسرها الجانب التركي على أن لواشنطن دوراً ما فيما حدث، وبعد استتباب الوضع في تركيا صعد أردوغان من خطابه حيال واشنطن حول ضرورة تسليم الولايات المتحدة للداعية الإسلامي فتح الله كولن الذي تتهمه أنقرة بالوقوف وراء هذا الانقلاب.

أيضا الإجراءات التي اتخذتها تركيا بإغلاق قاعدة أنجرليك التركية التي تستخدمها أميركا في قصف تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا، وقطع الكهرباء عنها مما تسبب في وقف الغارات ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، دفع إلى القول بأن ثمة خلاف حاد وواضح بين

79 .مجهول.**ماهو مستقبل العلاقة بين الولايات المتحدة وتركيا عقب الانقلاب الفاسل؟**،تاريخ الإصدار 17_يوليو-2016 ،تاريخ الاطلاع:26-02-2017 متوفر على الرابط:https://www.noonpost.org

80 .مجهول، **تركيا تنقلب على الولايات المتحدة بعد الانقلاب**،(مركز البيان والدراسات والتخطيط،تاريخ الإصدار 20-07-2016 ،تاريخ الاطلاع:27-01-2017)،على الرابط: www.bayancenter.org

البلدين، لكن تركيا بررت قيامها بتلك الإجراءات في القاعدة العسكرية بأن عناصر من المتمردين لازالوا داخل القاعدة ومن هنا كان لابد من إغلاقها حتى تستتب الأمور في البلاد بشكل كامل.
كذلك التصريحات التي صدرت من مسؤولين أتراك حول ضلوع أميركا في هذا الانقلاب حتى ولو ضمنيا زادت من حدة التوتر بين الحليفين الاستراتيجيين، مما حذا بالرئيس أردوغان في أول لقاء له بعد الانقلاب العسكري على قناة" سي إن إن "الأميركية الاثنين 15 يوليو، إلى القول إنه" لابد وأن يسلموا لنا فتح الله كولن، فهم حلفاء وعليهم أن يتعاونوا مع حلفائهم، في هذا الأمر".81
حديث الرئيس التركي جاء بعد تصريحات شديدة اللهجة من قبل جون كيري الذي اعتبر أن ما تقوم به تركيا الآن من إجراءات ضد الانقلاب العسكري واعتقالها الآلاف ربما سيجعلها خارج حلف الناتو .82 هذه التصريحات خطيرة كونها تصدر من مسؤول بحجم كيري مما يعني أن الوضع في المستقبل القريب بين البلدين لن يكون على ما يرام، ويجعل العلاقة بينهما على المحك، فالداخل التركي يطالب أردوغان بموقف أكثر حزماً مع الانقلابيين، حتى وصل الأمر إلى التفكير في عودة أحكام الإعدام مرة أخرى بحق المتورطين في الواقعة، والولايات المتحدة تعتبر أن ذلك يمثل خرقاً للمواثيق الدولية، وعليه زاد الوضع بين البلدين تعقيداً.

المطلب الثاني :(الملفات متشابكة) تركيا و إسرائيل وموسكو وإيران.

يشير حرص تركيا على تطبيع العلاقات مع إسرائيل، والذي أنهى التوتر المتصاعد منذ عام 2010 ، بالتوازي مع تحسين العلاقات مع روسيا ، إلى أنها تسعى إلى خلق فضاءات للمناورة في سياستها الخارجية، وهو ما يعود إلى اعتبارات عديدة، يرتبط بعضها بالتطورات المتسارعة التي تشهدها الساحة الداخلية التركية، ويتعلق بعضها الآخر بالتداعيات التي فرضتها تلك السياسة على مصالح تركيا التي تواجه تحديات عديدة خلال الفترة الحالية في ظل تصاعد العمليات ا لإرهابية في بعض المدن الرئيسية واستمرار الأزمة السورية دون تسوية.
قد يفسر اتجاه تركيا نحو تسوية المشكلات العالقة مع كل من روسيا وإسرائيل في وقت واحد في ضوء اعتبارات عدة، نذكر أهمها:

1-احتواء المشكلات

تسعى أنقرة إلى العودة من جديد لتبني سياسة تقليل الأعداء مع بعض القوى المعنية بأزمات الشرق الأوسط، بعد أن تصاعدت تلك الإشكالات بدرجة غير مسبوقة، سواء مع روسيا بسبب

81 . أردوغان يطالب واشنطن بتسليمهم فتح الله كولن، هافينغتون بوست عربي، 17 يوليو 2016،
الرابط: https://arabic.rt.com/news/844886

82 .Turkey coup could threaten country's Nato membership, suggests John Kerry, the independent , July 2016, link :http://www.independent.co.uk/news/world/europe/turkey-coup-

أزمة إسقاط المقاتلة الروسية في نوفمبر 2015 ، أو مع إسرائيل بسبب أزمة الهجوم الإسرائيلي على" أسطول الحرية "في عام 2010 ، أو مع الولايات المتحدة الأمريكية في
ظل الخلاف حول التعامل مع تطورات الأزمة في سورية، لاسيما فيما يتعلق بالموقف من دور الميليشيات الكردية في الحرب ضد تنظيم" داعش "ومن إقامة منطقة آمنة في شمال سورية، أو مع إيران التي تتباين مصالحها وسياستها مع تركيا بشكل كامل في سورية .وقد انعكس هذا التوجه الجديد الذي تتبناه أنقرة في تصريحات رئيس الوزراء، بن علي يلدرم، والتي أكد فيها أن "تركيا تسعى إلى تقليص الأعداء وزيادة الأصدقاء"، هذا التصريح تحديدًا يشير إلى حرص يلدرم على انتهاج سياسة جديدة تعيد فتح علاقات توترت سابقا من خلال" تصفير المشكلات "مع دول الجوار، والتي بدا أنها واجهت عقبات عديدة بسبب تحول أنماط علاقات تركيا مع معظم تلك الدول من التعاون إلى الصراع والخلاف في الأعوام الأخيرة.

2-تقليص حجم الضغوط وتفكيك

تعرضت تركيا لعدة ضغوطات بسبب سياستها الخارجية، لا سيما تجاه الأزمة السورية، حيث بدا جليا أن الأكراد حاولوا استثمار التوتر التركي– الروسي من أجل الحصول على مكاسب سياسية من أنقرة .وقد كان إسقاط مقاتلي حزب العمال الكردستاني لمروحية تركية بصاروخ روسي الصنع في مايو 2016 ، فضلا عن التقارب الملحوظ بين روسيا والأكراد، والذي انعكس في الزيارات التي قام بها بعض المسؤولين الأكراد إلى موسكو، إشارة إلى التداعيات السلبية التي يمكن أن ينتجها استمرار التوتر في العلاقات بين أنقرة وموسكو، وبعبارة أخرى، فإن أنقرة سعت من خلال تقليص حدة التوتر في العلاقات مع موسكو، إلى فرض مزيد من الضغوط على الأكراد، في ظل الصراع المتصاعد بين الطرفين، سواء بسبب اتهام تركيا للأكراد بممارسة أنشطة إرهابية، أو بسبب مخاوفها من احتمالات تعزيز دورهم في سورية في ظل الدعم الدولي الذي تحظى به بعض الميليشيات الكردية بسبب دورها في الحرب ضد" تنظيم الدولة الإسلامية ."ومثل ذلك بدوره محورا للخلاف مع بعض القوى الدولية، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية، التي ترى أن الدور الذي تقوم به الميليشيات الكردية حيوي في إلحاق أكبر قدر من الخسائر في صفوف التنظيم .وقد كانت تلك المخاوف سببا في الجهود الحثيثة التي بذلتها أنقرة من أجل منع الأكراد من المشاركة في المفاوضات التي تجري بين النظام السوري ووفد المعارضة في جنيف للوصول إلى تسوية سياسية للأزمة السورية، والتي توقفت في الفترة الحالية بسبب استمرار الملفات الخلافية العالقة بين الأطراف المعنية بالأزمة.

3- التنسيق السياسي الأمني

تسعى تركيا إلى رفع مستوى التنسيق السياسي والأمني مع كل من روسيا وإسرائيل في التعامل مع تطورات الأزمة السورية، خاصة في ظل الأهمية التي تبديها موسكو وتل أبيب لتلك الأزمة، حيث

تحولت الأولى إلى طرف رئيسي في الصراع بعد رفع مستوى انخراطها العسكري والسياسي في الأزمة، فيما تتابع الثانية بدقة تطورات المواجهات المسلحة بين النظام السوري وحلفائه، لاسيما حزب الله اللبناني، وقوى المعارضة المسلحة إلى جانب نشاط التنظيمات الإرهابية، خاصة" تنظيم الدولة."

وهنا، فقد تعتبر أنقرة أن تحسين العلاقات مع كل من موسكو وتل أبيب يمكن أن يساعدها بإعادة تفعيل دورها في"لأزمة "السورية، الذي تراجع في الفترة الماضية، بسبب اتساع نطاق الخلاف مع واشنطن حول الموقف من الدور الكردي في الحرب ضد" تنظيم الدولة "وإقامة منطقة آمنة في شمال سورية، فضلا عن اتجاه واشنطن إلى التفاهم مع موسكو حول الوصول إلى تسوية سياسية" للأزمة "بشكل، ربما ينتج تداعيات لا تتوافق بدرجة ما مع مصالح أنقرة . فضلا عن ذلك، فإن رفع مستوى التنسيق السياسي والعسكري من خلال تحسين العلاقات مع موسكو وتل أبيب يمكن أن يساعد أنقرة في التعامل مع التهديدات التي تتعرض لها بسبب تصاعد حدة العمليات الإرهابية التي تقع داخل المدن التركية الرئيسية مثل اسطنبول وأنقرة.

وقد رجحت دراسة لمعهد الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن (CSIS) ان تكون روسيا واحدة من بين" عدد قليل من المستفيدين " من فشل انقلاب 15 تموز _يوليو في تركيا ،بسبب التوتر الذي خلقه الانقلاب بين الرئيس" رجب طيب اردوغان " وحلفاء تركيا في حلف شمال الاطلسي ، ما قد يحفز أنقرة على تعاون اكبر مع روسيا .

وتحت عنوان "الصديق عند الحاجة ...روسيا وتركيا بعد الانقلاب " أشارت الدراسة إلى ان " تطهير اردوغان لجيش ،يؤثر على قدرة الجيش على ردع الأعمال الروسية العدوانية في سوريا قرب الحدود التركية ،ويعطي الرئيس الروسي فلاديمير بوتن فرصه لاستخدام التوترات بين تركيا وشركائها في حلف الأطلسي لسحب تركيا إلى جانبه ،والاستفادة من الارتباك داخل الجيش التركي في مواصلة تمديده بالبحر الأسود ،شرق البحر الأبيض المتوسط ،وجنوب القوقاز"83

4- أما تركيا وعلاقاتها مع إيران:

فتعتبر العلاقة بين إيران وتركيا بمثابة علاقة الصداقة المدمجة مع خصومة ،وبالتالي يمكن تصنيف زيارة إيران لتركيا وتركيا لروسيا كزيارات اقتصادية ،نظرا لكون الملف الاقتصادي اقل تعقيدا من الملفات السياسية كالملفين السوري والأوكراني ،والتي تعني الطرفين إيران وتركيا،بما أن التعاون الاقتصادي هو حاجة للجميع وبوابة للدخول نحو ملفات وشؤون أخرى.

83 .محمد خالد،لماذا تعد روسيا ابرز المتفيدين من فشل انقلاب تركيا؟، مركز الدراسات الاستراتيجية،الخليج الجديد، تاريخ الاصدار 2016-08-03 ،تاريخ الاصلاع:14_03_2017 على الرابط: thenewkhalij.org

إيران تردك جيدا هواجس الأمنية والإستراتيجية ،وتشاركها في عدد من تلك التهديدات، مثل خطر حزب العمال الكردستاني على البلدية ،كما إن هاجس التقسيم يؤرق مضاجع البلدين ،ويجعلهما في صف واحد ضد التوجهات الأمريكية في هذا الخصوص من هنا جاء التقارب بين البلدين كحالة اضطرارية لا مناص منها.84

لا يمكن تجاهل المسألة الكردية ، ولا هاجس الكردي الموجود لدى اردوغان والإيرانيين على حد سواء .بالرغم من الاختلاف الإيراني-التركي الجذري في المسالة السورية، يجتمع الطرفان على الهاجس الكردي ، بسبب لعمليات المتكررة لحزب العمال الكردستاني على الحدود مع تركيا، وإعادة تفعيل الأكراد الإيرانيين لإعمالهم العسكرية في إيران مؤخرا ، مما حرك او ساعد في تحريك المياه الراكدة بين الخصوم والأصدقاء.

فما يحاول اردغان فعله ،هو إعادة موضع قد يكون بحاجة لوقت كي تظهر معالمه، فلا هو مستعد لأخذ موقف متماه مع الموقف الروسي- الإيراني من الأسد ، ولا يمكن أن يتشبث بموقفه السابق الذي كلفه الكثير.

علما أن اردوغان تحصل على مكاسب أولية من روسيا، كإغلاق المكتب التمثيلي للأكراد في موسكو ، دون أن يظهر ثمن هذه الخطوة بعد، مع أن الروس أعلنوا عن إمكانية إشراك الأكراد في جولة المفاوضات القادمة. لكن روسيا لن تعطي اردوغان مكسبا في الملف الكردي دون بديل وازن وثمنا كبير ، كبقاء الأسد مثلا.[85]

المطلب الثالث :علاقة تركيا بالقضايا العربية

المسألة السورية بعد فشل الانقلاب في تركيا

سرَّع الانقلاب الفاشل من خطوات المصالحة بين تركيا وموسكو، حيث زار الرئيس التركي روسيا للقاء بوتين وتم تشكيل لجنة ثنائية لدراسة التعاون في سوريا.

وبعد الانقلاب الفاشل تعززت لدى أنقرة صحة رؤيتها للأحداث قبيل الانقلاب بعدما اتضحت المواقف الدولية والداخلية خلال ليلة الانقلاب وبعدها، وهنا يمكن القول بأن تغيير تركيا لسياستها بشكل عام وتجاه سورية خصوصاً، لم يحدث بعد الانقلاب الفاشل وإنما قبله طبقا للتفاصيل التي تمّ إيرادها سابقا.

ولكن السؤال الذي يثار في هذا الصدد، هو هل تغيير تركيا لموقفها السياسي وخاصة تجاه المسألة السورية استراتيجيا أم تكتيكيا؟

84 . محمود عثمان،التحول الانعطاف في السياسة الخارجية التركية الى اين؟ تاريخ الاطلاع:23-03-2016 www.turkpress.c

85 .احمد ياسين،بعد روسيا... تركيا تستدير لمصالح ايران؟،تاريخ الصدار:13-08-2016 تاريخ الاطلاع:07_11_2016على الرابط:https: //www.ultrasawt.com

ويجيب على هذا السؤال الدكتور علي باكير المستشار السياسي لدى أنقرة بالقول ":لم تغير تركيا سياستها ضد نظام الأسد بعد الانقلاب الفاشل لأنّه ببساطة لم يطرأ أي تغيير على المعادلة الأساسية حتى تغيّر موقفها المبدئي؛ فالأسد لا يزال يقتل الشعب.

ويضيف" يصعب على تركيا تغيير موقفها في ظل الوضع الراهن أو الاستدارة ضد قوى الثورة والمعارضة السورية فهي استثمرت كثيرا في هذه القوى خلال السنوات السابقة وستكون الاستدارة سلبية جدا على الطرفين.

وما يعزز القول بأن التغير في السياسة التركية ظاهري وتكتيكي وليس استراتيجيا، هو خوف تركيا "حزب العدالة والتنمية "تحديدا وحرصه على عدم اهتزاز الصورة الناصعة التي بنى عليها سياسته الخارجية خلال عقد من الزمن أمام الشعوب الإسلامية والعربية على حساب صورة تركيا أمام الغرب وأوروبا.

وقد أجرت جامعة مريلاند استطلاع اً للرأي لعام 2011 جاءت نتيجته أنّ الرأي العام العربي ينظر إلى تركيا على أنها تلعب" دورا بناءً للغاية "في الانتفاضات العربية .[86]

وهو ما أكده وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو في حديثه لصحيفة الشرق الأوسط بقوله: " لن نغير مواقفنا ثمنًا لعلاقتنا مع روسيا، ونفى ما تم تداوله من شائعات وتسريبات حول قبول تركيا

الأسد في المرحلة الانتقالية بقوله :لم نقبل بذلك أبدًا، فإذا كان الأسد موجودًا لن تكون هناك عملية انتقالية، والمعارضة لن تقبل بأن تكون في الحكومة بالتأكيد ومن دونها لن يكون هناك حل.[87]

وما من شك بعد ذلك بأنّ القيادة التركية ممثلة ب"حكومة العدالة والتنمية "لن تستطيع التراجع عن موقف سياسي ثبتت عليه ست سنوات في ليلة واحدة، ولكن تبقى التكتيكات السياسية لكل دولة قابلة للتغير وفق ظروف ومتطلبات كل مرحلة.

ولذلك فإن **السؤال الأخطر** بحسب المستشار السياسي لدى أنقرة" الدكتور باكير "بالنسبة لأوساط قوى الثورة والمعارضة السورية، هو ماذا سيكون مصيرها لو نجح الانقلاب في تركيا؟

وفي الغالب كان الموقف التركي سيتغير ليس من المسألة السورية برمتها وفقا لباكير، وإنما فقط من قضية نظام الأسد ودعم قوى الثورة والمعارضة على الأراضي التركية، أما بقية القضايا وخاصة فيما يتعلق بالميليشيات الكردية المسلحة فإنّ الجانب التركي حساس جدا لذلك،

---

86 الدراسات – تركية رؤية مجلة السورية. الأزمة تجاه تركيا سياسة أوسثن وقادر جيجي أرول
http://cutt.us/1QCC

87 وزير الخارجية التركي الشرق للشرق الأوسط لن نغير مواقفنا ثمنًا لعلاقتنا مع روسيا.الشرق الأوسط – 19 أغسطس 2016 . العدد 13779
http://goo.gl/XAj7jU

وبغض النظر عن الجهة التي ستحكم تركيا فإنّ طريقة النظر إلى هذا الموضوع تشكل إجماعا لدى الأتراك.[88]

فسينسحب الحوار التركي –الإيراني والتركي –الروسي على ساحة السورية ،وقد تنعكس نتائجه لايجابية على حلب ، كتحييد الفصائل المعتدلة وضرب" داعش" إضافة إلى إدخال المساعدات وتخفيف الحصار.تماشيا مع المحادثات التي أعلن المفوض الدولي دي مستورا إنها قد تجري في أواخر ا أغسطس الماضي،في ظل تصاعد الإشارات من كافة الأطراف لإعادة إطلاق جولة جديدة من المفاوضات ،وإطلاقها يشكل تحديا كبيرا لجميع القوى الإقليمية والعالمية ،لان نجاحها هو الهدف .89

2-العلاقات التركية مع مصر:

قبل الانقلاب بأيام كان هناك حديثاً عن قرب عودة العلاقات بين القاهرة وأنقرة، لاسيما في ظل سياسة بن على يلدرم التي تسعي إلى تقليل المشاكل مع دول الجوار والعودة إلى الحوار مع كل الأطراف، لكن ما حدث في تركيا وردة الفعل المصرية سواءً في وسائل الإعلام أو على المستوى الرسمي المصري بدد فكرة عودة العلاقات بين البلدين على الأقل خلال عام مقبل.

فبعد الإعلان رسمياً عن وقوع الانقلاب والضبابية التي كانت تسيطر على المشهد التركي، تبارت وسائل الإعلام المصرية الرسمية والخاصة في الاحتفال بسقوط أردوغان والحديث عن ضرورة إعدامه وكأن الأمر قد تم بالفعل، وراحت تلك الوسائل تنسج قصصاً من الخيال عن السيطرة التامة للجيش ومحاولة هروب أردوغان والقبض عليه وغيرها من الأخبار والتي سرعان ما بدت أنها غير حقيقية، وكذلك على المستوى الرسمي ما قام به مندوب مصر في مجلس الأمن والذي استطاع عرقلة إصدار بيان أدانه للانقلاب العسكري الفاشل في تركيا كون القاهرة عضو غير دائم في مجلس الأمن، الأمر الذي اعتبرته تركيا أمراً طبيعياً من حكومة الانقلاب في مصر.[90]

أيضا لا يمكن لتركيا في الوقت الراهن تطبيع العلاقات مع نظام جاء عبر انقلاب عسكري مثل نظام السيسي، خاصة بعد محاولة الانقلاب والتي كادت أن تطيح بالدولة التركية، فكيف تُطبع الحكومة التركية مع نظام جاء عبر انقلاب، وفي نفس الوقت تضرب بيد من حديد محاولة الانقلاب داخلها، فكل هذه الأمور بلا شك ستدفع أنقرة إلى إعادة النظر في عودة علاقتها مع النظام المصري.

88 . النقيب رشيد حوراني،**المسألة السورية بعد فشل الانقلاب**،(المؤسسة السورية للدراسات و أبحاث الرأي العام،2016),

89 .احمد ياسن،نفس المرجع السابق

90 . " **مسؤول تركي يعتبر تجنب مصر اتخاذ موقف ضد محاولة الإنقلاب في بلاده" أمر طبيعي**"، وكالة الأناضول التركية،18 يوليو 2016، الرابط.: Xn-anadolujans-d5b.gov.tr

3-علاقة تركيا مع السعودية:

تصرفت السعودية بنوع من الحكمة حيال الأحداث التي تمت في تركيا وحاولت أن تتعاطى مع تركيا كونها حليفاً بالفعل لا شعارات، فوسائل الإعلام السعودية الرسمية اعتبرت أن ما حدث هو انقلاب عسكري على شرعية منتخبة، وحاولت التزام الحياد وأن لا تقع فيما وقعت به قنوات فضائية محسوبة على الإمارات التي أشاعت تقديم أردوغان طلب لجوء لألمانيا الأمر الذي تبين كذبه بعد ساعات من إعلانه. أيضا التصريحات الرسمية السعودية خرجت متزنة وتدعم حكومة أردوغان، رغم خروجها متأخرة لكنها جاءت في سياق التعاون بين البلدين وربما كان هذا متوقعاً لاسيما وأنه في حال نجاح الانقلاب العسكري كان ذلك سيصب بالسلب على النظام السعودي كونها تتوافق مع تركيا بشكل كبير في عدة ملفات أبرزها الوضع في سوريا.

أيضا برهنت السعودية على وقوفها بجوار تركيا عندما ألقت القبض على الملحق العسكري التركي بالكويت أثناء فراره عبر مطار الدمام السعودي وقامت بتسليمه إلى أنقرة، ومثل ذلك ارتياحاً تركيا حيال السعودية، وهذه المواقف يمكن أن تدفع إلى تعظيم التعاون بين البلدين في الفترة المقبلة[91].

91 .محمد عبود، **الخليج وتركيا بعد الانقلاب الفاشل... تقارب اسرع وتعاون اوثق**،الخليج اونلاين،تاريخ الاصدار 08-08-2016،تاريخ الاطلاع27-12-2016 ،على الرابط: http//klj.2v0XDM

خلاصة الفصل:

لقد كشف الانقلاب العسكري الفاشل في تركيا عن مخططات كبيرة للتخلص من التجربة الديمقراطية في البلاد، وتواطؤ عدد من الدول في هذه العملية سواء بالتخطيط أو التمويل أو على الأقل الصمت حيال هذه الأزمة، وهذه المواقف لن تمر مرور الكرام في تركيا وستحاول التعامل معها بما يصب في مصلحة البلاد(تركيا) ، كما أن هذه الأحداث ستدفع في اتجاه تغيير المواقف التركية في الداخل والخارج والتعاطي مع الأوضاع الجديدة التي أفرزتها الأزمة، وستكون دول الخليج أول المتأثرين بهذه المحاولة إما إيجابا أو سلباً وذلك لتداخل أغلب دول الخليج مع تركيا في العديد من الملفات الإقليمية. فقد توترت العلاقات التركية الروسية بسبب تناقض المواقف بخصوص الأزمة السورية على اثر إسقاط القوات الجوية التركية الطائرة الروسية التي اخترقت المجال الجوي التركي في أواخر 2015 مما نتج عنه تسليط عقوبات اقتصادية من الطرف الروسي و التي أثرت بشكل سلبي على تركيا ،لكن اردوغان و في ظل بحثه عن تحالفات جديدة في المنطقة قدم رسالة لاعتذار للرئيس الروسي كخطوة اعتبرها العديد من المحللين جريئة و حكيمة لإعادة تطبيع العلاقات بين موسكو و أنقرة و التي من شانها أن تحمل معها تغيرات كبيرة على صعيد العديد من المعادلات الإقليمية في القضايا ذات الاهتمام المشترك بين الجانبين و لاسيما الأزمة السورية خاصة و انه ليس من مصلحة تركيا انسحاب روسيا من سوريا، كما أن روسيا و في سياق تثبيت نفوذها في المنطقة سعت إلى إعادة العلاقات مع تركيا إلى سكتها الصحيحة،و التي تعتبر كحليف مفترض للولايات المتحدة الأمريكية، في محاولة منها لكسب حليف جديد في المنطقة في ظل تدهور العلاقات التركية الأمريكية.و قد سرع الانقلاب الفاشل و خصوصا الموقف الروسي منه كأول دولة غربية تدين الانقلاب، من خطوات المصالحة الروسية التركية، ففي زيارة للرئيس التركي لروسيا وقع

الاتفاق على إعادة العلاقات الاقتصادية و تشكيل لجنة ثنائية لدراسة التعاون في سوريا إذ أن من شان التقارب التركي الروسي،رغم كل التناقضات القائمة منذ بداية الثورة السورية، إيجاد حل للازمة السورية خاصة اثر تخلي تركيا عن دعم المعارضة السورية و القبول لحل سلمي بوجود الأسد خاصة مع تقارب وجهات نظر كل من أنقرة و طهران المعارضة لقيام كيان كردي في شمال سوريا وهو ما أعرب عنه يلد ريم في تصريح له عن اقتراب التوصل إلى حل للازمة السورية و أن شكل الحل يشمل ثلاث خطوات هي : حماية الحدود و عدم السماح بإقامة دولة يسيطر عليها حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي و عودة اللاجئين المقيمين في دول الجوار بعد تحقيق الهدف النهائي .

الخاتمة

الخاتمة:

وفي الختام نستنتج أن تركيا تعتبر الطرف الإقليمي الرئيسي الذي يستطيع أن يلعب دورا مهما في الحفاظ على النظام و الأمن الإقليمي، و لقد مثلت إستراتيجية أردوغان في ممارسة سياسته الخارجية حجر الأساس في نجاح تركيا في السياسة الإقليمية في العقد الأخير، و مع ظهور عدة تطورات إقليميا و دوليا كان من شأنها تهديد أهداف تركيا الخارجية، عملت تركيا على إعادة تنظيم سياساتها على ضوء التطورات الإقليمية ، مع الحفاظ على الثوابت و تتلخص محددات السياسة الخارجية التركية في : **أولا**: الحفاظ على السلم و الأمن الدوليين و التصدي لأي نشاط إرهابي أو غيره من شأنه تهديد الأمن الإقليمي و الدولي على حد السواء. ثانيا: سياسة تصفير المشاكل مع دول الجوار. و يقوم المبدأ الثالث على الأقاليم الداخلية و الخارجية لدول الجوار و لاسيما الشرق الأوسط و يرتكز المبدأ الرابع على "السياسة الخارجية متعددة الأبعاد"، ذلك ان العلاقات مع اللاعبين الدوليين ليست في حالة تنافس و إنما متممة و مكملة و يتمثل المبدأ الخامس في قوة المبادرة الدبلوماسية او ما يعبر عنه ب "القوة الناعمة".

فقد أدت الأحداث المتسارعة بعد الانقلاب الفاشل في تركيا في الخامس عشر من جويلية من العام المنصرم إلى سياسات وإجراءات وردود أفعال متعددة على المستوى الحكومي الرسمي مثل الجامعات والمستشفيات ومراكز الشرطة والمدارس والمحاكم ، ولم يكن هذا الانقلاب قد حصل فيها،_نجد أن هذا الانقلاب هو الأبرز لعوامل عدة سياسية واقتصادية وتكنولوجية ، فضلا عن الوضع الإقليمي المحيط بتركيا ، وإن دور المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية في تركيا بموجب الصلاحيات التي منحها لها الدستور في حماية النظام العلماني كان هو العامل المساعد الآخر على الانقلاب.

و أراد الانقلابيون من خلال المحاولة الأخيرة إظهار القوة العسكرية العالية، من أجل السيطرة على نظام الحكم عن طريق استخدامهم الطائرات وضرب مبنى البرلمان التركي وتحليق طائرات F16 العسكرية واعتقال رئيس أركان الجيش وإنزال الآليات العسكرية إلى الشوارع الرئيسة والسيطرة على مبنى التلفزيون الرسمي ،فكل ذلك أدى إلى تصويت مجلس النواب التركي على طلب تقدم به رئيس الوزراء لإعلان حالة الطوارئ لمدة لا تزيد عن ثلاث أشهر، حيث صوت 346 نائبا من بين 461 نائبا حضروا الجلسة من إجمالي أعضاء المجلس البالغ عددهم 550 حيث صوت النواب حزب العدالة والتنمية كافة (317) فيما صوت 29 نائبا عن الحركة القومية من مجموع 40 نائبا.

أردوغان يحاول إعادة صياغة تركيا سياسيا وعسكريا وأمنيا واقتصاديا وفق منظوره الخاص . ويعتقد أنه وجد في الانقلاب العسكري الفاشل ضالته التي توصله إلى غايته من غير أن يعترض أحد لأن تهمة الخيانة والتعامل مع غولن جاهزة .انه انقلاب أردوغان على الانقلاب .فالشيطنة

الخاتمة

الممنهجة للمؤسسة العسكرية تمضي على قدم وساق، وكذلك تقصد نشر صور اعتقال الجنرالات مقيدين بأيدي.رجال الشرطة والاستخبارات ترمي إلى إبراز الإذلال والانكسار على وجوه ضباط تربت أجيال تركية مهابتهم إما احتراما وإما خوفا.

اليوم يقول أردوغان" أنا الجنرال وأنا أختزل الدولة وأن الضابط الجيد هو ذاك الذي يطيعني، وأن الموظف الجيد هو ذاك الذي يوالينـي ولا يشق عصا الطاعة علي أو يجاهر بالولاء لـزعيم أو تيار آخر." وعلى الرغم من كل الضجيج الغربي، فإن أردوغان واثق من أن أميركا في حاجة إليه في حربها على" داعش "ولن تغامر بالدخول في مواجهة معه .ولم يتأخر الرئيس باراك أوباما في الاتصال بالرئيس التركي وذهب وزير الخارجية الأميركي جون كيري إلى حد القول إن واشنطن تدعم الإجراءات التي يتخذها أردوغان للتعامل مع نتائج. المحاولة الانقلابية .أما قضية غولن فستظل معضلة في العلاقات الأميركية - التركية لن تتسبب بتعطيلها."

لم يكن الانقلاب الأخير في تركيا انقلابا محليا فقط، فثمة أطراف دولية وإقليمية لم تكن تتمنى فشله، إن لم تكن مشاركة فيه.

فقد أجمعت كل البيانات التركية الرسمية على إن جماعة فتح الله غولن هي التي تقف وراء الانقلاب ،وهذا جعل كل الوسط السياسي المحلي التركي يقف ضد الانقلاب ،فكان الموقف المحلي التركي مجمع على رفض الانقلاب ،لأنهم يعلمون إن جماعة الخدمة التي يتزعمها فتح الله غولن هي تنظيم محظور،بعد تورطها بمحولتي انقلاب 2013، وبعد التحقيق مع بعض أعضاء تلك الجماعة المتورطين في الانقلابين السابقين أطلقت الدولة التركية اسم الكيان الموازي على هذا التنظيم ،لأنه تغلغل في معظم مؤسسات الدولة الأمنية والمدنية والقضائية والأكاديمية وغيرها،وقد أصبحت من ذلك التاريخ تنظيما إرهابيا بنظر المؤسسات الأمنية التركية ،ولكن الحكومة التركية ،والقضاء التركي ،لم يتعرض لأحد منهم بالسوء ،لان الحرية الشخصية والسياسية مكفولة لكل مواطن تركي ،سواء كان حزبيا أو غير حزبي ،وذلك فان الاعتقالات التي تبعث الانقلاب لم تهدد وحدة الشعب التركي ،بل قوتها ،وجعلت اللحمة الشعبية مع الحكومة والجيش أقوى من ذي قبل .

من خلال ما تعرضت له الدراسة توصلنا لمجموعة من النتائج التي يمكن صياغتها على النحو التالي:

بعد محاولة الانقلاب الفاشلة راح أردوغان لتعديلات عديدة في الاستراتيجية الأمينة الداخلية والخارجية لبقاء تركيا ديمقراطية : وذلك من خلال عدة إصلاحات التي تطرق إليها في العملية الاستفتائية الأخيرة وهي كمايلي :

الخاتمة

- إعادة هيكلة الجيش ،وتشكيل أجهزة أمنية تتبع الرئيس مباشر ،وتعزيز دور المخابرات هي الخطوات التي يتوقع أن يقوم بها أردوغان .فمن المتوقع ان يتم فصل شبه تام لجهاز الاستخبارات العسكري عن سلطة الجيش لأن الجهاز أثبت فشله أو تواطؤ القائمين عليه مع الانقلابين والكيان الموازي .وان تتبع الأجهزة الأمنية للرئيس مباشرة بحيث تستقي أوامرها النهائية من الرئيس وتشكل جهاز الأمن القومي يضم فيه جهاز للاستخبارات العسكرية والشرطة وغيرها.

- تحويل النظام السياسي إلى نظام رئاسي : بتمرير مشروع قانون التعديلات المقترحة على الدستور التركي ، نجح اردوغان في إرساء أول خطوة إجراءية نحو تغيير النظام الحكم في تركيا ،ليس لنظام رئاسي فقط ،ولكن لنظام رئاسي بسلطات شبه مطلقة وتمنحه وضعية مميزة فوقية على البرلمان والقضاء.

- أن من الأمور الإستراتيجية المهمة في تركيا هي عقيدة الجيش التركي التي وضعها كمال أتاتورك ضمن معادلة (الجيش يحمي الدستور والدستور يحمي الجيش) وتقتضي هذه المعادلة بان يكون الجيش ذا عقيدة علمانية ببعد قومي ،فمع إقالة 41% من قياداته يدور حديث عمن سيحل محلهم؟

- تغيير العقيدة العسكرية والقضائية التركية: أن على المؤسسة العسكرية أن تدرك أن منظومة القيم ليست جامدة، وأن مهمتها هي حماية خيارات الشعب أيا ما كانت هذه الخيارات طالما أن عليها إجماعا وطنيا، ومن ثم فالمؤسسة العسكرية عليها أن تدعم وتحمى القيم الديمقراطية أو أن تلتزم الحياد كحد أدنى فيما يدور على الساحة السياسية من أمور لا تصل إلى تهديد كيان الدولة.

- إن من المتوقع أن تتغير خريطة التحالفات التركية الإقليمية والدولية فقد تبين بعد الانقلاب الفاشل الدولة الصديقة من الدولة العدوة ، لذا فإن مستقبل العلاقات الدولية سيشهد إعادة اصطفاف بما تمليه عليها مصالحها القومية في الدرجة الأولى وتملكه من أوراق ضغط تحاول استغلالها مع الدول الإقليمية والعالمية على حد سواء بما تضمن لتركيا أن تكون لاعب مهم في القضايا التي تدور حولها.

وقد توترت علاقات تركيا مع حلفائها الغربيين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وحلف الناتو لأسباب عديدة أهمها الأزمة السورية ودعم الأكراد ثم الموقف من الانقلاب الفاشل وتباعيته.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:

الكتب:

1. عبد الكريم كاظم عجيل.**العلاقات التركية-الاسرائيلية.في ضوء الاستراتيجية التركية الجديدة**، عمان: دار مجدلاوي لنشر والتوزيع، ،ط2015،1.
2. اريارغر هاري.ت. محرز راجح علي.الاستراتيجية والمحترفو الامن القومي،التفكير الاستراتيجي وصياغة الاستراتيجية في القرن الحادي والعشرون.مركز الامارات للدراسات والبحوث والاستراتيجية 2011.ط1 .
3. اسماعيل عبد الفتاح ،**معجم المصطلحات السياسية والاستراتيجية**.(القاهرة:دار العربي لنشر والتوزيع،2008،ط1). حسن السعداني علي ،الاستراتيجية العسكرية والمذاهب العالمية .مجلة الحوار المتمدن،العدد 4257. 27-10-2013
4. حمروش مولود, **الظاهرة العسكرية في افريقيا**, الجزائر:1988
5. زين الدين عماد ,كيف تصنع انقلابا عسكريا ناجحا, اسطنبول: المعهد المصري للدراسات السياسية و الإستراتيجية ,2016.
6. الكرخي مجيد ،التخطيط الاستراتيجي:عرض نظري وتطبيقي،دار المناهج للنشر والتوزيع،عمان الأردن،2009.

محاضرات و الرسائل:

1) حود ميساء الياس ،**التخطيط والادراة الستراتيجية** .(كلية الحقوق والعلوم السياسية ،سنة اولى ماستر دراسات امينة واستراتيجية .2016).
2) بهاز حسين ،نظريات الاسترتيجية ، محاضرة نظريات الاستراتيجية ،كلية الحقوق والعلوم اسياسية،قسم العلوم السياسية ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة،2014.
3) مناد نهال،الاشكالية الامنية والاقتصادية لانظمام تركيا للاتحاد الاوروبي، مذكرة لاستكمال متطلبات للحصول على شهادة ليسانس في العلوم السياسية ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة،2014_2013.

4) الرحماني زيد اسامة احمد،دور المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية في تركيا اثناء فترة حكم حزب العدالة والتنمية (2010-2013)،مذكرة استكمال المتطلبات الحصول على درجة الماجستر في العلوم السياسية،جامعة الشرق الاوسط،2013

مجلات والجرائد

5) نيوف صلاح. **مدخل الى الفكر الاستراتيجي** (الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك كلية العلوم السياسية) .

6) ستوت جون ،ت احمد ياسين، **الاستراتيجية العسكرية سياسة واسلوب والحرب**.(مركز الامارات لدراسات والبحوث الاستراتيجية .ابو ظبي.للطباعة العربية.ط1. 2014).

7) نور الدين محمد ،**تركيا والعالم العربي**،السياسة الدولية ،العدد 169،يوليو 2007.

8) **الشعب التركي يقهر الانقلاب... ويحاكم الخونة**،(جريدة الراية اليومية السياسية .)2016.

9) **ما الذي حرك محاولة الانقلاب ضد اردوغان وما الذي يجيئه في المستقبل**؟،جريدة الحياة ،العدد 7420 ، 2016.

10) ابو دوح احمد،**انقلاب على انقلاب في تركيا**،صحيفة العرب ،العدد 10338. 2016.

11) فريق الازمات العربي (ACT)،ازمة السياسة الخارجية التركية وانعكساتها على العلاقات العربية –التركية ودور تركيا اقليميا،مركز دراسات الشرق الاوسط ،اردن :العدد12 ،2016.

12) احمد وليد خالد،موقع تركيا الاستراتيجي ودورها في الساحة الدولية، صحيفة كتابات.

13) عماد يوسف قدورة، **الانعكاسات الأولية لمحاولة الانقلاب في تركيا**، (للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات)،2016

14) ليتيم فتيحة ،**تركيا والدور الاقليمي الجديد في منطقة الشرق الاوسط**،محاضرة،جامعة خيضر بسكرة .

15) الحاج سعيد ،**محددات السياسة الخارجية التركية ازاء مصر**،مركز ادراك لدرسات والاستشارات،افريل 2016.

16) **ملف العرب وتركيا:تحديات الحاضر ورهانات المستقبل**، مقالات من مركز العربي لابحاث ودراسة السياسات ومعهد الدوحة.

17) هيئة جريدة الزمان التركية الناطقة بالعربية ،**انقلاب تركيا الفاشل وعملية التطهير الشامل من منظور المجتمع المدني.**

18) **زيدان اشرف،انقرة تتهم جولن ،وكالة الانباء اسطنبول انقرة،جريدة الاخبار.2016**

19) حبيب كمال،فشل الانقلاب .. وبقيت المشاكل والتحديات،جريدة الاخبار.

20) باكير حسين علي و طارق عيد الجليل ،تركيا بين تحديات الداحل ورهانات الخارج،مركز الجزيرة لدرسات،2009 .

21) باكر حسين،حزمة الاصلاحات الديمقراطية في تركيا،مركز الجزيرة لدرسات،2016

المواقع الالكترونية

22) صعب سميح،**والان انقلاب اردوغان**،قناة العربية في:

http://www.alarabiya.net/ar/politics/2016/07/24

23) الكتبوري ادريس، تركيا ماذا عن اليوم التالي،قناة العربية

http://www.alarabiya.net/ar/politics/2016/07/18

زهراء مجدي , "هل يسفر الانقلاب عن نتائج ايجابية ؟", ساسة بوست .في:

http://www.sasapost.com/countries

24)

25) قطيشات ياسر," تدخل العسكر في السياسة :محاولة لفهم الانقلابات العسكرية"، الحوار المتمدن في:

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=243585

26) سعيد الحاج ،**"الانقلاب الفاشل في تركيا...الاسباب والانعكسات"**.في:

http://www.aljazeeza.nat/knowledgate/opinions/2016/07/18

27) **"تشريح الفشل :بنية الانقلاب التركي وديناميا ته وتداعياته** "في:

http://studies.aljazeera.net

28) **"نص بيان انقلاب تركيا الفاشل**".في:

http://www.aljazeera.nat/news/intenatonal/07_07_2016

29) غزّول سعيد ,تحرير بشر سعيد . **"الانقلاب العسكري في تركيا-من البداية إلى الفشل"**

https://Smartnews_ayency.com>reports

30) ."**كيف بدات المحاولة الانقلابية التركية وكيف انتهت؟"**

WWW.aljazeera:net

31) **" ماذا حصل في تركيا وما هي اسباب فشل الانقلاب."**
http://m.france24.com/ar/2016/07/16

32) ساشا ،العلو،**تركيا:الانعطافة الحاطفة والتحول الكبير، مسار السياسة والعلاقات الدولية.(مركز عمران لدراسات الاستراتيجية .3-08 -2016.**

33) يوسف بن مروان، "**اقوى فيلم وثائقي عن فشل الانقلاب العسكري في تركيا**"،قناة التجديد ،متوفر على اليوتوب في: https://www.youtube.com/watc?v=3QAM-ADQ2V4

34) دلي حسين ،تركيا والقضايا السياسة الخارجية اتحاد الكتاب العرب، في www.awu-dan.com

35) .مقابلة هاتيفية لاحمد داوود اوغلو مع قناة الجزيرة 16_07_2016 متوفر على الرابط التالي:https://WWW.aljazeera:net

36) "**لماذا كان انقلاب تركيا الأشدّ دموية أكثر الانقلابات فشلًا؟**." فيhttp://bit.ly/2a41hR :

37) تقرير:"**المخابرات التركية كشف محاولة الانقلاب العسكلاي قبل ساعات تنفيذها**"،في :
https://arabic.cnn.com

38) انظر **حول" الاجتثاث "وآثاره المتوقعة في" :لماذا كان الانقلاب في تركيا الأشد دموية أكثر الانقلابات فشلًا؟"، تقدير موقف**، 21 تموز/يوليو 2016 ، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودرا سة السياسات، في http://bit.ly/2a41hR :

39) " إردوغان :"**إعلان حالة الطوارئ في تركيا لمدة 3 أشهر"، وكالة أنباء الأناضول**، 20 تموز / يوليو 2016 ، شوهد في 2016 / 7 / 21 ، في : http://bit.ly/29VvcQ3

40) للمزيد حول أحداث حديقة" غيزي "راجع الرابط التالي:
http://www.noonpost.net/content/286

31) " **احتجاجات تركيا تمتد لمدن أخرى**"، الجزيرة نت 2013 ، في :
.http://www.aljazeera.net/news/international/2013/6/1

32) **انتخابات تركيا :حزب العدالة والتنمية الحاكم يخسر الأغلبية المطلقة**، BBC عربي، في :
http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2015/06/1506

33) مانع افتكار ،" **العقوبات الروسية على تركيا الأبعاد والانعكاسات**"، الجزيرة نت، في :
http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2015/12/2 /

34) **ترشيح عبد الله جول لرئاسة تركيا لتهدئة المخاوف من" أسلمة "المجتمع**، موقع DW ، الرابط/ http://www.dw.com/ar :

35) **"علاقة أردوغان بالجيش"** .أهم المحطات، الجزيرة نت، في :
http://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2016/7/19
36) عنتر غاندي ،"**تدعيات االنقلاب تركيا قراءة اولية "تقديرات سياسية"** (المعهد المصري لدراسات السياسية والاستراتيجية) 2016على الرابط:
www.eipsseg.org
38) «**البوردو .» القوات الخاصة وراء حسم معركة الانقلاب لصالح أردوغان**، الغد الأردنية، 16يوليو2016، الرابط: www.alghad.tv
39) مقابلة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مع قناة **الجزيرة** في 20 تموز /يوليو. 2016 في :
40) مجهول."**ماهو مستقبل العلاقة بين الولايات المتحدة وتركيا عقب الانقلاب الفاسل؟"**، 2016 ،في : https://www.noonpost.org
41) .مجهول، "**تركيا تنقلب على الولايات المتحدة بعد الانقلاب**"،مركز البيان والدراسات والتخطيط،تاريخ في : www.bayancenter.org
42) **"أردوغان يطالب واشنطن بتسليهم فتح الله كولن"**، هافينغتون بوست عربي، 2016 ، الرابط: https://arabic.rt.com/news/844886-
43) خالد محمد ،"**لماذا تعد روسيا ابرز الميتفيدين من فشل انقلاب تركيا؟"**، مركز الدراسات الاستراتيجية،الخليج الجديد، 2016 ،في : thenewkhalij.org
44) عثمان محمود ،"**التحول الانعطاف في السياسة الخارجية التركية الى اين؟"** 2016 omwww.turkpress.c
45) ياسين احمد ،"**بعد روسيا... تركيا تستدير لمصالح ايران؟**"،في: https:/ /www.ultrasawt.com
46) جيجي أرول و أوسثن قادر "**سياسة تركيا تجاه الأزمة السورية**". مجلة رؤية تركية – الدراسات: http://cutt.us/1QCC
47) **"مسؤول تركي يعتبر تجنب مصر اتخاذ موقف ضد محاولة الإنقلاب في بلاده" أمر طبيعي"**، وكالة الأناضول التركية،18 يوليو 2016 ، الرابط.: Xn-anadolujans-d5b.gov.tr
48) عبود محمد ، "**الخليج وتركيا بعد الانقلاب الفاشل... تقارب اسرع وتعاون اوثق**"،الخليج اونلاين، 2016- ،في:http//klj.2v0XDM

المراجع بالغة الاجنبية:

1. Turkey coup could threaten country's Nato membership, suggests John Kerry, the independent , July 2016, link :http://www.independent.co.uk/news/world/europe/turkey-coup
2. . Elise Labott, Barbara Starr and Nicole Gaouette, "US-Turkey ties at a crossroads?" CNN, July 18, 2016, accessed on 26/7/2016, at: http://cnn.it/29JsgkI
3. 1"Turkish intel informed top generals hours before coup attempt, says army," Hurriyet Daily News, July 20, 2016, accessed on 20/7/2016, at: http://bit.ly/29MGhOp
4. . Murat Yetkin, "Who did it? Why now? And other questions about the coup attempt in Turkey," Hurriyet Daily News, July 18, 2016, accessed on 18/7/2016, at: http://bit.ly/2a1EJ4P
5. .1 Ishaan Tharoor, "An Old-school coup fails to topple Turkey's powerful president," The Washington Post, July 16, 2016, accessed on 17/7/2016, at: http://wapo.st/29Da1kg